وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة عمار تثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

العنوان:

دور الأنشطة الثقافية و الرياضية في دعم الثورة الجزائرية 1919 -1962م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة :
-مصعب مريقي
-عبد الرحمان نبق

تحت إشراف الاستاذ :
- أحمد سعودي

السنة الجامعية: 2015- 2016م

أهدي ثمرة جهدي :

إلى الرجل العظيم الذي تحمل مرارة التعب وقساوة الأيام من تعليم أبنائه، إلى من كان سندي المادي والمعنوي، إلى من علمني الصبر والاجتهاد ... أبي الغالي

إلى رمز الحب والحنان والدفيء سر ابتسامتي في الوجود، إلى التي فتحت لي حضنها وغمرتني بدفيء حنانها.... إلى التي لا يوجد مثلها في الوجود أمي الغالية

إلي سر النجاح جدتي

إلي إخوتي وأخواتي

إلي روح خالتي

إلي أصدقائي

م. مريقي

إلى من قال فيهما عز وجل: (وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

إلى من علمني معني العصامية في الحياة ،والمسؤولية في العمل ،الى من علمني الصمود دون فقدان الأمل ،أبي الغالي "مبروك ".

إلى درتي الثمينة ،وجوهرة قلبي الغالية ،إلى كل شئ بالنسبة لي في الوجود ،الى من دعت لي بظهر الغيب حتي وفقت ،أمي الحبيبة "فاطمة"..

إلى من كانوا لي سندا مكينا وخير معين ،الى من قاسمتهم الوقت والجهد ،الى من تعبوا لأجلي بملأ الفيه إخوتي :حفظهم الله .

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما ومتعهما بالصحة.

إلى روح عمي "سليمان "رحمه الله.

إلى زوجتي المستقبلية .

ولكل عائلة نبق .

إلى كل أساتذتي الكرام من مرحلة الابتدائية إلى مرحلة الجامعية .

إلى أخلص أحبائى. . . .وإلى جميع أصدقائى .

أهدي باكورة عملي وعصارة فكري وجزيل شكري .

ع. نبق .

شكر وعرفان

بداية نتوجه بالشكر الجزيل والحمد الكثير لله سبحان وتعالي على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع مصداقا لقوله تعالي(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (إبراهيم:7)

فالحمد لله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم .

سلطانه لنتقدم بعد ذالك بالشكر الكبير الي الاستاذ المشرف أحمد سعودي الذي كان خير سند لنا في انجاز بحثنا هذا

وكذالك الي كل من البروفيسور بن يوسف تلمساني و الدكتور أحسن ثليلالي الذين لم يبخلونا بتوجيهاتهم القيمة ونصائحهم المفيدة التي كانت دعما لنا .

الي من زرعو التفاؤل في دربنا وقدمو لنا المساعدات والتسهيلات والافكار والمعلومات وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث لنخلص في نهاية هذه الكلمة بالتوجه بالشكر والتقدير والامتنان الي جميع معليمانا واساتذتنا بدا بأولئك الذين علمونا أولى الحروف الى من سلمونا الأمانة .

لكل هؤلاء أسمي عبارات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل .

وجزاهم الله عنا وعن امة محمد خير الجزاء

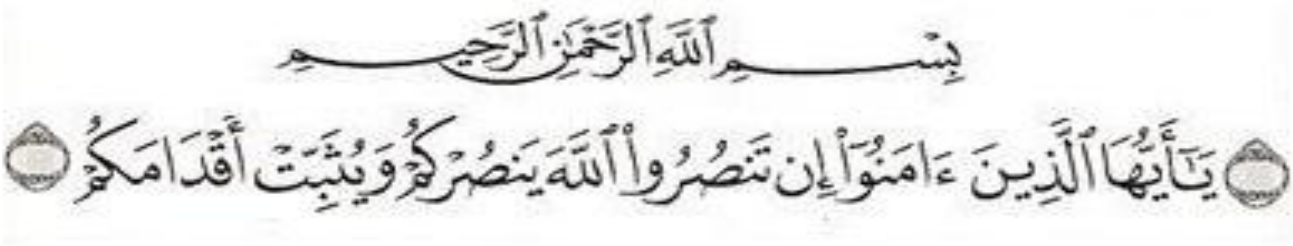

سورة محمد : الآية 07.

رموز ومختصرات الرسالة

الرمز	معناه
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متتابعة
ع	العدد
ج	الجزء
س	السنة
ط	الطبعة
م	ميلادي
تر :	ترجمة
(د.ن)	دون دار نشر
(د.ت)	دن تاريخ نشر
(د.م.ن)	دون مكان نشر

رموز ومختصرات اجنبية

Page.	P
Numéro	N

مقدمــة

ديباجة

إنتهج الشّعب الجزائري طيلة فترة احتلاله العديد من الأساليب النّضالية من أجل الحرّية والاستقلال حيث إتبع في أول الأمر المقاومات الشعبية ، وقد انتهت كلها بالفشل لأسباب ذاتية وموضوعية، ولم تحقق الأهداف المرجوة منها .

ثم إتبع أسلوب آخر أقل حدّة تمثل في المقاومة السياسية التي تجسّدت في إنشاء الأحزاب السّياسية والجمعيات الثّقافية مثل (جمعية العلماء المسلمين 1931م)، و الحزب الشيوعي 1936م ، حزب الشعب 1937م ، حركة انتصار الحريات الدّيمقراطية 1946م ، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م.

لعبت النخبة المثقفة الجزائرية دورا بارزا في مواجهة الاستعمار الفرنسي منذ أن وطئ أرض الجزائر. فحاربوا بالسلاح وحثوا على الجهاد كما قاوموا بالقلم والفكر حسب متطلبات كل مرحلة من مراحل النضال وحسب الإمكانيات المتاحة فتوج نضال عقود من الكفاح والنضال السياسي باندلاع الثورة التحريرية المباركة والتي لم تعتمد في كفاحها ضد المستعمر على المواجهة العسكرية فحسب ، بل على كل الأساليب المتاحة لتبليغ رسالتها بهدف التوعية الجماهيرية ونقل صداها إلى الرأي العام العالمي وهي المهمة التي لعب فيها المثقفون و الفنانون والرياضيون دورا أساسيا ، مثلما كان للطلبة والعمال والفلاحين ومختلف الشرائح الشعبية الاخرى.

فتم تأسيس فرق مسرحية وسينمائية و أنشئ فريق جبهة التحرير الوطني للغرض ذاته للتعريف بالقضية الجزائرية.

وحاول الاحتلال الفرنسي القضاء على الشخصية الجزائرية وطمس هويتها من خلال إستهداف النخبة المثقفة وملاحقتها وقتل العلماء إضافة إلى مصادرة الكتب وغلق المدارس والكتاتيب. و تشجيع الدجل والخرافة.

تنافست الأقلام حول ملحمة الجزائر وتصويرها والتعبير عن مشاعرهم الجياشة تجاهها، وفي هذا المجال نجد الكتابات المساندة للقضية الجزائرية تلهم المبدعين ، وتذكي قرائحهم وملكاتهم.

إن غزارة الأعمال المسرحية المتفاعلة مع الثورة الجزائرية ترجع إلى تفاعلها بأحداث ثورة الفاتح من نوفمبر وبطولة شعبها وفدائية مجاهديها ، والاستجابة للمد القومي والعالمي المناصر للثورة والمنادي

بمؤازرتها ماديا ومعنويا، فقد كان صدر كل عربي... يخفق باسم جزائر الثورة ويمجد شهداءها ويشجب أعداءها ..

دوافع اختيار الموضوع :

بعد عملية البحث وجمع المادة العلمية ثلاثة اسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع وهي:

01 -رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية من الجانب الثقافي والرياضي ، إذ لدينا ميول كبير في التعرف على خبايا ثورتنا المظفرة، في جميع جوانبها بما فيها الرياضية والفنية والثقافية.

02 -ضرورة إبراز دور الأُدباء والرياضيين والفنانين أثناء حرب التحرير الوطني، والمساهمات التي قدموها من أجل دعم الثورة.

03 -أن موضوع دور الانشطة والتظاهرات الثقافية والرياضية يمثل جزء من تاريخ ثورتنا، وهو يعاني من قلة الاهتمام من طرف بعض الباحثين ، مما سبب هذا نقصا في المراجع حول الموضوع كان لزاما علينا أن نضيف ولو بهذه الرسالة المتواضعة مرجعا لعله يكون سندا في المستقبل.

الإشكالية :

قامت الثورة الجزائرية على أساس الكفاح المسلح مطبقة مبدأ ما أخد بالقوة يسترجع بالقوة، واستعملت في هذا الكفاح جميع الأساليب المتاحة بغية تطويق الاحتلال من جميع النواحي والاتجاهات وإسماع القضية الجزائرية في المناسبات والمحافل الدولية واستعملت لذلك صوت الإعلام والرياضة والفن , فكيف وضفت الثورة هذا الجانب لإنجاح قضيتها ؟.

ولتوضيح هذه الاشكالية اكثر يمكن طرح تساؤلات جزئية :

- إلى أي مدي ساهم الفن في التعريف بالثورة التحريرية ؟
- هل كان للنشاط الرياضي الدور في دعم القضية الجزائرية ؟
- كيف كان للجانب الثقافي الدور في نشر الوعي الوطني والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات جاءت خطة بحثنا علي النحو التالي :

خطة البحث

مقدمة :مهدنا فيها للموضوع المعالج وضبطنا فيها الإطار الزماني والمكاني مع إدراج إشكالية البحث و المنهاج المناسب لحل الاشكالية .

فصل أول : بعنوان الانشطة الفنية ودورها في دعم الثورة التحريرية 1919م- 1962م لنتطرق فيه إلى مختلف الأنشطة المتمثلة في المسرح ونشأته في ضل الحركة الوطنية وصور إسهاماته في الثورة

التحريرية كما تحدثنا عن دور الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني كما لم نغفل عن دور السينما الذي كان له الصدي ودعم جماهيري فقد كان يجسد معاناة الشعب الجزائري في ضل التواجد الاستعماري الفصل الثاني : الذي جاء بعنوان الحركة الرياضية في الجزائر قبل وإبان الثورة التحريرية فقد جاء كفصل نبرز فيه تاريخ الأندية الجزائرية و نشأة فريق جبهة التحرير الوطني وما تلقاه من صعوبات في التنظيم ، مبرزين دور النشاط الرياضي في احياء روح الثورة لدي الجماهير .

الفصل الثالث: الذي جاء بعنوان الحركة الثقافية وإسهاماتها في الثورة التحريرية فقد تطرقنا الي دور الشعراء في التعريف بالقضية الجزائرية ونشر روح الجهاد بالإضافة الى دور شعراء العرب في الثورة الجزائرية ، كما عرضنا دور النشريات والصحف الثورية في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، لنتخم البحث بعرض فيه حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا اليها ووضعناها في شكل نقاط .

ولانجاز هذا الموضوع اتبعنا المناهج التالية :

المناهج المعتمدة :

اتبعنا في دراسة هذا الموضوع على منهج تقتضيه طبيعة الموضوع وهو المنهج التاريخي الذي يهتم بسرد الوقائع والحقائق التاريخية بكل وضوح ودقة وموضوعية والمنهج الوصفي الذي يقوم على وصفها وتقديمها في شكل صورة واقعية للقارئ أو الباحث .

عرض المصادر والمراجع

أما عن المادة التوثيقية التي اعتمدنا عليها في هذا البحث كانت متنوعة المناهل وغنية بالمواضيع التي تخدم هذا البحث وعلى رأس هذه المادة :

– احسن الثليلالي المسرح الجزائري والثورة التحريرية كونه متخصص في تاريخ المسرح الجزائري والثورة التحريرية وله العديد من الدراسات المعمقة في هذا المجال والذي افادنا في ابراز المسرح ودوره في دعم الثورة التحريرية.

– جريدة المجاهد التي كانت لسان حال جبهة التحرير الوطني والتي حملت شعار الثورة من الشعب واليه ، التي كانت لسانها الناطق والمعبر عن الانباء والأخبار المتعلقة بجبهة وجيش التحرير الوطني وكفاحه المظفر اعتمدنا على الجريدة في الفصل الثاني والتي تعتبر كمصدر للمباريات أجريت وأحداثها وصداها الاعلامي والعالمي .

– مفدى زكريا اللهب المقدس كون هذا الشاعر شارك بقلمه في الثورة التحريرية كما أن الكتاب يعد مصدرا مهما في الشعر الفصيح للثورة التحريرية واستعملناه في الفصل الثالث لتأريخ الشعر ودوره في التوعية والتعبئة الجماهيرية.

صعوبات البحث :

إن الالمام بموضوع الأنشطة والتظاهرات الثقافية والرياضية ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية يعد امرا لا يخلو من الصعوبة وذالك راجع لعدة اسباب أهمها :

– اتساع الموضوع وتنوعه وعدم ارتباطه برقعة جغرافية معينة وتشعب جوانبه وتعددها بالإضافة الى طول الفترة المدروسة الممتدة من 1919م إلى 1962م، وهذا ما زاد في صعوبة البحث.

–أن الموضوع لم يدرس من قبل أي انه لم تكن هناك دراسات مختصة به وشاملة له تساعدنا على الالمام بموضوع بحثنا ، لذلك واجهتنا صعوبة في جمع المادة المتعلقة به .

أولا : المسرح و ثورة التحرير.

1 – نشأة المسرح الجزائري في ظل الحركة الوطنية :

المسرح هو أكثر الفنون قدرة على التحريض، فبالإضافة إلى كونه فن الناس والساحات، فهو تجمع يقوم على المواجهة المفتوحة بين ثنائية العرض والجمهور، فالمسرح في جوهره خطاب سياسي تبني التحريض والثورة، فيوجهه المرء نحو الهدف المنشود بالتعبير [1] .

لذلك فالعلاقة بين المسرح والثورة علاقة متينة وقوية، لا يمكن أن تضمحل وتزول بسهولة فقد لعب المسرح الجزائري أثناء الثورة التحريرية دورا هاما في حشد الوعي الوطني والتعريف بالقضية الجزائرية للرأي العالمي.

لذلك لم يكن فن المسرح مجرد مرآة عاكسة راصدة لحركة الثورة، بل كان أيضا جزءا منها تصنعه ويصنعها في علاقة مستمرة.

ومن هنا فإن كل من المسرح والثورة يلتقيان في الهدف المنشود وهو التغيير نحو الأحسن ولكنهما يختلفان في الوسيلة ، حيث وسيلة المسرح هي التمثيل ، أما وسيلة الثورة فهي الرصاصة ، لذلك العلاقة بينهما متداخلة ، فقد يسبق فن المسرح الثورة فيحرض عليها ، ويمهد لها ويدعو إلى قيامها ، في حين تسبق الثورة المسرح فيغرف من حوادثها ووحيها وقيمها ، وقد يلتحم المسرح بالثورة ويكون صداها وصوتها ولسانها ، وتكون بذلك موضوعا لنصوصه ، فلا فرق بين فاعلية الكلمة وقوة الرصاصة ، فالمسرح الجزائري منذ ولادته في العشرينيات من القرن الماضي ، كان متفاعلا مع تطور الحركة الوطنية ، فاندمج في تياراتها وأطروحاتها السياسية فكانت انطلاقته مواكبة

[1] – عبد المالك مرتاض ،**دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 م– 1962م** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،الجزائر،(د .ت)، ص 24 .

لانطلاقة الحركة الوطنية ، بقيادة الأمير خالد [1] ، هذا الأخير الذي كان له دور هام في تفعيل النشاط المسرحي في الجزائر [2] .

إذن ليس غريبا أن نكشف شخصية وطنية هي شخصية الأمير خالد خلف ستار مشهد الإرهاصات الأولى [3] لنشوء المسرح الجزائري فالأمير خالد وبحكم تكوينه الإسلامي وإطلاعه الواسع على الثقافة الفرنسية ، قد أدرك أهمية فن المسرح في توعية الأمة ، فطلب من الممثل المصري "جورج الأبيض" حين التقى به في باريس سنة 1910م أن يبعث له بعض المسرحيات لتمثيلها في الجزائر وعندما عاد "جورج الأبيض" إلى القاهرة أرسل للأمير خالد عدة نصوص مسرحية سنة 1911م ،منها "ماكبث" لوليم شكسبير تعريب محمد عفت المصري [4] ، و" المروءة والوفاء " لخليل اليازاجي، و"الشهيد" لحافظ إبراهيم كروايات تحث على التمسك بالقيم العربية وتذكر بعزة وكرامة الشعوب العربية القديمة [5] .

---

[1] – **الأمير خالد**:حفيد الأمير عبد القادر،وهو خالد ابن الهاشمي ولد في دمشق بسوريا سنة1875م،وفي سنة 1893 م دخل المدرسة العسكرية وفي سنة 1897م تخرج منها شارك في الحرب العالمية الأولي ،أصدر جريدة الإقدام سنة1920م ويعتبر نشاطه السياسي في الفترة الممتدة بين(1919م–1925م)مهما جدا في تطور الحركة الوطنية.ينظر:بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من(1830م الى 1989م)**،ج1،دار المعرفة ،الجزائر،2006م،ص 392،397.

[2] – حورية قطوش ،**شخصية البطل الثوري في المسرح الجزائري الحديث " مصرع الطغاة " لدكتور عبد الله الركيبي أنموذجا** ،رسالة ماجستير جامعة المسيلة 2009م/2010م ، ص ص 09 –10.

[3] – (الإرهاصات الأولى) :

أ– يذكر :محمد عزيزة: أن أول فرقة مسرحية قدمت إلى الجزائر هي فرقة مصرية ، لصاحبها : سليمان قرداحي ، جاءت إلى الجزائر سنة 1908م ، بعد أن قدمت عروضها بنجاح في تونس . ينظر : محمد عزيزة ، **الإسلام والمسرح** ،تر:رفيق الصبان،منشورات سلسلة الكتاب،1981م، ص 81 .

ب – ويذكر: أبو القاسم سعد الله :أن فرقة الجوق المصرية للتمثيل والرقص والغناء زارت الجزائر سنة 1909م ، (ولا يذكر ماذا قدمت أثناء زيارتها).ينظر: أبو القاسم سعد الله، **منطلقات فكرية** ، الدار العربية للكتاب ،ليبيا ، تونس ، 1982 م ، ص 128 .

ج–و يذكر :علي الراعي : أن بداية المسرح الجزائري كانت سنة 1921م عقب زيارة فرقة مسرحية مصرية للجزائر بقيادة جورج الأبيض ، وقدمت مسرحيتين من التاريخ العربي كتبتا بالغة الفصحى هما : "صلاح الدين الأيوبي" وثارات العرب"لنجيب حداد. ينظر: علي الراعي ، **المسرح في الوطن العربي**، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1980م،ص 459.

[4]– أحسين ثليلاني ، **المسرح الجزائري والثورة التحريرية (دراسة تاريخية فنية)**، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007،ص 28.

[5]– محمد بوزيدي ، **تعليمية فن التمثيل في المسرح الجزائري على ضوء منهج ما يرهولد لطفي بن سبع أنموذجا** ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران، 2013 م/ 2014م ، ص 132 .

وأسس الأمير خالد في السنة نفسها ثلاث جمعيات فنية ، الأولى بالمدية أسند رئاستها إلى السيد إسكندراني محمد ابن القاضي عبد المؤمن ، والثانية بالعاصمة أوكل رئاستها إلى السيد قدور بن محي الدين الحلوي ، والثالثة بالبليدة وأوكل رئاستها إلى القاضي محي الدين بن خدة ، ثم انطلقت هذه الفرق في النشاط الفعلي ،حيث قدمت جمعية المدية مسرحيته "المروءة والوفاء"في سنة 1912م، ثم مسرحية "مقتل الحسين "في سنة 1913م وكذا مسرحية "يعقوب اليهودي"في سنة 1914م، أما نشاط الفرقة العاصمية آنذاك فتمثل في تقديم مسرحيته "ماكبث" لوليم لشكسبير في سنة 1912م السنة التي قدمت فيها أيضا فرقة البليدة نفس المسرحية ،وعلي الرغم من المضايقات التي تعرضت لها الفرق المسرحية من طرف المستعمر قبل الحرب العالمية الأولي بقي النشاط المسرحي حياً وتأسست فرق أخري منها إحدى الفرق الهاوية التي قدمت مسرحية "في سبيل التاج "،كما قدمت في نفس السنة مسرحية أخرى تحت عنوان "عاقبة البغي "[1] .

وقد كان نشاط هذه الجمعيات سياسيا بالدرجة الأولى ، نشاط تحمس له شباب جزائري واع لظروفه وأحواله يريد أن يصل إلى تكوين جبهة قوية لمقاومة المستعمر والوقوف في وجهه [2] .

وفي ذات السياق قام الأمير خالد بزيارة إلى تونس في 10 ديسمبر 1912م اتصل خلالها برجال الفن والثقافة التونسيين واتفق معهم على تبادل الزيارات فيما بين الفرق التونسية والجزائرية ، وبموجب ذلك قامت جمعية الآداب التونسية بزيارة إلى الجزائر تراوحت مدتها مابين 25 فيفري و15 مارس من سنة 1913م حيث قدمت الفرقة عدة عروض وقد أعجب الجمهور بفن التمثيل ، فبادر الشباب إلى تقليد الفرقة التونسية في تكوين الجمعيات التمثيلية وتقديم عروض مسرحية .

وتعتبر العروض المسرحية التي قدمها أو قدمت برعاية الأمير خالد ذات مضامين وطنية عربية إسلامية ،وهي بالتالي تنسجم تماما مع أحد أهم التوجهات السياسية للحركة الوطنية مثله في الاتجاه الوطني الذي كان يقوده الأمير خالد ضمن ما عرف بجماعة النخبة ، حيث دعا كل المثقفين من رجال الدين والفكر بالعمل على كشف الماضي المجيد للأمة الجزائرية ، وإعداد تراجم لمشاهير وزعماء الإسلام والتنويه باكتشافاتهم وابتكاراتهم وعلومهم وآدابهم في سبيل إحياء شخصية الأمة ومواجهة سياسة الاجتثاث التي يمارسها الاستعمار الفرنسي في حق الكيان الحضاري الجزائري الأصيل .

---

[1]– العمري بوطابع ، **المسرح الجزائري ، 1938 – 1966 (دراسة نقدية فنية)** ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2008م ، ص 09 .

[2]– أحسين ثليلاني ، المرجع السابق ، ص 29 .

والمسرح الجزائري لم يتأسس انطلاقا من تأثره بالمسرح الفرنسي والذي كان موجودا ومزدهرا في الجزائر . حيث أن الاستعمار الفرنسي وفي ظل مشروعه الإستطاني قد استقدم عدة فرق مسرحية فرنسية ، أنتجت عشرات العروض [1] ومنها ما هو مستوحى من الواقع الجزائري [2] مما أدى بالقوات الاستعمارية الفرنسية إلى التفكير في بناء مسارح في كبريات المدن الجزائرية المحتلة ، كالعاصمة ووهران وقسنطينة وعنابة وسطيف وباتنة وسكيكدة ، وتم تقديم عروض مسرحية داخل هذه المسارح [3] ورغم تعرف النخبة الجزائرية على هذا المسرح الفرنسي إلا أن دافع المقاومة قد جعل هذه النخبة الوطنية تتبنى موقف المقاطعة وعدم التأثر بهذا المسرح الفرنسي في تأسيس المسرح الجزائري سيما وأن إدارة الاحتلال عندما قامت [4] ببناء مسرح "دار الأوبرا" سنة 1850م قدم فيها أول عرض مسرحي يوم 29 سبتمبر 1853 م من تأليف الكابتان" دي كورا " "decora" ، وحوادثه تدور حول الاحتلال الفرنسي للجزائر [5] ، ومنه يمكننا القول أن المسرح الجزائري لم يظهر انطلاقا من تأثيرات الاحتكاك والاندماج الثقافتين بين الثقافة المحلية العربية والثقافة الدخيلة ، بل ساهمت في ذلك تأثيرات خارجية عن منطق التناقض والصراع بين المستعمِر والمستعمَر .

ومن الفرق المسرحية القادمة من الشرق والتي قام الأمير خالد بدعاية لها هي الفرقة المسرحية المصرية بقيادة جورج الأبيض سنة 1921م ، هذه الأخيرة وبالرغم من فشلها [6] ، وعدم تفاعل الجمهور معها كليا ، وذلك راجع للظروف التي كان يعيشها المجتمع الجزائري بالإضافة إلى أن تلك المسرحيات كتبت وقدمت باللغة العربية الفصيحة [7] ، إلا أن هذه الزيارة غرست الحماس في النفوس حيث تجمع بعض البرجوازيين المثقفين وبعض الطلاب وحاولوا تثقيف الجمهور وتنمية ذوقه المسرحي إذ أسسوا جمعية "المهذبة" أو "جمعية الآداب والتمثيل العربي" في 05 أفريل 1921م برئاسة علي الشريف الطاهر ، حيث قدمت نصوصا مسرحية أبرزها " خديعة الغرام " و "الشفاء بعد العناء " و " قاضي الغرام " ، وقد ظهر طابع المقاومة الثقافية في نشاط جمعية المهذبة من

---

[1] – أنظر الملحق رقم 01 .

[2] – أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري (دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع)** ، دار التنوير ، الجزائر ، 2013م، ص ص 27 -29.

[3] – صالح المباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ط2 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،قسنطينة ، الجزائر ، 2007م ، ص 23 .

[4] – أحسن ثليلاني ، المسرح الجزائري (دراسات تطبيقية في الجذور التاريخية) ، المرجع السابق ، ص 29 .

[5] – صالح المباركية ، المرجع السابق ، ص 23 .

[6] – أحسن ثليلاني ، **توظيف التراث في المسرح الجزائري** ، رسالة دكتوراه ، جامعة متورى،قسنطينة ، 2009م/2010م، ص 30 .

[7] – محمد بوزيدي ، المرجع السابق ، ص 131 .

خلال اختيارها للغة العربية الفصحى أداة للتمثيل في وقت سعت فيه إدارة الاحتلال إلى محو هذه اللغة تماما ، وفي اختيارها لخط الإصلاح الاجتماعي يتجلى بوضوح في تسميتها " المهذبة " وفي محاربتها للآفات الاجتماعية التي جلبها الاستعمار مثل شرب الخمر .

كما ظهرت جمعية التمثيل العربي والتي تأسست سنة 1922م برئاسة " محمد منصالي" وقدمت هذه الفرقة عدة مسرحيات منها " في سبيل الوطن " بتاريخ 29 ديسمبر 1922م، و " فتح الأندلس " بتاريخ 25 جوان 1923 م [1] ويرى " أحمد بيوض " أن المسرحيتين تحملان مدلولات سياسية ووطنية وتحريرية [(2)] .

ومن هنا كان عمل الأمير خالد على دعوة الفرق المسرحية العربية لتقديم عروضها في الجزائر وكذلك سعيه الحثيث في تأسيس الجمعيات المسرحية الجزائرية ، يدل على مدى حاجة الحركة الوطنية الجزائرية إلى فن المسرح ، ليس باعتباره فنا جديدا يجري استيراده من الحضارة الغربية بوساطة عربية ، و لكن لأن امتلاك الجزائر للخشبة بما فيها من حركة وصوت ، هو امتلاك للحضور والوجود الذي سعى الاستعمار إلى تغييبه ودفنه ، ففي نشوء مسرح جزائري دليل على انبعاث أمة من تحت الرماد [(3)] .

2 – صور إسهام المسرح الجزائري في الثورة التحريرية :

لقد ألهمت ثورة نوفمبر 1954 شتى ألوان النشاط الفني والفكري ودفعت بقرائح المبدعين والمسرحيين إلى التفاعل معها فألهبت مشاعرهم فتفاعلوا مع حوادثها ومواقفها ، وانخرطوا بالنص والعرض منافحين عن تطلعاتها ، ومستشرفين آفاقها ، فكانت هاجسهم المركزي الذي يستلهمون منه نبض القلب وألق المشهد [(4)]فقد كانوا يقدمون العروض في القاعات وفي الساحات وفي السجون وفي الجبال [(5)]، وهذا كان في ظل الضغوطات والأساليب القمعية التي واجهت وتصدت بها قوى الاستعمار الفرنسي للثورة الجزائرية بما فيها فن المسرح ورجالاته [(6)] ،وكانت إدارة الاحتلال تطارد كل نشاط مسرحي جزائري يلامس الثورة تماما كما تطارد

---

[1] – أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص ص 31 ، 32

[2] – أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري 1926م – 1989م** ،منشورات التبيين الجاحظية،الجزائر،1998م ص 74 .

[3] – أحسين ثليلاني ، المسرح الجزائري (دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع) ، المرجع السابق ، ص 30 .

[4] – أحسين ثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 73 .

[5] – عبد الرحمن بن عمر ، **لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية** ، رسالة ماجستير ، جامعة لحاج لخضر باتنة ، 2012م/2013م ، ص 51 .

[6] – حورية قطوش ، المرجع السابق ، ص 16 .

المجاهدين [1] إذ عملت على إصدار العديد من القوانين الردعية ، بهدف احتواء الوضع الأمني ومن أهم هذه الإجراءات فرض ترخيص قانوني عن كل عرض مسرحي تقوم به الفرق المسرحية، بالإضافة إلى إرسال جواسيس أثناء العروض المسرحية لمراقبة ما يعرض من مواضيع مختلفة [2] .

وفي خضم هذا التضيق الذي فرضه الاستعمار على نشاط المسرحيين الجزائريين استمر النشاط المسرحي ، ولقد أدرك رجال المسرح الجزائري هذه المهمة. مهمة المقاومة الثقافية من خلال فن المسرح ، فاضطر بعضهم إلى التوقف عن النشاط المسرحي، وآخرين هاجروا إلى الخارج بحثا عن ركح مسرحي لا يقع تحت طائلة العساكر الفرنسيين ، وآخرين بقوا في الجزائر يخوضون مع إخوانهم الثورة ضد الاحتلال ، وبذلوا من التحديات والتضحيات ما شرف الحركة المسرحية الجزائرية في تفاعلها التام مع الثورة التحريرية ، حيث تعرض من بقي في الجزائر إلى السجن والتعذيب والقتل حيث سجن محمد التوري والطيب أبو الحسن وحسان الحسني في ما بين عام 1956م - 1959م ، حيث توفي محمد التوري عام 1956م وذلك بسبب التعذيب الذي تلقاه في سجون ادارة الاحتلال الفرنسي [3] بالإضافة إلى أحمد رضا حوحو الذي اعتقل بسبب نشاطه في أوائل 1956م وعذب تعذيبا منكرا ثم أدخل سجن الكدية بقسنطينة في نهاية مارس 1956م قبل أن ينقل إلى جبل الوحش ويعدم رفقة بعض الشخصيات .

وقد اتسعت دائرة النشاط الثقافي في محيط الثورة المسلحة حتى إن السجون والمعتقلات أضحت واحدة من الساحات التي يمارس فيها المناضلون التوعية والتعليم والتثقيف ، فقد رافق النشاط الثقافي الثورة التحريرية وعمل على تفعيل الحماس والتعبئة والتحريض فحيثما كان يجتمع المناضلون والمجاهدون سواء في المعتقلات الاستعمارية أو في مراكز جيش التحرير في الجبال ، كان للفعل الثقافي حضوره سواء بالإشعار الحماسية أو الأناشيد الوطنية ، أو بالمسرحيات فقد قام المناضلون بتمثيل روايات في السجون والمعتقلات من بينهم حسان الحسني ، الطيب أبو الحسن ، عبد الرحمن رمضان ، محمد مستغانمي ، عبد القادر الزواوي ، سي الصديق ، وغيرهم ، قد تكون مسرحيات إرتجالية قصيرة بحكم الظروف التي تفجر وتؤدي فيها ولكنها مسرحيات ثورية زاخرة بقيم التحدي

[1] – أحسن ثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 74 .

[2] – نجود خميسي، **ثنائية الإخراج في المسرح الجزائري الحديث مسرحية الدراويش لفارس الماشطة ،حسن بوبريوه أنموذجا** ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج محمد لخضر ، باتنة ،2009م/2010م ،ص ص 161 - 162 .

[3] – أحمد منور ، **مسرح أحمد رضا حوحو**، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ،1989م، ص 24 .

والتضحية والوفاء لأن هدفها هو خلق المزيد من التفاعل الوجداني بالثورة التحريرية ، إنها تشحن المتلقي بمزيد من الرفض والغضب على الاستعمار [1] .

لذلك كانت مصادر نصوصهم منتقاة من واقع الفرد الجزائري أثناء الثورة ، وكل هذه المصادر كانت تغرف من حوادث الثورة وتحاول ترسيخ وتشخيص البطولات وتجسيدها في نصوص مسرحية كانت الثورة الحدث الرئيسي فيها [2] ومن أهم المسرحيات التي عرضت إبان الثورة التحريرية:

أ–مسرحية " الجثة المطوقة: لكاتب ياسين الذي انتهى من كتابتها عشية انطلاق الثورة التحريرية ، والتي نشرت أول مرة في مجلة " esprit " الفرنسية في ديسمبر 1954م وجانفي 1955م بباريس في أفريل 1959م وهذا من طرف فرقة (جان ماري سيرو:Gean marie siro) ومن خلال هذه المسرحية التي تعد من بواكير المسرحيات التي تناولت الثورة الجزائرية ، نجد كاتب ياسين وقد كشف أمام الرأي العام العالمي حقيقة مأساة الجزائر ، لقد تغنى بالثورة والجزائر ، ووصف حرب الإبادة التي شنتها فرنسا ، عبر عن ألام وأمال الشعب بقوة لم يستطع أحد قبله ولا بعده أن يعبر بها [3] فمضمون المسرحية يلخص مأساة الجزائر بجميع أبعادها هكذا كفاح وذود عن حياة الوطن وكرامته تشرد ونفي واستشهاد ومقاومة ضارية عنيدة تواصل بها الجزائر كفاحها ضد المستعمر الغاشم [4] .

ب/مسرحية " الحاجز الأخير ": لمصطفى أشرف مسرحية تدور أحداثها في مقاطعة قسنطينة خلال عام 1954م ، وهي أول نص مسرحي نشر بتونس عن الثورة الجزائرية ، صدر في مجلة الفكر في شهر جويلية 1957م ،وهذا النص كتب باللغة الفرنسية ، وأرسل به مؤلفه إلى مجلة الفكر من سجن لاسانتي بباريس ، أين كان معتقلا مع مجموعة من زعماء الثورة آنذاك ، ويقول أبو القاسم سعد الله عن المسرحية : " **هي مسرحية تحمل سمات جديدة للواقع والكفاح معا ، إنها تصور الشعب الجزائري وتخلص من حيرته وبدأ يتحسس**

---

[1] – أحسن ثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 77.

[2] – حورية قطوش ، المرجع السابق ، ص 16 .

[3] – أحسن ثليلاني ، **الثورة الجزائرية في المسرح العربي مسرحية مأساة جميلة لعبد الرحمن الشرقاوي أنموذجا** ، محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008م ، ص 09 .

[4] – حورية قطوش ، المرجع السابق ، ص 18 .

طريقه الشاق الذي يؤمن بأن اجتيازه لن يكون سهلا والمسرحية تعطي الإشارة إلى بداية معركة فاصلة " [1] .

فهي مسرحية تحمل سمات جديدة للواقع والكفاح الجزائري تجري أحداثها في شهر ديسمبر 1954م وهي لحظة الانطلاق الحقيقي للشعب الجزائري ، ونظرا لأهمية هذا النص فقد أنشأ الطلبة الجزائريون الزيتونيين فرقة مسرحية ، وقاموا بتمثيل هذه المسرحية [2] ، وفي هذه المسرحية يحاول مؤلفها أن يعطي صورة متكاملة للشعور العام للثورة ، وقد يكون البطل في الحقيقة هو الشعب ذاته الذي أعلن الثورة ، فنص المسرحية لا يمثل موقفا من المواقف أو شخصا من الأشخاص ، ولكنه يرمز إلى الشعب الجزائري برمته .

ج/**مسرحية " حنين إلى الجبل "** :لصالح خرفي كتبت هذه المسرحية سنة 1957م وهي مسرحية مقاومة ، وقد عرفت كذلك بعنوان " في المعركة " فهي تعبر عن البطولات والتضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري خلال الثورة بالمهجر ، في هذه المسرحية يؤكد صالح خرفي ، أنه لا فرق في طريقة الجهاد كما يكون بالسلاح والبندقية يكون بالقلم والكلمة ، فكلاهما وجهان لعملة واحدة هي محاربة الاستعمار والقضاء عليه . فالمسرحية تؤكد على دور الطلبة الجزائريين بالمهجر ومشاركتهم في الثورة ، والدور الذي قاموا به من أجل الثورة ، متخلين عن طموحاتهم العلمية ومستقبلهم ، وحملوا السلاح بل وأصبحوا من قادة الثورة ضاربين بذلك درسا في القدوة والمثل في الوطنية والفداء والتضحية .

كما لا ننسى دور المرأة الجزائرية الفعال في هذه المسرحية ، سواء كانت زوجةً أو أماً أو أختاً مناضلة مكافحة ، حيث تسلط الضوء على دور المرأة بوقوفها إلى جانب الرجل متحملة شقاوة الحياة وضراوة الكفاح غير مهتمة لعدوانية العدو ومصرة على موقفها حتى ولو كلفها الثمن حياتها [3] .

د/**مسرحية " مصرع الطغاة "** مسرحية نضالية من أربعة فصول تدور أحداثها في الجزائر،وتعد من الأعمال الأولى لعبد الله ركيبي،كتبها سنة 1958م وطبعت بتونس سنة 1959م ،وهي أول مسرحية كتبت باللغة العربية الفصحى في الإتجاه النضالي فكرتها الأساسية ترتكز على نضال البطل بشير الرجل الثوري الملتزم بقضية بلاده

[1] – أبو القاسم سعد الله ، **دراسات في الأدب الجزائري** ، ط3 ، الدار التونسية للنشر ، 1985م ، ص ص 63 - 64 .

[2] – أحسن ثليلاني ، الثورة الجزائرية في المسرح العربي ، المرجع السابق ، ص 09 .

[3] – حورية قطوش ، المرجع السابق ، ص 20 .

وتحريرها،ويتمثل هذا النضال في مقاومة الاستعمار الفرنسي ومحاربة العملاء والخونة ،وإقناع المنحرفين والمتقاعسين بالانضمام الى الثورة لأداء الواجب المقدس [1].

والمسرحية تعطي صورة للوضع السياسي والاجتماعي العام في الجزائر عشية انطلاق الثورة فتبرز يأس الشعب الجزائري وقطيعته مع السياسيين بسبب انقساماتهم وصراعاتهم وعندها يستعد هذا الشعب ،لخوض الكفاح ضد المحتل بعدما فشل في الكفاح السياسي،وتوضح المسرحية انطلاق شرارة الثورة وحالة الذعر والارتباك التي حلت بصفوف العدو ،وأدت الى ثوران قوي العدو وقيامه بردود أفعال عنيفة ضد الشعب الجزائري ،وعندها يظهر تصميم هذا الأخير على التحرر من قيود الاستعمار بواسطة الثورة وتجسيد كل بطولات الكفاح التي أظهرتها مسرحية "مصرع الطغاة"،واستعادة حرية الوطن بالطريقة المستحقة والمشرفة في الوقت نفسه ،كما تبرز المسرحية ايضا صورة المرأة المناضلة المتمثلة في شخصية "رحمة" ،فهي تتجاوز المستوي العادي للفتاة المناضلة للتعبير عن صمود الجزائر بصمودها أمام شتي وسائل التعذيب والقمع وهتك الأعراض ،اذ كان شرط "رحمة " الوحيد في الزواج من الدكتور "أحمد" تحرير الوطن ورفع العلم الوطني على أشلاء الطغاة . [2]

وقد كان للمسرحية بعدين أساسيين بعدا واقعيا منظور تجسده صفوة من الجيل الجديد من أبناء الوطن الذين كانوا قد رفضوا الواقع،ونبذوا أساليب آبائهم وطريقة كفاحهم السلبي .وأنتهجو أسلوب النضال المسلح ،معتمدين على إمكانيات شعبهم وسواعدهم وحماس أبنائه،وبعدا أخر رمزيا يتمثل في شخصية "رحمة "،التي تجسد بألقها وعزمها وإصرارها وعاطفتها الجزائر الجديدة الشابة.التي تري ان لاأمان ولاحب ولااستقرار ولامشاعر إلا أن يتحرر الوطن وتختتم المسرحية بمشهد مصرع الطغاة وتحرير الوطن [3] .

ومن خلال الإشارة إلى المسرحيات السالفة الذكر نستكشف أن المسرح الجزائري استطاع أن يصور الثورة التحريرية أحسن تصوير وعبر عنها أصدق تعبير ، وتمكن بذلك من إيصال صوتها وصداها إلى أبعد مدى في الثقافة العربية والعالمية ، فزعزع بذلك إدارة الاحتلال الفرنسي وكشفه عن حقيقته التي طالما أراد أن يخفي من خلالها وجهه الحقيقي ، وبرز دور المسرح في دعم الثورة من خلال النصوص التي تناولت الثورة بإسهاب ، وكذلك دور الثورة في توضيح المهمة السامية التي قام بها المسرح الجزائري . [4]

---

[1] – عبد الرحمن بن عمر ، المرجع السابق ، ص 51 .

[2] – حورية قطوش ، المرجع السابق ، ص 21 .

[3] – أحسن الثليلاني ، الثورة الجزائرية في المسرح العربي ، المرجع السابق ، ص 10.

[4] – حورية قطوش، المرجع السابق ، ص ص 28 – 29 .

3-صدي الثورة الجزائرية في المسرح العربي :

أما فيما يخص تفاعل المسرح العربي مع الثورة التحريرية الجزائرية ،فإنه ممالا شك فيه أن الثورة الجزائرية كانت من أكبر الثورات العربية التي حفزت وجدان المبدعين العرب مشرقا ومغربا ،وفجرت أعماقهم ،واستقطبت اهتماماتهم فاستلهموا أحداثها في الكثير من إبداعاتهم .

وقد تجسدت رمزية الثورة في المسرح العربي من خلال رمزية البطلة الأسطورة "جميلة بوحيرد"لذلك نجد قصتها وصمودها وتحديها للاستعمار وزبانيته هي أكثر ماستهوى المسرحيين العرب الذين كتبوا عن الثورة التحريرية ،وفي هذا المجال يمكن أن نذكر المسرحيات الآتية :

أ-مسرحية "البطلة": للكاتب التونسي محمد فرج،الشاذلي .

ب-مسرحية "جميلة": للكاتب الليبي عبدالله القويري .

والمسرحيتان منشورتان بمجلة "الفكر"التونسية ،بمناسبة إصدار المجلة لعدد خاص عن المسرح وتتناولان موضوعا واحدا هو موضوع إسهام المرأة الجزائرية في الثورة ،ومشاركتها الفعالة في النضال الوطني الجزائري ،وتفردها بالبطولة في بعض المواقف .

ج-مسرحية "جميلة": للأديب السوري الأصل والجزائري الجنسية "عبد الوهاب حقي "وهي مسرحية تمجد الثورة الجزائرية وتشيد بنضال "جميلة بوحيرد "وصمودها الأسطوري ،حيث كتبت وعرضت بإخراج الكاتب نفسه إبان الثورة التحريرية إذ قام بأداء أدوارها فرقة "أصداء المسرح"في مدينة دير الزور بسوريا الشقيقة وطافت هذه المسرحية في العديد من المحافظات السورية،ومنح ريع مداخليها الى جيش التحرير الوطني كتعبير عن تضامن الشعب السوري مع الثورة الجزائرية .

د-مسرحية "جميلة": للشاعر المصري كمال الشناوي وهي أوبريت تصور بطولة المرأة في كفاحها من اجل تحرير الجزائر ،فيستحضر الشاعر شخصية "جميلة بوحيرد"ويبرز بشاعة التعذيب الذي لقيته حتى تبوح باسم قائد الفدائيين ،ورغم أن القائد يرسل إليها رسالة يطلب فيها ان تبوح باسمه لأن الفرنسيين لايعرفونه ولن يهتدوا إليه ،إلا أنها ترفض الرضوخ لمطلب جلاديها وتفضل الصمود والتحدي وتختم الأوبريت بحوار رائع بين "جميلة" وقائدها "باسل" إذ تتصوره أمامها يحدثها وتحدثه.

هـ-مسرحية "مأساة جميلة": للكاتب عبد الرحمان الشرقاوي ،وهي مسرحية من الشعر الحر كتبت ونشرت نصا عام 1961م،قبل ان يتم عرضها من طرف فرقة المسرح القومي المصري عام 1962موهي من إخراج الفنان

"حمدي غيث"حيث تصور المسرحية مأساة البطلة الجزائرية جميلة بوحيرد ،وتروي كيف اعتقلها الفرنسيون بعد أن ضبطوها وهي تشترك اشتراكا فعليا في النضال الجزائري المسلح ،ثم تروي قصة تعذيبها بقصد إرغامها على كشف أسرار زملاء النضال ،ولكنها ترفض ذلك كل الرفض ،ثم تروي القصة حكاية المحاكمة جميلة،وكيف كانت صامدة كل الصمود في المحكمة.

ومنه يمكن القول أن الفضاء المسرحي العربي قد احتضن الثورة الجزائرية وعبر عن حوادثها وبطولاتها ،ومن الواضح كما ذكرنا أنفا تركيز المسرح العربي على شخصية "جميلة بوحيرد"واقعا ورمزا وأسطورة ذلك في كونها شابة عزلاء ،ثبتت للمحن والأرزاء بعزيمة وتحمل لكل ما أفتن فيه السجانون من وحشية وقسوة،وهي بعد في ربيع العمر ونضارة الزهر ،فأذلت بثباتها ،وقوة يقينها وحبها لوطنها الغشوم ،وكانت رمزا للفتاة العربية المسلمة في جلدها وإيمانها وتضحيتها حتى صار ذكرها على كل لسان مثلا شرودا فى البطولة والفداء. ([1])

4-صدي الثورة الجزائرية في المسرح العالمي :

إن صدي ثورة نوفمبر 1954م لم يقتصر فقط على المسرح الجزائري والعربي ،بل شمل المسرح العالمي أيضا ومنه الفرنسي تحديدا ،فقد ألف الكاتب "جان جينيه ""Jean Genet"،مسرحية "الستارات"([2])عن الثورة الجزائرية،وقام "روجيه بلان ""RejerBlanc"بإخراجها وعرضها ومنذ أول يوم لعرضها أحدثت هذه المسرحية ضجة سياسية عنيفة من الجيش الفرنسي ،ففي المسرحية مشهد يقوم فيه العسكريون الفرنسيون المحتلون بإحياء جنازة رفيق مات في الحرب ،وأثناء الجنازة،(يضرطون)على وجهه ليتنسم أخر نفس من هواء بلاده ([3]).

لقد كان هذا المشهد صادما ،وهو ماجعل بعض المشاهدين من أعضاء منظمة الجيش السري التي شاركت في حرب الجزائر ،يقومون باحتلال المسرح ومنع متابعة المسرحية منادين "بالموت لجان جينيه"وعلى الرغم من تدخل وزير الثقافة الفرنسي "اندريه مالرو"لصالح المسرحية ودفاعا عن جنيه إلا أن عرض المسرحية لم يستمر سوي ثلاث أسابيع وقدمتها مختلف عواصم العالمية لعدة أشهر مع حذف بعض المشاهد.وتنقسم مسرحية "الستارات"الى اربعة مراحل ،تصور في المرحلة الأولى حياة "سعيد"رفقة زوجته" ليلي"في فقر وبؤس تحت ضل الاحتلال الفرنسي ،وفي

1 _ أحسن الثليلاني ،الثورة الجزائرية في المسرح العربي ،المرجع السابق،ص ص 12-13.

2 - محفوظ عصام ،**مسرح القرن العشرين** ،ج1،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر ،2001م،ص ص 149-152.

3 - نفسه ،ص150.

المرحلة الثانية ،تتناول المسرحية صراع "سعيد" ضد إدارة الاحتلال ،التي حولته الى لص خارج عن القانون ،ومنبوذ من طرف الجميع.وقبل ان يتم القبض عليه ،ويلقى مع زوجته في السجن ،اما المرحلة الثالثة فإن الكاتب "جان جنينيه"يخصصها لاندلاع الثورة التحريرية ،حيث نري أهل القرية يقبلون على بيت الشهيدة "خديجة"ويتلقون من وحي روحها التحريض على الانخراط في الثورة ودعمها ومساندتها ،فيروي كل واحد منهم صراعه ضد المحتلين بطريقة رمزية وفي مواقف درامية تبرز انتشار الثورة في كل ربوع الوطن وفي المرحلة الرابعة تصور المسرحية انتصار الثورة وطرد الاحتلال وبالتالي ولادة عهد جديد.([1])

5–ابرز الشخصيات والوجوه المسرحية أثناء الثورة:

1/محمد العيد آل خليفة: ولد بعين البيضاء سنة 1904م في أسرة عريقة،وبها تعلم مبادئ العربية والإسلام،تابع دراسته في الزيتونة سنة 1921م ،حيث عمق تحصيله العلمي ثم عاد إلي بسكرة ونشر في الصحف والمجلات الوطنية:صدي الصحراء ،والمنتقد ،والشهاب،والإصلاح،دعي إلي العاصمة سنة 1928م ليكلف بإدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة مدة 12سنة،ساهم في إنشاء جمعية علماء المسلمين ،وكان شاعرها الفذ ومن رجالها البارزين ،ونشر في جرائدها :البصائر ،السنة، الشريعة،الصراط ،المرصاد، الثبات .

غادر العاصمة بعد الحرب العالمية الثانية عائدا إلي بسكرة وكان ذلك سنة 1940م ومنها إلي باتنة للإشراف علي مدرسة التربية والتعليم ،وألقي عليه القبض ،وزج به في السجن،ثم خضع للإقامة الجبرية ببسكرة حتى الاستقلال،توفي عام 1978م بباتنة ودفن ببسكرة ،وله ديوان شعري ضخم ،ومسرحية قصيرة تحت عنوان"بلال بن رباح ".

2/التوري محمد:مطرب وممثل وفنان مسرحي من مواليد 09 نوفمبر1914م،التحق سنة 1928م بفرقة (الأمل)للكشافة بالبليدة،ثم اشتغل سنة 1933م في الجمعية الودادية ضمن فرقة التمثيل بعدها أسس فرقة مسرحية رفقة (زروق سيدي موسي)،(الحاج بن جوبان)،(بالقاسم متبت)،(محمد بن قارة)،(محمد مسعودي)،(عبد الرزاق كسرلي)،وكان ذلك سنة 1936م،وفي سنة 1942م التحق بالإذاعة بدعوة من محي الدين باشطارزي ثم بعدها بسنة انضم لفرقة الباشطارزي للمسرح ،بعد ذلك وتحديدا سنة 1947م التحق ضمن فرقة المسرح العربي التي كانت تنشط بدار الأوبرا بالعاصمة،أعتقل سنة 1956م من قبل السلطات الفرنسية لمواقفه الوطنية المعادية للاستعمار وسجن بسجن "سركاجي"توفي في 30نوفمبر1959م علي إثر مرض .

[1]– أبو القاسم سعد الله ،**أفكار جامحة**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1988م،ص111.

3/حسان الحسني :هو حسان بن الشيخ ،كوميدي كبير وفنان قدير،لقب بفنان الشعب وعرف ب"سي نعينع"ثم أشتهر "ببوبقرة"من مواليد 24أفريل 1916م"ببوغار"دائرة قصر البوخاري المدية.بدأ مشواره الفني عام 1940م مع باشطارزي بمسرحية "أحلام حسان "كلفته دخول سجن البر واقية ،ثم بربروس الرهيب نتيجة تحديه السلطة الاستعمارية .وبعد إطلاق سراحه استمر يمثل السكيتشات الفكاهية في الظل.انضم إلي فرقة المسرح العربي بقاعة الأوبرا خلال موسم عام 1947م-1948م حيث مثل فيها العديد من الأعمال المسرحية.

4/أحمد رضا حوحو :من مواليد 1907م بسيدي عقبة قرب بسكرة درس اللغة العربية والفرنسية حتى نال الشهادة الابتدائية .انتقل إلى سكيكدة وفيها تحصل علي شهادة التعليم المتوسط ثم عاد إلى سيدي عقبة وانخرط في جمعية الشباب العقبى الثقافية وعمل فيها على تنشيط العمل المسرحي ،هاجر وأفراد أسرته إلى الحجاز، فالتحق بكلية الشريعة بالمدينة المنورة لإنهاء دراسته فتخرج منها سنة 1938م وعين معيدا بالكية نفسها . ،إلى أن عاد إلى الجزائر سنة 1945م واستقر بمدينة قسنطينة حيث انضم إلى جمعية علماء المسلمين ،فعين مديرا لمدرسة التربية والتعليم ،ثم مديرا بمدرسة التهذيب بمدينة (شلغوم العيد)، ثم كاتبا عاما بمعهد عبد الحميد ابن باديس ،والى جانب نشاطه الصحفي والأدبي أنشأ سنة 1949م جمعية "المزهر"للموسيقي والمسرح بقسنطينة ،وكتب واقتبس لها العديد من المسرحيات .اعتقلته القوات الفرنسية وأعدم يوم 29ماي 1956م.إثر اغتيال محافظ شرطة علي يد أحد الثوار و يعد"رضا حوحو " أحد رجال المسرح العربي البارزين في الجزائر ،اهتم بالتأليف المسرحي اهتماما كبيرا إلى جانب التأليف في القصة .

5/عبد الحليم رايس:من مواليد ماي 1924م بوهران ،كتب سنة 1942م مسرحية "اليتيم "كما ساهم في السنة نفسها في إنشاء فرقة "الهلال الجزائري "،سافر إلى المغرب للمشاركة في فيلمين الأول بعنوان "معروف"رفقة محمد توري والثاني بعنوان "شداد العادل"رفقة جلول باش جراح وكان ذلك سنة 1945م ثم عاد بعدها الى الجزائر ليتخصص في الحصص البوليسية في الإذاعة ،ساهم سنة 1947بفعالية في تأسيس الفرقة المسرحية البلدية لمدينة الجزائر ،ثم بعدها وفي خلال سنتين (1948م-1950م)كانت له اعمال عدة منها انضمامه رفقة الفرقة المسرحية الخاصة بحزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية "تأليف عمليين دراميين الأول بعنوان "بين النارين "والثاني "هي الحياة"كما أعد أعمال إذاعية أخري.سافر سنة 1957م إلى تونس حيث أسس هناك "الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني "رفقة مصطفي كاتب وآخرين ،وألف لها :-أبناء القصبة –الخالدون-دم الأحرار-العهد.([1])

[1] - أحسن الثليلاني ،المسرح الجزائري والثورة التحريرية ،المرجع السابق ،ص ص 190-192.

6/مصطفي كاتب :ممثل ومخرج مسرحي كبير من مواليد 8جويلية1920م ب"سوق أهراس"في أقصي الشرق الجزائري ،أحب الفن منذ صغره حيث بدأ المسرح في عام 1937م-1938م مع فرقة باشطارزي،أسس عام 1940م فرقة مسرحية هاوية سماها "فرقة المسرح الجزائري".نشطت خلال عامي 1941م و1941م وبعدها عين مساعدا ل"باشطارزي"في إدارة فرقة المسرح العربي بدار الأوبرا .

كما كان ينشط في فرقته الهاوية التي شاركت في مهرجان الشبيبة العالمية خلال سنوات1951م ،1953م ،1955م،1957 م . وابتداء من عام 1958م أصبح مديرا للفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بتونس،التي أخرج لها كل الأعمال التي قدمتها وهي:"أبناء القصبة"،"دم الأحرار"،"الخالدون".([1])

المبحث الثاني : الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني :

1 – تأسيسها :

إن قادة الثورة وانطلاقا من وعيهم بحقيقة الصراع ضد الاحتلال وأبعاده ، فإنهم عملوا على خلق " الوحدة المقدسة " [(2)] في تحريك الصراع انطلاقا من وحدة الكفاح الشاملة ، فليست الثورة قضية أفراد أو شريحة معينة ، ولا هي معركة بخصوص مطلب اجتماعي محدد ، بل إنها ثورة شعب كامل له مطالب شاملة أهمها استرجاع هويته ووجوده في كنف الحرية والاستقلال ، فكانت جميع مجالات وميادين الحياة معينة بهذا الصراع . إن استرجاع الشخصية الوطنية والتعبير عنها هي قضية ثقافية بالأساس تم طرحها في مختلف مراحل المقاومة الوطنية فالثورة الجزائرية لها خلفيات فكرية ثابتة في الثقافة السياسية للشعب الجزائري ، وأنها لم تكن صحية في واد ، ونفخة في رماد بل لقد كان المفكرون، ساستها ، وأدبائها ، ومجاهديها [(3)] .ومن هنا انطلق التفكير في تأسيس جبهة ثقافية قادرة على مقارعة سياسات التغيب الاستعماري والتظليل الذي ينتهجه بخصوص القضية الجزائرية ، جبهة تستقي مرجعيتها وتوجهاتها من المواثيق الأساسية للثورة التحريرية ذاتها مثل بيان أول نوفمبر 1954م، ووثيقة مؤتمر الصومام ففي حياة الثورة يتفاعل الثقافي بالسياسي ليضع مشاهد للنضال وأخرى للمقاومة ، فقد بقيت فكرة تكوين مجموعة فنية تتمخض في فكر مسؤولي الجبهة حين ذلك في تونس عامين كاملين وفي سنة 1957م وفي شهر نوفمبر بالذات وجهت ندائها في تونس إلى جميع الفنانين الجزائريين وذوي الكفاءة في هذا الميدان سواء

[1] – أحسن الثليلاني ،المسرح الجزائري والثورة التحريرية ،المرجع السابق ،ص196.

[2] – عبد المالك مرتاض ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر ، 1830– 1962** ، ج 1 ، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 2003م، ص 392 .

[3] – مالك بن نبي ، **الصراع الفكري في البلاد المستعمرة** ، دار الفكر ، سوريا ، 1986م، ص 40 .

أكانوا في وطنهم في الجزائر أم في الخارج ودعتهم فيه إلى تكوين فرقة فنية تكون قادرة على الرد على المزاعم الفرنسية وللبرهنة على الشخصية الجزائرية المستقلة . حتى تثبت لفرنسا وللعالم أن للجزائر شخصيتها المستقلة التي لا تربطها بفرنسا أي ارتباط ، وتؤكد لهما بأن لها فنها الشعبي الأصيل الخاص بها ، ولها عاداتها وتقاليدها التي تختلف تمام الاختلاف عن الفن والعادات والتقاليد الفرنسية [1] ، وفعلا استجاب الفنانون لنداء الواجب ، وقدموا من الجزائر ومن المهجر لتتكون أول فرقة فنية ، لسان حال الشعب وجيش التحرير وقضيتهما العادلة [2] وجميعهم كانوا إما جنود أو فدائيين أو مناضلين ، وقد ضمت الفرقة مجموعتين : الأولى مجموعة المسرح والثانية مجموعة الغناء والموسيقى والرقص ، وكان من بين الذين شاركوا وعملوا على تأسيس هاتين الفرقتين الفنان والمؤلف المسرحي عبد الحليم رايس الذي أصبح فيما بعد المتصرف الإداري للفرقة والمنشط الثقافي لها . كذلك الفنان والأستاذ مصطفى كاتب المدير الفني لها [3]

ويوضح " مصطفى كاتب " بأن فكرة تأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني قد أثمرت بعد مشاوراته سنتي 1956م– 1957م مع " بو مجل أحمد " حول مشاركة المسرح الجزائري في الثورة التحريرية خاصة وأن كل أعضاء" فرقة المسرح الجزائري" قد انخرطوا في صفوف الجبهة على مستوى الأحياء التي يقطنونها ، وفي نوفمبر 1957م، دعي " مصطفى كاتب " من طرف أحد مسؤولي جبهة التحرير بفدرالية فرنسا " سي عبد القادر "والذي كلفه بجمع كل الفنانين لتأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني في الوقت الذي كانت فيه فرقة "مصطفى كاتب" تستعد للمشاركة في مهرجان الشبيبة العالمية بموسكو سنة 1957م بعرض " نحو النور" وفي شهر مارس 1958م انعقد اجتماع كل أعضاء الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بتونس وكانت تضم (35) عضوا موزعين على قسمين : قسم للمسرح وقسم للفنون الغنائية والرقص الشعبي .

لقد لبى الفنانون الجزائريون نداء جبهة التحرير فحضروا إلى تونس قادمين من مختلف الأماكن ، من فرنسا وسويسرا وهناك من كان في تونس أصلا مثل (أحمد وهبي) ، وهناك من ألتحق بالفرقة قادما من الجيش التحرير الوطني مثل (جعفر بك) و (محمد زينات) ، وآخرون التحقوا فيما بعد . وفي المنفى بتونس الشقيقة تكونت

[1] – أحسن الثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص ص 79 – 80 .

[2] – بداد عبدلي ، **أثر التحويلات السياسية على الممارسة المسرحية بمدينة وهران بعد 1988م** ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، 2011م/2012م ، ص 82 .

[3] – أحسن الثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 80 .

فرقة جبهة التحرير الوطني للفنون الدرامية وتولى إدارة الفرقة مصطفى كاتب ، وبذلك أصبحت هذه الفرقة المسرحية هي السفير الفني الأول للثورة الجزائرية في دول العالم العربي والغربي [1] .

2 – نشاطاتها أثناء الثورة التحريرية :

لقد كانت مهمة هذه الفرقة مقتصرة على تعريف الرأي العام العالمي بحق الشعب الجزائري في استقلال بلاده وتقرير مصيره بيده ، لقد نهض أعضاء الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني [2] كل في مجال موهبته وقدراته بخوض معركة الدعاية للثورة ومنازلة الاستعمار فنيا وثقافيا ، فعلى مستوى العروض المسرحية كان أول عرض قدمته الفرقة الوطنية هو " نحو النور " في شهر ماي 1958م بتونس الشقيقة ، وكان عبارة عن لوحات من كفاحات الخالدة.تبدأ القصة بمنظر شاب جزائري ألقي عليه القبض وعذب أبشع تعذيب ثم زج به في السجن وهو في حالة تجعل المتفرج يتوقع موته من لحظة إلى لحظة ، فتغمض عيناه ويقتحم حاضره صور من وطنه في شكل ذكريات عن فصول حياته وزفاف أخيه الأكبر وتنقلانه .... ومن خلال هذه المشاهد القصيرة نشاهد معه نشأته وصباه فختانه .. ومن خلال هذه الحوادث العادية نعبر كل أنحاء الجزائر ونسمع أغانيها ونفتن بجمالها ونأسى آلامها ونزهو برقصاتها ونغماتها في عروض تتسم بالحيوية والألوان والتماسك والانسجام ، ويتطلع الفتى الجريح إلى المستقبل فنعيش معه بكل إيمان آلامه النبيلة ويخرج من قلب لوحة "قرنيكة" المشهورة لبيكاسو رمز المغرب الكبير مكللا بالزهور فيترك هذا المنظر أكثر من أثر في نفوس المتفرجين ويعطي أكثر من معنى لأخر كلمة في العرض :(لم يعد احد يرقص ليوم :أبنائي منهمكون في الكفاح ،أراد العدو الخارجي أن يسلبنا أغانينا وضحكاتنا ،فغطي أصواتنا بالمدافع والقنابل ولاكنه لايستطيع إجبار شعب ان يعيش راكعا ،إن الامبريالية السافكة تجعل من الجزائر "قرنيكة"عظيمة،إنها تقود حربا عرقية ظانة أنها تبقينا عبيدا انه تحد توجهه إلي الإنسانية كلها ،هل ترفع الإنسانية هذا التحدي؟إننا نحن الجزائريين أجبنا عن السؤال) والاستقبال الحار الذي خصصته جماهير الأحرار في البلدان الشقيقة والصديقة لهذا العرض كان تشجيعا كبيرا للثورة وحافزا معتبرا لإنتاج الفرقة [3] .

---

[1] – وهبي جروة علاوة ، **ملامح المسرح الجزائري** ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 2004 م، ص 49 .

[2] – **أعضاء فرقة جبهة التحرير**: مصطفى كاتب ، عبد الحليم رايس ، يحي بن مبروك – طه العامري – محمد بولعوينات – محمد زينات – سيد علي كويرات – حسان الشافعي – عبد الحميد رافا – أحمد وهبي – حميد النمري – الشيخ دحمان – خليفي محمد – علي حاليت – محمد صواق – عليلو – فريد علي – إبراهيم الدري – الطاهر بن أحمد – حمو السعداوي – جعفر بك – عبد الرحمن بن يحي – سعيد السايح – مصطفى سحنون – الهادي رجب حسين – مليكة كويرات – هجيرة .ينظر: أحمد بيوض ، المرجع السابق،ص 83 .

[3] – أحسن الثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص ص 80 - 81 .

لقد كانت الفرقة تنتقل وتقوم بجولات داخل القطر التونسي وخارجه ومنه شرعت الفرقة إلى القيام بجولة إلى ليبيا خلال شهر جويلية وأوت 1958م، وفي شهر ديسمبر من السنة نفسها أرسلت الفرقة بكامل عدتها وعتادها ، في جولة إلى يوغسلافيا حيث قدمت عرض " نحو النور " وإذا كان هذا العرض قد لقي نجاحا من طرف الجزائريين والتونسيين فإنه قد لقي انبهارا في ليبيا ، واحتفظت له يوغسلافيا باستقبال حار جدا [1] .

ثم واصلت الفرقة مهمتها بإنتاج مسرحية جديدة كل سنة وذلك بفضل عبقرية (عبد الحليم رايس) حيث شهدت سنة 1959م ميلاد مسرحية " أبناء القصبة " ، والتي عرضت في إحدى قواعد جيش التحرير الوطني [2] المتواجدة " بغارديماو " بالمكان المسمى " الزيتون " حيث قدمت أمام مئات الجنود كانوا بلباسهم العسكري وهذا قبل توجههم نحو خطي شال وموريس فتأثروا بالعرض وأبدوا حماسا فياضا ، ولأن المسرحية كتبت بأسلوب وشكل واقعيين ، فقد كان تأثيرها مباشرا على المتفرج ، وهي تتألف من ثلاث فصول وأربعة لوحات ،أحداثها تجري في في مكان واحد هو دار عربية (دويرة) في حي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة حيث تظهر في فناء البيت بعض الأشياء منها :فراش عربي وبساط،ومذياع علي الكرسي أما الوقت فهو إحدى الأمسيات الصيفية،حيث كان حي القصبة العتيق ميدانا لمجاهدي الثورة التحريرية ،وبؤرة قوية للعمليات الفدائية وللصراع الدائر بين الثورة والقوات الاستعمارية وخاصة المضليين بقيادة الجنرال "جاك ماسيو"والجنرال السفاح "مارسيل بيجار" وقد أدت الفنانة " رقية " دور الأم ، وأدت " هند " دور الكنة ، في حين شخصت " مليكة " دور المجاهدة ، فأبدعن ثلاثتهن في تشخيص الأدوار ، و " مصطفى كاتب " تولى شخصية تمثيل دور الأب ، ومثل " عبد الحليم رايس " دور الابن البكر ، وكان الفنان " طه العامري " في دور الابن الأوسط ، أما " كويرات سيد علي " فقد أبدع في تمثيل شخصية الطفل [3] .

وقد جسدت هذه المسرحية عظمة الثورة التحريرية ، وشخصت صورة التضحيات والقيم البطولية التي بذلها الشعب الجزائري من خلال هذه العائلة فكان كل فرد منها يمثل بطولات شريحة كاملة ، فمسرحية " أبناء القصبة " إذن ليست مجرد حكاية عائلة تحملت ثقل الثورة التحريرية ، وشاركت فيها ، بل إنها حكاية وطن يتلمس طريقه وسط ليل الاستعمار حالما بفجر الحرية وشمس الاستقلال [4] .

---

[1] – قطوش حورية ، المرجع السابق ، ص 28 .

[2] – مخلوف بكروح ، **البعد الثوري للمسرح الجزائري** ، مجلة المصادر ، ع 08 ، 2003 ، ص ص 125 - 126 .

[3] – أحسن الثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 82 .

[4] – أحسن ثليلاني ، الثورة الجزائرية في المسرح العربي ، المرجع السابق ، ص 10 .

وفي 1960م كتب " عبد الحليم رايس " نصا آخر بعنوان " الخالدون "و إخراج " كاتب مصطفى " وهي مسرحية تصور مشاهد حيه من قلب المعارك التي يخوضها جيش التحرير الوطني ، وكانت هذه المسرحية خير تعبير عن هذا الجانب النضالي من ثورة نوفمبر المجيدة ، فسلطت الأضواء على الأحداث التي تعيشها الثورة وعكست جانبا من واقع الجزائر الملتهبة [1] .

وقد شهدت سنة 1961م إنتاج المسرحية الأخيرة وهي بعنوان " دم الأحرار " وهي من تأليف " عبد الحليم رايس " وإخراج " كاتب مصطفى " هذه المسرحية تجسد القيم والمبادئ العليا لثورة التحرير الجزائرية [2] ، واهتم موضوعها وأحداثها بالفدائيين والمجاهدين وصراعهم مع الفرنسيين [3] ومعانات المجاهدين في الجبال أيام المقاومة المسلحة ، وتلاحم الثوار في العيش وفي الأهداف ، وتدور أحداث المسرحية في الجبال بمعقل مجموعة من الثوار .... احترام المجاهدين لبعضهم البعض والتعايش فيما بينهم .... قناعة الثوار بالاستمرارية الثورية إلى غاية نيل الاستقلال والسيادة الوطنية [4] .

لقد قامت الفرقة سنة 1960م بجولة مطولة نحو الصين الشعبية تحت قيادة " عبد المجيد رافع " رئيس البعثة حيث مكثت هناك لمدة 45 يوما ، وقبل عودتها تلقت دعوة لتقديم عروضها في الاتحاد السوفيتي سابقا وقد حضرت وزيرة الثقافة السيدة " فوستيفا " العرض في موسكو ، ونظرا لشدة إعجابها به أمرت بإعادة تقديمه في مسرح موسكو الشهير، وبثه عبر التلفيزيون . وحيثما حلت الفرقة سواء في الصين الشعبية أو في الاتحاد السوفياتي كانت تتلقى الترحاب والتكريم ، وإثر هذه الجولة الفنية والنضالية ، تنقلت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني إلى المغرب حيث قدمت عروضا مسرحية وغنائية للمجاهدين الجزائريين في الناحية الغربية ، كما خصص الإخوان المغاربة استقبالا حارا للفرقة في كل من مراكش والدار البيضاء والرباط ومكناس وتطوان ، هذا قبل أن تغادر الفرقة المغرب متجهة إلى بغداد تلبية لدعوة الإخوة العراقيين ، والذين أقاموا احتفالية خاصة بأبناء القصبة [5] .

وقد أدت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني دورها وواجبها بالتعريف بالقضية الوطنية داخل الوطن وخارجه بكل وفاء وإخلاص وصمود وذلك من خلال ما قدمته من أعمال فنية دعائية ، أبرزت من خلالها

---

[1] – أحمد بيوض ،المرجع السابق ، ص 86 .

[2] – نور الدين عمرون ، **المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000** ، شركة باتنيت ، الجزائر ، 2006 م، ص 110 .

[3] – صالح المباركية ، المرجع السابق ، ص 189 .

[4] – أحسن الثليلاني ، الثورة الجزائرية في المسرح العربي ، المرجع السابق ، ص 11 .

[5] – أحسن الثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 82 .

مبادئ الثورة التحريرية ، ووقفت بها أمام الهجمات الإعلامية الاستعمارية التي سخرت لها الإدارة الفرنسية كل الإمكانيات [1] .

وفي هذا المجال يقول " عبد الحميد رايس " " **إن المسرح بالنسبة لنا يمثل إطارا للكفاح ، لأن المسرح الجزائري مسرح ملتزم يعمل في صميم الثورة ، وإننا نمثل مسرحا شعبيا يعيش في حالة حرب ، ومن الطبيعي بالنسبة لنا نحن كفنانين أن نفكر وأن نفعل كمناضلين ، وفي هذه المرحلة من الكفاح الوطني ، فإن مسرحنا الواقعي يجب أن يكون مسرح جبهة التحرير الوطني ، إننا نترجم عبره واقع الشعب الجزائري** " [2] .

لقد كسبت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني ، كل التحديات والرهانات التي أنيطت بها فكانت النتائج السياسية التي حققتها في إطار الصراع ضد الاستعمار وكذلك التراث المسرحي والفني الذي إدخرته للأجيال ، دليل على مساهماتها التي قدمتها وتضحياتها التي بذلتها ، كما عبرت عن صواب الخيارات الإستراتيجية لقادة الثورة الجزائرية في تأسيس فرقة فنية لجبهة التحرير الوطني [3] .

المبحث الثالث : السينما وثورة التحرير .

السينما الجزائرية أثناء الثورة :

بدأت السينما الجزائرية تخطو أولى خطواتها بالمعنى الصحيح مع انطلاق الثورة الجزائرية ، ولعبت دورا هاما في النضال الذي خاضه الشعب من أجل تحرير الجزائر . فقد ولدت السينما الجزائرية أثناء الثورة وذلك بعدما أدركت جبهة التحرير وقادتها أهمية الصورة كسلاح وقدرتها على التأثير والتوجيه ومن ثم خدمة أهداف القضية وكان لزاما عليها أن ترد على افتراءات المستعمر بسلاحه ، فاستعملوها كطرف فاعل في الحرب إبتداءاً من 1956م حين كلف " عبان رمضان " " روني فوتيه "[4] بالتقاط أولى الصور لجيش جبهة التحرير الوطني وتكوين

1– صالح المباركية ، المرجع السابق ، ص 161 .

2 – صالح لمباركي ، **المسرح في الجزائر** ، دراسة موضوعاتية وفنية ، ج 2 ، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2005م، ص 37 .

3 – أحسن الثليلاني، المسرح الجزائرية والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 82 .

4 – أنظر الملحق رقم02

شباب جزائريين من خلال إنشاء أول مدرسة سينما والتي أنتجت العديد من الجرائد السينمائية والأفلام التسجيلية في الجبال ضمت العديد من المخرجين استشهد أغلبهم خلال المعارك [1] .

إذن فقد لعبت أول فرقة فنية تابعة لجبهة التحرير الوطني دورا هاما خدمة القضية الجزائرية من خلال العروض الفنية التي كانت تقوم بها ، إذ كشفت للرأي الدولي عدالة القضية الجزائرية وشرعية الكفاح الوطني ضد الاستعمار .

لكن إسهام الجزائريين أنفسهم في السينما أثناء الثورة كان نوعا ما قليلا ، فتأسيس جيش التحرير أول مدرسة للتكوين السينمائي للثورة الجزائرية (بالأوراس) بالشرق الجزائري ، كان تحت إشراف المخرج الفرنسي . وأحد أنصار جبهة التحرير الوطني في الوقت نفسه " رونيه فوتيه " [2] .

ففي سنة 1957م وبعد الاتفاق بين "ورنيه فوتيه" و"عبان رمضان" تم إنشاء أول مدرسة سينمائية جزائرية في أعالي الجبال بالولاية الأولى للمنطقة الخامسة وبالضبط في تبسة أطلق عليها اسم " فرقة فريد ".

حيث أخرج في تلك الفترة بمساعدة فرقته فيلمه الشهير " الجزائر تحترق Lalgerie en » flammes « إذ أنتج بين عامي 1957م وفيفري 1958م هو فيلم قصير 16 ملم ، أخرجه رونيه فوتيه وأنتجه بالتعاون مع شركة RDA من جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وقد أحدث هذا الفيلم تأثيرا كبيرا أنداك لأنه صور في قلب جبال الأوراسي وجسد الحياة اليومية للجنود في الجبال وبعض الأعمال الفدائية التي قاموا بها [3] .

1 – عبد القادر التلمساني ، **فنون السينما** ، المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 2001م ، ص 137 .

2 – **رونيه فوتي**:(René voti)مخرج وسيناريست فرنسي ، ولد في 15 جانفي 1928م، أخرج أول فيلم له في 1950م ، عنوانه " إفريقيا "كما أنه أول فيلم مناهض للاستعمار الفرنسي . ولكنه منع من العرض ما يقرب عن 40 سنة .ينظر: عبد الله المقلاتي ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية** ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2009 م، ص 373 .

3– منصور كريمة ، **اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة**، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2012م/2013م ، ص 35 .

ويعد رونيه فوتيه واحدا من الفرنسيين المؤمنين بعدالة القضية الوطنية من أمثال " فرانز فانون [1]" [2] و " جون بول سارتر " [3] وكتاباته السياسية اتجاه الثورة الجزائرية ايجابية ولصالح نضال وكفاح الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته الوطنية من مخالب الاستعمار [4] .

سعت الحكومة المؤقتة لتدعيم أجهزتها بمصلحة خاصة بالسينما بعد إدراكها لأهمية الصور والسينما كأداة فعالة للتأثير وإقناع الرأي العام بشرعية القضية الجزائرية ، فعمدوا إلى توظيف الصور كوسيلة لتجسيد معانات الشعب الجزائري .

أثناء الثورة التحريرية لم يكن بوسع السينما الجزائرية أن تعتبر وسيلة فنية تعبيرية بقدر ما استعملت للدعاية الإعلامية بهدف فضح جرائم المستعمر وتكوين أرشيف للثورة وذاكرة حية للأجيال القادمة ، فقد صورت أحداثا وقعت أثناء حرب التحرير ، وكان المجاهدون هم أنفسهم سينمائيون الذين أخذوا على عاتقهم تصوير تلك الأفلام الوثائقية القصيرة بمساندة بعض الفرنسيين المناضلين في جيش التحرير من أمثال رونيه فوتيه . ومن الأعمال التي أنتجتها مدرسة التكوين السينمائي تحت إشراف هذا المناضل الفرنسي أربعة أشرطة للتلفزيون وزعت على تلفزيونات البلدان الاشتراكية أنداك ، وهي شريط حول المدرسة نفسها وشريط عن ممرضات جيش التحرير الوطني ، صور عن مهاجمة مناجم الونزة ، وقد عملت هذه المدرسة لمدة لا تتعدى الأربعة أشهر ، فعلى الرغم من تصدي المستعمر لهذا النشاط حيث لم يكن يفرق بين حامل السلاح وحامل الكاميرا حيث عمل الفريق السينمائي جاهدا لنقل وقائع الثورة ومجازر الاستعمار .

---

1 - أنظر الملحق رقم 03.

2 – **فرانز فانون** : (1925 م– 1961م) طبيب نفساني وفيلسوف فرنسي ، اشتهر بنضاله من أجل الحرية انظم عام 1955م إلى جبهة التحرير الوطني كطبيب ، توفي عن عمر يناهز 36 سنة بمرض سرطان الدم ، دفن بالجزائر ، من أهم مؤلفاته معذبو الأرض ، جلد أسود، قناع أبيض .ينظر:محمد الميلي ،**فرانز فانون والثورة الجزائرية**،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2010م،ص53-70.

3 – **جان بول سارتر** : (1905 م– 1980م) فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي وسيناريست وناقد أدبي وناشط سياسي فرنسي ، ناضل بكتاباته من أجل استقلال الجزائر عن وطنه المستعمر ، من أهم مؤلفاته ، تعالي الأنا موجود (1936م)، التخيل (1936 م) تخطيط لا نظرية، الانفعالات (1939 م) ،الوجود والعدم (1943م) ،الوجودية مذهب إنساني (1946م) ، نقد العقل الجدلي (1960م) .ينظر: عبد المجيد عمراني ، **جون بول سارتر والثورة الجزائرية** ،مكتبة المدبولي ، القاهرة ،(د ت)، ص 83.

4 – نفسه، ص 162 .

يمكن القول إن السينما كانت إحدى المعطيات التي أفرزتها حرب التحرير ، بل أن مجموعة من السينمائيين استشهدوا في هذه الحرب ، لقد كانت الحاجة ملحة لإيجاد سينما تواكب مسيرة حرب التحرير التي بدأت عام 1954م.

كما هربت نسخ لأفلام مصورة إلى أماكن مأمونة خارج الوطن ، بالضبط إلى يوغسلافيا حيث جمعت وثائق مصلحة السينما التابعة للحكومة الجزائرية المؤقتة ، كما أن هذه الأفلام قد أنجزت في ظروف صعبة جدا وبوسائل مادية محدودة وعلى أيدي سينمائيين تنقصهم التجربة ، لكنهم واصلوا جهادهم بالصورة محاولين نقل واقع الجزائر المحتلة وإيصال صوت الثورة إلى أبعد الحدود [1]

كان فيلم " ساقية سيدي يوسف " الذي تعاون على انجازه كل من " بيير كليمونتي " pierre Clermont " وروني فوتيه "لفائدة مصالح السينما التابعة لجبهة التحرير الوطني ، مصدر إزعاج للمستعمر الفرنسي أنه يستعرض الجريمة التي اقترفها الاستعمار في حق سكان قرية ساقية سيدي يوسف الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية وهو ما مثل شهادة حية على وحشية الاستعمار وتسبب في إثارة الرأي العام العالمي ضد فرنسا .

توالت الأفلام المنتجة في تلك الفترة بالرغم من الظروف الصعبة متطرقة إلى المواضيع نفسها والمتمثلة في فضح جرائم المستعمر وتصوير معاناة الشعب الجزائري تحت وطأة الاحتلال ، وقد كان أغلبها من إمضاء فرنسيين أمنوا بنبل القضية الوطنية ، لكن أثناء الحرب ولا واحدا من تلك الأفلام شوهد من قبل الجزائريين المقيمين بالجزائر بالمقابل عرضت هذه الأفلام في البلدان الشرقية وفي العالم العربي أيضا ، وذلك نظرا للقمع الذي كان مسلطا على الجزائريين من قبل الاستعمار الغاشم ، والذي لم يكن يسمح بعرض انتهاكاته ، مخافة إيقاظ الوعي الجماهيري ضد الدخيل على أرضه ، ولم يقتصر القمع على منع تلك الأفلام من العرض فقط، بل إلى كل من يمكنه أن يحبط مخططاتها الاستعمارية ، فقد حاربت فن المسرح أيضا باعتباره من وسائل إيقاظ الهمم .

ومن هذه الأفلام المنتجة أثناء الثورة نذكر :

- **الاجئون** : **Les refugirs** أنتج سنة 1958م وهو فيلم قصير 16 ملم ، من إنتاج وإخراج "بيار كليمون" "Rierre Clement" .

[1] – جان الكسان ، **السينما في الوطن العربي** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مارس 1982م، ص ص 217 – 218 .

- **جزائرنا** : **Djazaironna** منتج سنة 1960م أو 1961م فيلم طويل وقد حرص هذا العمل على تتبع النشاطات السياسية والعسكرية لجيش التحرير الوطن بما فيها مظاهرات ديسمبر 1960م وتفجير قاعدة تابعة للجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية التونسية .

سنة 1961م أنتجت أربعة أفلام وهي :

- **عمري ثماني سنوات**:" فيلم قصير أخرجه "يان وأولقالوماسون" "Masson Yannaolgale "بالاشتراك مع رونيه فوتيه أنجز بفرنسا مدته ثمان دقائق.
- **ياسمينة** : فهو فيلم متوسط من إخراج "محمد لخضر حامينا" وإنتاج مصلحة السينما التابعة للحكومة المؤقتة ، يروي الفيلم قصة طفلة يتيمة في السادسة من عمرها ، قتل والداها في هجوم فرنسي على القرية التي تعيش بها ، كما يصور الفيلم معاناة اللاجئين الجزائريين في المحتشدات على الحدود الجزائرية التونسية
- **صوت الشعب** : من إخراج "لخضر حامينا" و"شندرلي" .
- **بنادق الحرية** : "Les fusils de la liberte" عام 1962م استعرض من خلاله مسيرة قافلة لجيش التحرير الوطني محملة بالأسلحة والذخيرة عبر الصحراء انطلاقا من تونس ، متعرضة لعديد من الصعوبات والمشاكل.
- **خمسة رجال وشعب**:"et un peuple cinp hommes "وهي آخر الأعمال التي أنتجت في تلك الفترة من إخراج رونيه فوتيه عام 1962م[1] .

جاءت هذه الأعمال معبرة بعفوية عن وحشية المحتل وكانت تفتقد إلى الجمال والزخرفة الفنية وهذا أمر منطقي فالسينما الثورية لكي تكون حقا ثورية عليها أن تتخلى عن بعض القيم الجمالية مكتفية بنقل فكرها الإيديولوجي [2] ، إذا قلما اهتم هؤلاء بالجانب الجمالي بل كان التركيز على الجانب الأيديولوجي ، حيث صورت هذه الأفلام الحرب التحريرية وفضحت ممارسات المستعمر إزاء الشعب الجزائري ، فقد ناضل السينمائيون جنبا إلى جنب رفقة المجاهدين في ساحة القتال ، وأسهموا في الثورة إلى الرأي العام العالمي بالصورة والصوت دافعين بالقضية الجزائرية إلى البروز على الساحة الدولية ، وبالرغم من النقائص التقنية التي كانت تعاني منها تلك الأفلام ، لكنها كانت تعظم بطلا واحد هو الشعب الجزائري الثائر ، فقد عملت الثورة منذ انطلاقها على تجنيد كل

[1] – منصور كريمة ، المرجع السابق ، ص 38 ، 41 .

[2] – إبراهيم العريس ، **الصورة والواقع** ، **كتابات في السينما** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(د.ن)، 1978م ، ص 27 .

الإمكانيات المادية والبشرية ، وكل ما أتيح لها من وسائل سمعية وبصرية لتوثيق كفاح الشعب المناضل ، فمواضيع الأفلام ارتبطت ارتباطا مباشرا بالواقع النضالي للجزائريين مسايرة الأحداث الثورية [1] .

[1]– منصور كريمة ، المرجع السابق ، ص 41 .

الفصل الثاني: الحركة الرياضية في الجزائر قبل وإبان الثورة التحريرية

المبحث الأول : تاريخ الجمعيات و الأندية الرياضية الجزائرية

1- في شمال الجزائر:

- **نادي مولودية الجزائر** :

تأسس النادي في 7 أوت 1921م في ليلة من ليالي المولد النبوي الشريف [1]،وكانت فكرة تأسيسه من طرف مجموعة من شباب حي القصبة العتيق بالعاصمة على رأسهم عبد الرحمان عوف [2]، ومقر النادي الرئيسي آنذاك 02 ساحة شارترز(Place de Charters, 02)بالعاصمة ، ويتكون من عدة فروع كرة القدم ،كرة السلة و العاب القوى وكرة الطائرة و السباحة و الملاكمة، وكان أول مجلس إدارة النادي يتكون من الرئيس طيار محند ونوابه على التوالي جوودة احمد وروز لويس(Rose Louis)وبنحابيلاس عبد الله وسطور قدور، الأمين العام جازولي مولود و مساعده بلكاسة عبد القادر ،أمين الصندوق العام دحمون جفار ومساعده بولرباح علاوة ،المساعدون دحمون عمار و شايب ارزقي وتراكلى محمد فويله احمد وسكندراني محمد و دريش براهام و عبدون محمود ،المدربون فويله احمد كرة القدم و بلكاسة عبد القادر السباحة وحنون العربي العاب القوى وحمودي علال كرة السلة وبن حداد محمد كرة الطائرة،هذا وقد كان لكل فرع لجنة معينة تترأسهم فمثلا كانت أول لجنة لفرع كرة القدم لهذا النادي تتكون من : الرئيس دريش براهام ونائبه سكندراني محمد،الأمين الرياضي جازولي مولود ، المساعدون دحمون عمار وبالحاج حميدو فويله احمد ، وكانت أول تشكيلة لكرة القدم تتكون من حموتان و عبد اللاوي وويليكان وعبطوش وخباطو و بنور و كوار و ديغويوي و حداد و عويطون وحميد[3].

2- في غرب الجزائر:

---

1 -كريم مايدي ، **تاريخ الداربي العاصمي بين الاتحاد والمولودية** ،ج1، جريدة اخبار اليوم، ع563، الجزائر ، الأحد 20 ديسمبر 2015، ص 11.

2- Lahcén Belahoucine , **La Saga du Football Algérien** ,Hibr Edition, Alger, 2010, p35

3- Abderrahmane zani ,**les associations sportives d'algérie** (1867-1952),editionANEP ,2003 ,p32

- **نادي غالي معسكر:**

تأسس النادي في 11فيفري 1925م [1] مقره الرئيسي آنذاك شارع الرئيس دومر (président-rue du Doumer) بمدينة معسكر، و يتكون النادي من أربعة فروع هي كرة القدم و كرة السلة و العاب القوي و الملاكمة ،وأول مجلس لإدارة النادي تتكون من الرئيس بن شنان بن عمار و الأمين العام مكيويو مأمون و أمين الصندوق العام جاكر مكي.

كما كانت مقاطعة وهران وضواحيها تتكون من عدة أندية مسلمة منها الاتحاد الرياضي الإسلامي التموشنتي 1937م و الاتحاد الرياضي الإسلامي لسيدي بلعباس 1934م [2] ونادي مولودية وهران ، هذا الأخير تأسس سنة 1946م بمدينة وهران و الأعضاء المؤسسون هم علي بن تواتي و أبو عمار و عمار روان سريك ومحمد بصول [3].

3- في شرق الجزائر:

- **النادي الرياضي القسنطيني :**

تأسس النادي سنة 1926م مقره الرئيسي آنذاك 2شارع بول (2 rue Poulle) بمدينة قسنطينة ويتكون من ستة فروع هي كرة القدم و السباحة و الملاكمة و كرة الطائرة و كرة السلة والدراجات النارية و أول مجلس إدارة للنادي تكون من : الرئيس عبد الرحيم صلاح ونوابه على التوالي سانت جون دانيال (saint jean Daniel) وريفكيو فرنسوا (Riveccio François) وخطابي عبد القادر و بالحاج مصطفي و زواوي وبن شيخ لفغون بدر الدين وبتون روبرت (Bittoun Robert) ،الأمين العام بلجودي سليمان ومساعده بن سميرة سماعين أمين الصندوق العام بودرباية مولود و مساعده بن جازية عبد الرحمان مراقب الاموال برسون (Bresson) والمساعدون فيرتري روني (Ferrari Roné) ورودسلي مصطفى ومسعود بن حاج علي و بن زموري محمود وبوعبد الله عمار ومصالي برهان وبن طليس لعربي والوالي بشير الغزالي والمدربون أتالي لوسيكا

1 – حمزة عبد اللطيف ، **الاعلام والدعاية** ،ط2 ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1978،ص15 .

2- Abderrahmane zani , les associations sportives d'algérie **...** ,Op Cit ppp, 120 124 129.

3- Lahcén Belahoucine , La Saga du Football Algérien , Op cit, p37.

(Attali Lucica) وفيراري روني كرة القدم، بن شعيب بشارة السباحة ،وعبودية ساسي الملاكمة، وبن المجات مصطفى كرة الطائرة وكرة السلة، وبن سرصة صلاح الدراجات النارية هذا الأخير الذي يتكون من الدراجين شريفي و بن بتديس والمدير الرياضي بن سرصة ومانغري(Mangerie) [1].

3- في جنوب الجزائر :

ظهرت بعض النوادي خاصة في منطقة الواحات التي تأسست فيها نوادي تحمل اسم منطقتها[2] مثل شباب اولمبيك بوسعادة 1947م واولمبيك الواد 1948م،نادي هلال الأغواط 1949م والجمعية الرياضية لبريان 1946م،نادي سريع ميزاب 1946م والجمعية الرياضية للمشرية 1936م،الجمعية الرياضية لتقرت 1932م[3] والاتحاد الرياضي للجلفة 1949م و الشباب الرياضي لبسكرة 1940م والذي كان يتكون من أربعة فروع هي كرة القدم وكرة المضرب والعاب القوى والملاكمة، وأول رئيس للنادي بن قانة محمد بن الحاج ونائبه زويويش حسين[4].

المبحث الثاني : نشأة فريق جبهة التحرير الوطني .

1- التأسيس:

كان للثورة الجزائرية فريق رياضي لكرة القدم وهو فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم وهذا ما يرويه الرائد محمد جرمان في مذكراته، ففي إطار تدعيم البنى القاعدية لجيش التحرير الوطني وإرساء تقاليد جديدة تجعل منه جيشا عصريا مواكبا للأحداث العالمية وذات صلة وثيقة بالنشاطات الجماهيرية،يقول الراوي :" لقد أعلمتنا القيادة برغبتها في تأسيس فريق رياضي لكرة القدم من الجنود الشباب الذين مارسوا نشاطات سابقة في هذه الرياضة الشعبية"، و بما انه قد مارس هذه الرياضة قبل الثورة فقد تم اختياره ليكون ضمن هذا الفريق، و يضيف

1 - Abderrahmane zani , Op cit , p139.

2 -حمزة عبد اللطيف ، الاعلام والدعاية ، المرجع السابق ، ص46.

3 - Lahcén Belahoucine , Op cit ,p43 .

4- Abderrahmane zani ,Op cit , pp 144-165 .

الراوي : "كان علينا في الأخير الخضوع للأوامر فالتحقنا بالفريق و كانت النواة الأولى لتأسيس فريق كرة القدم بجيش التحرير الوطني"[1] .

تأسس النادي [2]في 13 ماي 1957م بتونس و تتمثل مهمته في تمثيل الثورة الجزائرية و جمع الأموال لصالح خزينة جيش التحرير الوطني[3] .وكانت أول مباراة رسمية في تاريخ فريق جيش التحرير الوطني بمدينة نابل التونسية، وقد جرت المباراة في ملعب أرضيته من التراب المسمى (tuf)،وكان ذلك سنة 1957م[4].

وتكون أعضاء الفريق من: عمار جرمان و عبد العزيز زرداني (تقلد منصب وزير بعد الاستقلال) وقدور درباسي (لاجئ مقيم بتونس) و عبد الله عيلان (تونسي) ومصطفى بسطنجي و لخذاري رشيد (جزائري مقيم بتونس) و الأخضر العايب المدعو لاك(lak) و الأزهر بولحبال المدعو(بوركراك) وفتحي درباسي وحناشي الأزهر، وانضم إليهم فيما بعد علي دودو كحارس مرمى و هو من عنابه [5]، اضافة الى مصطفى شمين المدعو (ستيتي) ولخضر علاق و محمد موساوي و مسعودي ذياب وعبد القادر زرار و شوشان غريب و عبد الكريم ربيح المدعو(كريمو) و احمد العمري و عبد القادر سعدي و عمر جبراني المدعو (غول) و نور الدين سوداني المدعو (باقو) وسماوي أيوب وبوعلام بن حايك و محمد شبلي من العلمة و محمد كحلاوي و سياد الساسي، المدرب صالح سعيدو و المسؤول الإداري احمد معاش[6] .

2- مرحلة التخطيط و فرار اللاعبين من فرنسا:

1 - عمار جرمان، **الحقيقة (مذكرات عن ثورة التحرير و مابعد الاستقلال)**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،(د.ت)، ص143.

2 - أنظر الملحق رقم 4.

3 - عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954م-1962م)**، تر: مختار عالم ، دار القصبة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2011م،ص265.

4 - محمد زروال ، **دور المنطقة السادسة من الولاية الاولى في الثورة التحريرية (مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية)**،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،2010 م، ص 181.

5 - عمار جرمان، المرجع السابق، ص 144.

6- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص265.

أ/ عملية الاتصال باللاعبين:

- **فكرة الإنشاء و محاولة شراء عقود اللاعبين الجزائريين المحترفين:**

بعد أن أصدرت جبهة التحرير الوطني سنة1956م قرارها، الذي تدعو فيه اللاعبين الجزائريين[1] الى عدم المشاركة في المنافسات الفرنسية من جهة[2] ، وكذا رجوع محمد بومزراق من المهرجان الدولي للشباب بموسكو(روسيا) سنة 1957م، رافعا الراية البيضاء و الخضراء اين مثل الرياضة الجزائرية و كرة القدم خاصة في ذلك الحدث من جهة أخرى. و برزت فكرة إنشاء فريق كرة القدم جزائري يتكون من لاعبين محترفين ينشطون في البطولة الفرنسية[3].

و للتطبيق الفعلي للفكرة و بضبط في شهر ماي 1957م زار الدكتور الأمين دباغين – رفقة رئيس الوفد الخارجي للجبهة و كذا كريم بلقاسم عضو لجنة التنسيق و التنفيذ–زار السيد جمال الدين دردور و ابلغاه أن اللجنة تفكر في تكوين فريق كرة قدم من المحترفين بهدف الدعاية لصالح الثورة الجزائرية،كما تفكر في إرسالك شخصيا كمفاوض لإقناع رؤساء النوادي الفرنسية للتنازل عن خدمات اللاعبين الجزائريين المعنيين، وان لزم الأمر شراء عقودهم بأي ثمن و بعد تردد من السيد جمال الدين دردور لصعوبة المهمة، إلا انه قبل بها ليسافر في اليوم الموالي الى جنيف السويسرية اين تم استقباله من طرف السيد محمد بجاوي الخبير القانوني لجبهة التحرير، ليمضي السيد جمال الدين دردور قرابة الأسبوعين في محاولة اقناع رؤساء النوادي الفرنسية للتخلي عن اللاعبين، و لحسن الحظ وجد لديهم الكثير من التفهم، الأمر الذي جعل مهمته الأولى تتكلل بالنجاح، ولكن أسباب عائلية جعلته يعود الى تونس قبل اتمام الصفقة[4].

ب/ بداية الاتصال الفعلي باللاعبين:

في أواخر سنة 1957م كلفت الجبهة عن طريق نشاط فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، السيد محمد بومزراق بالاتصال باللاعبين من اجل تكوين فريق يلتحق بتونس للقيام بمهمة الدعاية لصالح الثورة. وشرع بومزراق بالتعاون و

1 – انظر الملحق رقم 05.

2 – صونيا غراب ، **فريق جبهة التحرير المجيد كرة القدم بألوان العلم الوطني** ، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية، ع523 ، الجزائر، نوفمبر 2007، ص49 .

3 – محمد كمال، **قصة ميلاد فريق جبهة التحرير الوطني**، يومية الشباك، ج1، الجزائر، الخميس 10ماي2012، ص2.

4– صونيا غراب ، المرجع السابق، ص 51.

التنسيق مع كل من مختار عريبي (لاعب نادي لانس الفرنسي ثم لاعب و مدرب نادي افنيون الفرنسي) والدكتور مولاي (منظم الطلاب الجزائريين بفرنسا) وكذا محمد معوش (لاعب نادي ستاد ريمس الفرنسي) في وضع مخطط للاتصال باللاعبين الجزائريين المعنيين الناشطين في البطولة الفرنسية و تمكينهم من الفرار و الالتحاق بجبهة التحرير. ليحدد بومزراق قائمة اولية تضم اثني عشر لاعبا محترفا للاتصال بهم، فبالإضافة الى كل من مختار عريبي و عبد العزيز بن طيفور (لاعب موناكو الفرنسي) و محمد معوش الذين كانوا اول المتعاونين مع بومزراق اضاف هذا الاخير كل من:مصطفى زيتوني و قدوربخلوفي و عبد الرحمان بوبكر و حسان شابري (لاعبون في نادي موناكو الفرنسي الى جانب عبد العزيز بن طيفور)، رشيد مخلوفي(لاعب سانت اتيان الفرنسي) و عبد الحميد كرمالي(لاعب نادي ليون الفرنسي) و عبد الحميد بوشوك و سعيد براهيمي (لاعبان في نادي تولوز) و عمار رواي (لاعب انجي الفرنسي)، و بطبيعة الحال جميعهم ينشطون في البطولة الفرنسية [1] .

وعندما تم الاتصال بهم لهذا الغرض ابدى اللاعبون الموافقة الفورية على ذلك و بالتالي قامت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا بالتخطيط لعملية خروجهم من التراب الفرنسي، بل و عرضت عليهم خدمات الشبكات السرية التابعة لجبهة التحرير لتنظيم عملية فرارهم، لكن اللاعبون فضلوا التكفل وحدهم بذلك.وبتقديم جبهة التحرير كل الضمانات المتعلقة بالتكفل بعائلاتهم و الممتلكات التي يخلفونها و راءهم في فرنسا، ثم لقاء اخير و حاسم في باريس بفندق "الاخوة بودينار" بين ممثلي جبهة التحرير و هم قدور العدلاني و سعيد بوعزيز وكذا ممثلي اللاعبين الجزائريين وهم محمد بومزراق و مختار عريبي وعبد الرحمان بوبكر وتم الاتفاق على ضبط تاريخ خروج اللاعبين من فرنسا[2] .

3- مغادرة الأندية و الالتحاق بجبهة التحرير بتونس:

أ/ مغادرة الدفعة الأولى من اللاعبين:

- **المجموعة الأولى في 13 افريل 1958م:**

1- فيلم وثائقي ، **فريق الجبهة (FLN) 1958م-1962م**، الحلقة4، التلفزة الجزائرية ،اخراج رشيد ديقر ، 3 مارس 2012م .

2 - عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني(مذكرات مناضل)**، تر: احمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م ، ص127.

عبد العزيز بن طيفور و مصطفى زيتوني و عبد الرحمان بوبكر و قدور بخلوفي وكذا رواي عمار يغادرون التراب الفرنسي بعد اخر مبارياتهم في الدوري الفرنسي بحيث انتقل كل من بن طيفور و زيتوني و بوبكر و رواي من امارة موناكو الى باريس، وعلى متن القطار انتقلوا من باريس الى "سان ريمو" الايطالية وهي نقطة الالتقاء مع قدور بخلوفي لينظم إليهم، ودائما على متن القطار انتقلوا الى "روما" العاصمة الايطالية و من ثمة انتقلوا على متن الطائرة الى تونس العاصمة لتكون هذه المجموعة المكونة من خمسة لاعبين اول الواصلين الى تونس في 13 افريل 1958م[1].

- **المجموعة الثانية في 14 أفريل 1958م:**

المجموعة الثانية المكونة من مختار عريبي و عبد الحميد كرمالي (لاعب نادي ليون الفرنسي) ورشيد مخلوفي (لاعب نادي سانت اتيان الفرنسي) وعبد الحميد بوشوك وسعيد براهيمي (لاعبان في نادي تولوز الفرنسي) وكذا المدرب و المسؤول الأول عن الفريق محمد بومزراق،وعلى نفس منوال المجموعة الاولى من اللاعبين استطاعت المجموعة الثانية مغادرة التراب الفرنسي متوجهة الى تونس بحيث كان على هذه المجموعة اتباع مسار الحدود الفرنسية السويسرية و من ثمة الانتقال الى تونس، كما كان من المفروض ان تنتقل المجموعة الى "لوزان" السويسرية حيث نقطة الالتقاء مع محمد معوش، ولكن بسبب سوء تفاهم وظروف طارئة من بينها تواجد رشيد مخلوفي في مستشفى سانت اتيان بسبب اصابة طفيفة ، تم تأخر المجموعة عن محمد معوش و رفاقه لتشد المجموعة الرحال مباشرة الى العاصمة السويسرية، وفي طريقهم الى الحدود السويسرية علموا ان مسالة فرارهم قد تم اكتشافها و تمكنوا رغم ذلك من اجتياز الحدود السويسرية، لينتقلوا من سويسرا التي مكثوا بها ستة أيام، الى تونس العاصمة على متن الطائرة في يوم 20 افريل 1958م.لتكون هذه المجموعة ثاني الواصلين الى تونس، اما بالنسبة لمحمد معوش فبسبب افتقاده لأي معلومات قرر العودة الى باريس، وبمروره على مدينة ليون تأكد ان رفاقه قد تمكنوا من المرور وحاول بذلك العودة الى سويسرا مرة اخرى،لكنه تعرض للتوقيف بعد اكتشاف امره على الحدود الفرنسية السويسرية[2].

[1] – حمو بلحمر ، **الرياضة في ذاكرة المجاهد و اللاعب قدور بخلوفي** ، لقاء خاص ، موقع قناة الشروق news ، الجزائر، 2013م.

2 – محمد كمال ، المرجع السابق ، ص2.

بعد التحاق الدفعة الاولى من اللاعبين بتونس تخوفت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من عدم تفهم المسؤولين في تونس الابعاد الحقيقية لهذه العملية الاعلامية الهامة، فانتقل السيد عمر بوداود رئيس الفدرالية آنذاك شخصيا إلى تونس ليطمئن عن استقبال الفريق، ليطمئن باله بعد ان تبين له ان الاستقبال كان حارا و بكيفية جادة من طرف المكتب المحلي لجبهة التحرير بتونس بقيادة "الرائد قاسي"، غير ان سوء تفاهم قد سبب شيئا ما في تعتيم الحدث، فقد كان للثورة – كما ذكرنا سابقا – فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم، فوجد في تلك النجوم القادمة من فرنسا منافسين قد يحجبوا عنه الأضواء، فعقد اجتماع لتوضيح المسعى من هذا الفريق، فتبددت المخاوف ليتم الاتفاق فورا على ان يتشكل في التراب التونسي فريق قوي تابع لجبهة التحرير الوطني مهمته الدعائية ستكون ذات بعد دولي، مما سيشكل سندا إضافيا في نشر وإسماع صوت القضية الجزائرية في العالم[1]. وبعد هذا الاتفاق اعلنت جبهة التحرير الوطني في بلاغ لها في اليوم الموالي لفرار اللاعبين اي في 14 افريل1958م :" **ان عددا من الرياضيين الجزائريين المحترفين قد تركوا فرنسا امارة موناكو تلبية لنداء الجزائر المكافحة...**" [2]

و بعد انتشار خبر اختفاء عدد من أشهر لاعبي كرة القدم الجزائريين بسرعة كبيرة صباح 15 أفريل 1958م، أحدث صدمة عنيفة في الأوساط الرياضية الفرنسية، كما كانت ضربة قاسية للشرطة الفرنسية التي لم تكتشف الأمر، وانتصار لجبهة التحرير الفرنسي في فرنسا[3] .

وهذا ما دفع بالاتحاد الفرنسي برفع شكوى على اعضاء فريق جبهة التحرير لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي بدوره حذر جميع الاتحادات الوطنية في العالم بمعاقبتها اذا لعب فريقها القومي ضد فريق جبهة التحرير الوطني، ورغم هذا فان البلدان الشقيقة العربية او البلدان الصديقة قد استقبلت فيما بعد فريق جبهة التحرير بكل اعتزاز[4].

ب/ مغادرة الدفعة الثانية من اللاعبين:

1 – بوداود عمر ، المرجع السابق ، ص127.

2 – عاشور شرفي، المرجع السابق، ص264.

3 – **جريدة المجاهد** ، ج1، ع22، الجزائر ، 15 افريل 1958 ، ص10.

4 – محمد كواسي، **كواسي (1956م–1963م)**، تر: جيلالي خلاص ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 101.

بعد الدفعة الاولى من اللاعبين التحقت دفعة ثانية على ثلاث مجموعات، ولكن بصعوبة لأن الشرطة الفرنسية قررت مضاعفة اليقظة على الحدود، فمثلما تم توقيف محمد معوش و شابري حسان كما ذكرنا من قبل، تم ايضا توقيف عديد اللاعبين أمثال: اللاعبان وليكان امقران و بوريشة احمد (لاعبان في نادي نيس الفرنسي) واللذان تم توقيفهما و هما يحاولان العبور الى سويسرا[1]. هذه الاعتقالات لم تنقص من عزيمة اللاعبين إذ أعادوا الكره و نجحوا في الفرار ، على ثلاث مجموعات :

- **المجموعة الأولى في جويلية 1958م**: عبد الحميد زوبا (لاعب نادي نيوز الفرنسي) و الإخوة عبد الرحمان سوكان و محمد سوكان و شريف بوشاش و سماعين ابرير (لاعبون في نادي لوهافر الفرنسي) و عبد القادر معزوزة (لاعب نادي نيس) و عبد الرحمان ابرير (لاعب نادي مرسيليا الفرنسي)، غادروا التراب الفرنسي من "باريس" عبر "بروكسل" البلجيكية، ثم إلى "برن"الألمانية و على متن القطار انتقلوا إلى "روما " الايطالية ليلتحقوا بفريق جبهة التحرير بتونس على متن الطائرة [2].

- **المجموعة الثانية في جويلية 1959م** :

وبنفس سيناريو المجموعة الأولى تم فرار كل من عبد الرحمان دفنون (لاعب نادي إنجي) واحمد وجاني (لاعب نادي سات) و علي بن فضة (لاعب نادي انجي).

- **المجموعة الثالثة في نوفمبر 1960م** :

بقيادة محمد معوش أين التحق معه كل من وليكان امقران (لاعب نادي مونبلييه) و محمد بوريشة (لاعب نادي نيس) و عبد الكريم كروم (لاعب نادي تروا) و سعيد عمارة (لاعب نادي بيزي) و حسين بوشاش (لاعب نادي لوهافر)،هؤلاء عبروا الحدود من باريس الى جنيف السويسرية ثم إلى ميلان ثم العاصمة روما، لينتقلوا إلى تونس على متن الباخرة (بحريا) [3] .

1 – صونيا غراب ، **المرجع السابق** ، ص49

2 – حمو بلحمر ، **زوبا عبد الحميد و معوش محمد ، لاعبون ضمن فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم**، مقابلة خاصة بقناة الشروق News ، موقع الشروق الإخبارية ، الجزائر، 2013م.

3 – وثائقي فريق الجبهة(FLN) 1958م–1962م، المرجع السابق ، الحلقة 7.

و يجدر بنا التذكير بان فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم منذ نشأته في 13 افريل 1958م على الأراضي التونسية و التحاق اللاعبين المذكورين إليه، لقي مؤازرة و دعما كبيرين من طرف الحكومة و الشعب التونسيين في سبيل إسماع قضية وطنه من خلال الجولات التي سيقوم بها مستقبلا[1] .

المبحث الثالث : دور الفريق في التعريف بالقضية الجزائرية.

لقد زار فريق الجيش اغلب الأقطار العربية في مهمة الدعاية للثورة الجزائرية و جلب الأنظار لها خاصة و أن كرة القدم تؤدي رسالة بليغة في تجنيد الجماهير و الرأي العالمي. و حقيقية كانت مفاجئة طيبة و سعيدة للدول العربية الشقيقة عندما علمت أن فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم سيزورهم لإجراء بعض المباريات الودية مع فرقهم المحلية للتعارف و التصادق مع الشباب العرب الأشقاء، و برفقة مدربه صالح سعيدو و المسؤول الإداري احمد معاش، انطلق الفريق في جولة عربية من تونس متوجها إلى ليبيا ومنه إلى مصر و سوريا [2]و العراق و باقي الأقطار.استقبل الفريق من قبل الأشقاء[3] بحفاوة و ترحيب و حماس صادق من المسؤولين الرياضيين و الجماهير العربية. و عند انطلاق كل مباراة كانت الكراسي الشرفية لا تخلو من الشخصيات الكبيرة السياسية منها و الاجتماعية و حتى الدينية[4].

أما فريق جبهة التحرير الوطني كان يرتدي قميصا على شاكلة العلم الجزائري ولا يدخل إلا و هو يردد نشيد الكفاح الرسمي :

جزائرنا يا بلاد الجدود نهضنا نحطم عنك القيود

ففيك برغم العدا سنسود و نعطف بالظلم و الظالمين

لقد عودتنا الميادين الرياضية بتحميس الجماهير لفريقها المحلي لكن العكس حدث في مباريات فريق جبهة التحرير الوطني اين كانت كل مباراة لفريقنا تعتبر مظاهرة شعبية صاخبة كما حصل في بغداد فما إن انتهت

1- وزارة المجاهدين ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م، ص50 .

2 - أنظر الملحق رقم 06.

3 - أنظر الملحق رقم 07.

4- **جريدة المجاهد** ، ج1، ع20 ،الجزائر ،1958، ص9.

المباراة حتى اندفع المتفرجون نحو الفريق أين تم حمل اللاعبين على أكتافهم و خرجت الجماهير في مظاهرة صاخبة تهتف بحياة الجزائر وأبطالها.فعلا كان فريق جبهة التحرير الوطني لا يلعب بالكرة فقط بل بأعصاب المتفرجين وقلوبهم وعواطفهم، كما كان كل لاعب بمثابة مجاهد في جيش التحرير الوطني ، وفي إطار دعاية فريق جيش التحرير الوطني ضمن جولته العربية نذكر نموذجين يعبران عن هذا الدور من جهة، وعن تعاطف الأقطار العربية اتجاه القضية الجزائرية من جهة أخرى[1] .

- **فريق جيش التحرير الوطني في ليبيا :**

لقد تجلت الانسانية بأجمل معانيها في شباب النوادي الرياضية الليبية اللذين قرروا اقامة مباريات ودية في جميع التخصصات ما بين الأندية الرياضية الليبية و العربية والأجنبية و خصص ريعها لصالح القضية الجزائرية، كما قررا تكثيف المباريات الرياضية لصالح هاته الأخيرة ، وفي هذا الإطار تم استقبال فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم في شهر جانفي سنة 1958م[2] .

وقد أجريت المباراة الأولى في ملعب طرابلس الغرب[3] . بعد وصول فريق جيش التحرير بيومين أين امتلئ الملعب بالجماهير الشعبية من مختلف الفئات قبل موعد انطلاق المباراة بنحو ساعة ، وجميعهم في تلهف و اشتياق لرؤية الرياضيين الجزائريين الذين كانوا قبل أيام قليلة في أرض المعركة أرض البطولات وقبل انطلاق المباراة بقليل حضر الوفد السياسي الليبي الى جانب ممثلي جبهة التحرير الوطني وهم بشير القاضي رئيس البعثة الجزائرية بطرابلس حينذاك ومحمد الصالح صديق المكلف بالدعاية والنشر للثورة في البعثة .

كان فريق جيش التحرير يرتدي قميص على شاكلة العلم الجزائري وما إن دخل الملعب وهو يردد نشيد الكفاح : جزائرنا يا بلاد الجدود ...، حتى اهتزت الجماهير بعاصفة من الهتافات و التصفيق الحار ،وأثناء اللعب

1 – جريدة المجاهد ، ج1، المصدر السابق ، ص10.

2 – وزارة المجاهدين، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية) 1954م–1962م**)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر ، 2007م، ص100.

3 – أنظر الملحق رقم 08.

بين فريق جيش التحرير والفريق الوطني الليبي كان أرجاء الملعب يعج بالهتافات والتصفيق و تمجيد الجزائر و ثورتها وقادتها ، وأثناء المباراة كان الجميع متحمس لفريق جبهة التحرير الوطني ويدعون له بالانتصار[1] .

ومع انتهاء المباراة حتى اندفع الجمهور نحو عناصر فريق جيش التحرير، يعانقونهم و يحملونهم على أكتافهم هاتفيين للجزائر وثورتها المباركة.وقد أجرى الفريق تسع مباريات والجماهير الشعبية الليبية على هذه الحال من الحماس في الملعب والشوارع هاتفين بحياة الجزائر و ثورتها.و بهذه المناسبة أقيمت حفلات تكريمية على شرف فريق جيش التحرير، على مستوى الحكومة و الشعب ألقيت فيها كلمات كلها تقدير للثورة الجزائرية التحريرية و إعجاب بانتصاراتها، و من هذه الحفلات الحفلة الرائعة التي أقامها أبناء إبراهيم المشيرقي الفضلاء، و هم الذين تكفلوا بإقامة فريق جيش التحرير مدة إقامتهم بطرابلس الغرب[2] .

- **فريق جيش التحرير في الأردن :**

ساهمت الحركة الرياضية في الأردن بدعم القضية الجزائرية ماديا و معنويا و ذلك من خلال استضافة الأردن لفريق جبهة التحرير الوطني و تفاعل الشعب الأردني مع المباريات التي أجراها مع الفرق المحلية فقد استقبل الأردن في أواخر مارس 1958م، الفريق الرياضي لجيش التحرير الوطني الجزائري يرافقه احمد بوده مندوب جبهة التحرير الوطني ، و حل الفريق ضيفا على الحكومة الأردنية التي خصصت دار المعلمين في عمان كمقر لإقامة الوفد الضيف.و قد شمل الملك حسين برعايته المباراة الكبرى التي جرت على ملاعب الكلية العلمية الإسلامية بين فريق جيش التحرير و فريق منتخب الأندية في عمان ، و رصد ريعها لدعم الثورة الجزائرية.

و قبل بدء المباراة صافح الملك أفراد الفريقين و التقطت الصور التذكارية و أمر بهذه المناسبة تخصيص يوم للجزائر تجمع فيه التبرعات من مختلف أنحاء الأردن لنصرة القضية الجزائرية ، و افتتح الملك حملة التبرعات بمبلغ 500 دينار من جيبه الخاص[1] .و قبل انطلاق المباراة أعلن الحكم دقيقة حداد على أرواح شهداء الشعب الجزائري ، و انتهت المباراة بتعادل الفريقين 3/3 ،ليقدم الملك فيما بعد كأسا فضية لفريق جيش التحرير ،و قلد لاعبي الفريقين

1- محمد الصالح صديق ، **الشعب الليبي في جهاده الجزائر**، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012م ، ص58.

2 جريدة المجاهد ، ج1، المصدر السابق، ص9.

اوسمة رياضية ،لتجري بعدها أربعة مباريات و كان دائما رصد ريعها لدعم الثورة التحريرية ونظال الشعب الجزائري[1].

لعب الفريق 36 مباراة ربح فيها 34 مباراة و خسر مبارتين، سجل مجموع 112 هدف و تلقى 56 هدفا ،كانت هذه حصيلة الفريق الإجمالية .فبعد عودته من جولته العربية تم حله في 07 جوان 1957 ليحل محله فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم المكون من لاعبين محترفين ليواصل المسيرة .[2]

1- على مستوى الصدى الإعلامي :

أ/ صدمة الأوساط الرياضية الفرنسية :

لقد قدم أعضاء فريق جبهة التحرير الوطني دعما كبيرا للقضية الجزائرية بفضل الصدى الإعلامي الكبير الذي أحدثته يوم 13 و 14 أفريل 1958م، عندما قرر اللاعبون الجزائريون الذين كانوا ينشطون في الأندية الفرنسية مغادرة أنديتهم في تلك الليلة والالتحاق بجبهة التحرير بتونس، عبر دول ايطاليا و سويسرا و ألمانيا.فقد تناولت الصحافة الفرنسية و العالمية الموضوع في الأيام الموالية لعملية الفرار، وكانت هذه المحطة صفعة اخرى لفرنسا الاستعمارية، حيث اثبت مسؤولوا جبهة التحرر الوطني ان خطتهم ناجحة إلى ابعد الحدود بالنظر لمكانة لاعبينا آنذاك في أنديتهم الفرنسية، على غرار رشيد مخلوفي، مصطفي زيتوني، عبد الحميد كرمالي، وسعيد عمارة وغيرهم. وكذا الصدى الإعلامي بحكم ان كرة القدم لها شعبية كبيرة وتعرف تغطية إعلامية معتبرة. وصولا إلى العمل الكبير الذي قامت به هذه المجموعة من اللاعبين، الذين ضحوا بكل ما كانوا يملكون آنذاك من شهرة و مال، من اجل الثورة الجزائرية التحريرية. فعلا لقد تزلزلت الفرق و الفيدرالية الفرنسية لكرة القدم لهذه المفاجئة الكارثية للمنتخب الفرنسي الذي يعول كثيرا على الجزائريين ولكن صفارة جبهة التحرير الوطني دوت في الملاعب آمرة بانسحابهم المبكر من الملاعب الفرنسية ليشاركوا في حمل راية الكفاح من اجل الاستقلال الوطني. لتجمع الصحافة الفرنسية و الدولية على أن جبهة التحرير صنعت الحدث الرياضي الوحيد من نوعه في تاريخ كرة القدم، هذه اللعبة الأكثر شعبية في العالم و بذلك تكون الثورة الجزائرية قد أقحمت نفسها بذكاء و فن كبيرين في ملاعب العالم[3].

---

1 – عمر الصالح العمري ، **مواقف الاردن من الثورة الجزائرية في الصحافة الأردنية(1954م–1962م)**، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص116.

2 – عاشور شرفي ، المرجع السابق، ص265.

3 – محمد كمال ، المرجع السابق، ص14.

وبهذا نجد أن قيادة جبهة التحرير الوطني خططت بحكمة و مهارة تامتين من اجل إحداث صدمة عنيفة في الاوساط الكروية الفرنسية، وذلك بسحب هؤلاء اللاعبين الجزائريين الذين كان معظمهم دوليين في المنتخب الفرنسي الذي كان يتأهب فيه للمشاركة في بطولة كاس العالم بالسويد[1] .

ب/ رد فعل الصحافة الفرنسية و العالمية :

أحدث هروب أول عشرة لاعبين جزائريين من فرنسا إلى تونس لتكوين فريق جبهة التحرير الوطني ضجة إعلامية كبيرة في فرنسا و العالم بأسره حيث استغرب الجميع الخبر الذي تلقوه من خلال وسائل الإعلام حينها، حيث وصفت أغلب الصحف و الجرائد الفرنسية الأمر بالاختفاء و كان الشيء الغريب في الأمر هو كون اللاعبين العشرة يجتمعون في صفة واحدة وهي الأصول الجزائرية، و عناوين الصحف و الجرائد آنذاك قوية و معبرة، حيث تعرف المجتمع الفرنسي على القضية الجزائرية بشكل أفضل بعد اكتشاف أن الاختفاء كان هروبا، وبهذا نجح أعضاء فريق جبهة التحرير الوطني في أول مهمة لهم حيث تمكنوا من بعث صدى القضية الجزائرية في فرنسا و العالم من خلال اللعبة الأكثر شعبية في المعمورة و جاءت أبرز عناوين الصحف الفرنسية، البريطانية والأمريكية في تلك الفترة كالتالي[2]:

- " اختفاء عشرة لاعبين من أصول جزائرية"
- " لاعبون جزائريون راوغوا الشرطة الفرنسية "
- " نادي موناكو يعلن عن اختفاء 5. من لاعبيه وكلهم جزائريون "
- " الشرطة تؤكد ان الاختفاء كان هروبا منظما "
- " الشرطة تحقق في اختفاء 10 لاعبين "
- " المنتخب الفرنسي يفقد لاعبين أساسيين عشية المونديال "
- " مصطفي زيتوني، أفضل مدافع في العالم يتخلى عن المونديال من أجل الجزائر و يفوت فرصة الاحتراف في ريال مدريد "
- رشيد مخلوفي، الرجل الذي له عينان خلف رأسه يلتحق بفريق جبهة التحرير الوطني"
- " اختفاء تسعة لاعبين جزائريين "

1 – احمد بشيري، **الثورة الجزائرية و الجامعة العربية**، منشورات ثالة، الجزائر، 2005م، ص ص 112-113.

2 احمد حمدي ، **الثورة الجزائرية والاعلام** ، ط2 ، منشورات المتحف للمجاهد ، الجزائر 1995م، ص 23.

- " اللاعبون الجزائريون في مغامرة " [1]

2- على مستوى الجولات الدولية :

-الجولات التحضيرية لفريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم:

مع تشكل الفريق[2] في تونس بدأ العمل عل التحضير للجولات الدولية، لكن قبل ذلك وبوصول الدفعة الاولى التي تتكون من عشرة لاعبين و هم رشيد مخلوفي و مختار عربيي و مصطفى زيتوني و عبد العزيز بن طيفور و قدور بخلوفي، عبد الحميد كرمالي وعبد الرحمان بوبكر و عمار رواي و سعيد براهيمي و عبد الحميد بوشوك. فقد كان لزاما على المدرب بومزراق اضافة لاعب اخر للفريق في انتظار المجموعات الاخرى من اللاعبين فمن المستحيل اللعب بعشرة لاعبين، و في هذا الشأن انضم اليهم كل من اللاعب المدعو (كريمو) لاعب اتحاد العاصمة، واللاعب عبد القادر زرار لاعب سابق في فريق جيش التحرير بالإضافة إلى لاعب النادي الافريقي خالدي حمادي وهو من أب جزائري و أم تونسية ، ليكتمل الفريق في انتظار بقية اللاعبين المحترفين. ليبدأ الفريق في تونس مباشرة في ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تحت اشراف المدرب محمد بومزراق ومختار عربيي وفي وقت لاحق عبد العزيز بن تيفور، وكانت أول مباراة لفريق جبهة التحرير ضد المنتخب التونسي في 27 أفريل 1958م[3] ، فاز فيها فريق الجبهة 1/5، ليشارك بعدها في دورة كروية حملت اسم جميلة بوحيرد والتي شارك فيها المنتخب التونسي و المنتخب الليبي و المنتخب المغربي، فاز بها فريق جبهة التحرير بتغلبه في النهائي على المنتخب المغربي بنتيجة 1/2 وكان ذلك في يوم 9 ماي 1958م[4] .

بعد هذه الدورة غادر فريق جبهة التحرير لأول مرة من التراب الفرنسي باتجاه ليبيا في جوان 1958م أين حضي الفريق باستقبال رسمي من طرف السلطات الليبية، وأجرى دورة تحضيرية أولى ما بين 4و10 جوان 1958م أين فاز الفريق فيها على كل من اهلي طرابلس 0/3، ثم على فريق طرابلس بنتيجة 0/7، و أخيرا على فريق بنغازي 2/8. ليعود فريق الجبهة إلى تونس تحضيرا لدورة المغرب الأقصى، و بحلول شهر اوت زاد تعداد

1- عبد الله شريط ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 129.

2- انظر الملحق رقم 09.

3 - وثائقي ، فريق الجبهة(**FLN**) 1958م-1963م،المرجع السابق ، الحلقة 5.

4- صونيا غراب ، المرجع السابق ص50.

الفريق بانضمام مجموعة من ستة اعضاء من اللاعبين الفارين من فرنسا هم بوشاش وسماعين ابرير و معزوز والأخوين سوكان و زوبا، تبعهم حداد و دودو في خريف عام 1958م. [1]

وقبل إجراء دورة المغرب كانت الثورة الجزائرية قد شهدت تطورات سريعة، أهمها إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م برئاسة فرحات عباس، وبعد هذا الاعلان السار للجزائريين و لفريق جبهة التحرير، لان الحكومة المؤقتة ستكون دعما إضافيا محفزا للفريق[2] انطلق فريق الجبهة في جولته نحو المغرب الاقصى ما بين 14 نوفمبر و 28 ديسمبر 1958م رفقة المسؤول السياسي محمد علام وكذا المدرب محمد بومزراق، استقبل خلالها الفريق احسن استقبال من طرف الفيدرالية الملكية لكرة القدم، وكذا المندوب السياسي لجبهة التحرير الوطني الدكتور مولاي قريش العربي، ومباشرة بعد الاستقبال حضي الوفد الجزائري بمأدبة غداء على شرفه اثنى فيها السيد مولاي قريش على عمق الصداقة بين البلدين، كما شجع اللاعبين و الطاقم الفني للفريق على تمثيل القضية الجزائرية احسن تمثيل ، وتعتبر جولة المغرب الاقصى بمثابة جولة تحضيرية لجولات قادمة، لعب فيها فريق جبهة التحرير ستة مباريات كانت احداها في الدار البيضاء حضرها جمهور غفير يتقدمهم الملك محمد الخامس، وبحضور حشد من الدبلوماسيين والصحفيين و رجال الأعمال وبنهاية جولة المغرب اقيمت حفلة غداء كبرى على شرف فريق جبهة التحرير الوطني كل الدعم المعنوي و السياسي اللازم من طرف المسؤولين السياسيين الثناء، ولقي فيها فريق جبهة التحرير الوطني كل الدعم المعنوي و السياسي اللازم من طرف المسؤولين السياسيين الجزائريين و المغاربة[3] .

وجدير بالذكر أن مباراة المغرب الأخيرة بلغت إيراداتها المالية لصالح الثورة الجزائرية حوالي 12 مليون فرنك، وهذا ولد خلاف حول تبعية الفريق، فوزارة الشؤون الخارجية قالت ان تبعية الفريق ترجع اليها مثل الفرقة الجزائرية المسرحية، ووزارة المالية لجبهة التحرير تقول ان ايرادات الفريق المالية يجب ان تصب في حسابها البنكي من جهة اخرى [4] .

1- Michel Nait-challal , **Dribbleurs de L'indépendance(l'incrovable histoir de l'equipe de football du FLN Algérien**), Edition Prolongation ,France,2008, p-p 105-106

2- بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر1954م)** ،دار النعمان ،للنشر و التوزيع، الجزائر ،2013م، ص ص 315-321.

3-Abderrahim Kader , **L'indépendance comme seul but** , Paris-Méditérannée éditions , France , 2008 , p216 .

4- أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954م-1962م)**، ج10 ، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007م، ص247.

-الجولات الرئيسية لفريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم :

أ/ جولة الشرق الأوسط (المشرق العربي) 19 جانفي – 17 مارس 1959 م :

مع بداية جانفي 1959م انطلق الفريق في اول جولة له نحو الشرق الاوسط حيث سافر الفريق بثمانية عشر لاعبا رفقة المدير التقني محمد بومزراق، والمفوض السياسي محمد علام و عضو مسؤول في جبهة التحرير الوطني و هو طالب شعيب، ليسافر الفريق على متن الحافلة من تونس مرورا بطرابلس و بنغازي الليبية، وصولا إلى القاهرة التي كان فيها الفريق يتمنى إجراء أول مبارياته، واثناء وجودهم في مصر اجرى الفريق تدريبات مكثفة ارهقت اعضاء الفريق، خاصة بعد الفين كيلومتر من السفر مع وجبات غير كافية للاعبين مما ترك اثار الارهاق على اجساد اللاعبين وبعد مكوث ايام في القاهرة في انتظار اجراء المباريات فهم مسؤولو جبهة التحرير الوطني عوائق الاتحادية المصرية لكرة القدم في تأخير اقتراح تواريخ المباريات ، من خلال التخوف من تهديد الاتحادية الدولية من تعليق عضوية الاتحادات الوطنية المنظمة للقاءات مع فريق جبهة التحرير الوطني ، وهذا ما أدى الاتحاد المصري إلى رفض اجراء المباريات ضد فريق جبهة التحرير، بعد هذا قرر الفريق مغادرة مصر ليسافر إلى الاردن[1].

- **فريق جبهة التحرير الوطني في الأردن (30 جانفي – 6 فيفري 1959م) :**

بعد موافقة الحكومة الأردنية في أواخر 1958م على السماح لفريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم بإقامة عدد من المباريات الرياضية و التي تم رصد ريعها لدعم و مساندة نضال الشعب الجزائري الشقيق و قبيل وصول الفريق، أوعزت الحكومة الأردنية للسلطات المختصة باتخاذ كافة الترتيبات اللازمة من اجل تسهيل مهمة فريق جبهة التحرير الوطني، وتم وضع برنامج حفاوة و تكريم حافل، و برنامج للمباريات التي سيجريها الفريق في الاردن[2] .

في هذه الزيارة قابل فريق جبهة التحرير الوطني الملك الأردني، ونقل اليه شكر فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، والشعب الجزائري على مناصرته للقضية الجزائرية و تأييد الاردن لها و رفع فريق جبهة التحرير للملك حسين سجلا ذهبيا خاصا أعدته الحكومة الجزائرية لجمع تواقيع مناصري القضية الجزائرية، حيث كان الملك اول من وشح هذا السجل بتوقيعه، لتكون هذه المبادرة نقطة لدعم كفاح الشعب الجزائري و التي لن ينساها

1 -Abderrahim Kader , L'indépendance comme seul but, Op.cit, p71 .

2- عمر الصالح العمري ، المرجع السابق، ص 121.

فريق جبهة التحرير الوطني ، وقد اجرى الفريق خلال جولته في الاردن اربعة مباريات فاز فيها كلها، ليشد الفريق بعدها الرحال نحو العراق.

- **فريق جبهة التحرير الوطني في العراق (14-27 فيفري 1959م) :**

بعد جولة الاردن غادر الوفد الجزائري عمان إلى دمشق على متن الحافلة، حيث خصصت له طائرة مستأجرة لنقله إلى العراق، استقبل فريقنا احسن استقبال و دعم من طرف الحكومة و الجيش العراقي.[1]

لقد كانت الحركة الرياضية من بين أهم مظاهر الدعم المعنوي العراقي للثورة الجزائرية بحيث استطاعت من خلاله جبهة التحرير الوطني تسجيل التأييد و الدعم للقضية الجزائرية، وأثناء جولة فريق جبهة التحرير الوطني في العراق لعب ست مقابلات خصصت عائداتها لدعم الثورة الجزائرية، انطلاقا من بغداد ليتنقل جنوبا إلى البصرة ثم كانت له جولة شمالا لعب خلالها في الموصل و كركوك و السليمانية، لقي فيها فريق جبهة التحرير كامل الدعم من الجماهير العراقية التي حضرت المباريات، و من المسؤولين السياسيين في البلاد الذين اكدوا دعمهم و مساندتهم لنضال الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار، فبالإضافة إلى هذا الدعم حقق الفريق الانتصار في كامل المباريات و ذالك لقوة فريق جبهة التحرير ، بعد العراق كان الفريق بصدد أتوجه نحو الكويت لكن بسبب مشاكل سياسية حدثت في الكويت عاد الفريق على متن طائرة من بغداد إلى القاهرة، ثم على متن الحافلة إلى غاية الوصول إلى تونس[2] .

لقد ادت نتائج الفريق الباهرة في جولته العربية للحصول على بعض الصدى الإعلامي خاصة الدول التي تدعم لكفاح الجزائري، كما كانت مفيدة للاعبين لأنها سمحت لهم باكتشاف العديد من الأشياء على غرار الأجواء الايجابية مثل الاجتماعات الاعلامية او السياسية المنعقدة من اجل جبهة التحرير الوطني و الثورة الجزائرية من طرف الدول العربية ، كما كانت ايضا الجولة فرصة لتقييم نشاطات الفريق من ناحية الاداء و من ناحية دوره السياسي[3]

ب/ جولة أوربا الشرقية الأولى 24 افريل – 30 جويلية 1959م :

- **فريق جبهة التحرير الوطني في بلغاريا :**

1- عبد الله شريط ،المرجع السابق،ص 142.

2 – احمد حمدي ، الثورة الجزائرية والاعلام ، المرجع السابق، ص 126.

3- Abderrahim - Kader , L'indépendance comme seul but ,Op.cit, pp, 74-75 .

بعد العالم العربي في المشرق قام فريق جبهة التحرير الوطني بجولة نحو أوربا الشرقية بداية ببلغاريا التي كان استقبال فريق جبهة التحرير الوطني فيها حارا من طرف المسؤولين البلغاريين و كذا ممثل جبهة التحرير الوطني، وكان ذالك في شهر ماي 1959م، و بعد ان تم برمجة جميع مبارياتهم في بلغاريا، تقرر إجراء أربعة مباريات ما بين 12 و 21 ماي 1959م[1] .

بدأ الفريق التحضير للمباريات ليجري أول مباراة يوم 12 ماي 1959م ضد فريق " ديمتروف قارد " فاز فيها فريق جبهة التحرير 0/1 ، ثم مباراة ثانية التي لعبت بدون عبد الحميد زوبا و عبد الحميد بوشوك المصابين يوم 15 ماي من نفس السنة انتهت بخسارة فريق جبهة التحرير الوطني ضد فريق " بلوفديف" بنتيجة 0/1، لتنتهي بذلك سلسلة انتصارات فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم، لتجري مباراة ثالثة ضد فريق " فارنا " يوم 19 ماي انتهت بالتعادل 1/1، ثم تجري مباراة اخيرة انهزم فيها فريق جبهة التحرير 3/4 ضد فريق " صوفيا " ، لتنتهي زيارة الفريق في بلغاريا باستقبال من طرف وزير الشباب و الرياضة البلغاري، و بتشجيع من طرف بعض المسؤوليين البلغاريين على الصمود و الكفاح ضد فرنسا الاستعمارية.

ج/جولة الشرق الأقصى (جنوب شرق آسيا) 9 أكتوبر– 28 ديسمبر 1959م :

- **فريق جبهة التحرير الوطني في الفيتنام الشمالية :**

أستقبل الفريق من طرف أعلى هيئة للسلطة الفيتنام الشمالية، ، وفقا لشهادة العديد من اللاعبين، ويعتبر هذا الاستقبال الى حد بعيد، الاستقبال الأكثر حرارة و الأكثر حماسة منذ بدأ جولات فريق جبهة التحرير الوطني[2] .

المباراة الأولى لفريق جبهة التحرير كانت في 8 نوفمبر 1959م، في "هانوي" العاصمة، ضد تشكيلة مختارة من الجيش الفيتنامي (المنتخب العسكري لهانوي) ليلعب مباراة ثانية ضد فريق "هايفونغ" في 12 نوفمبر فاز فيها فريق جبهة التحرير بنتيجة ثقيلة وصلت الى 1/7، ثم مباراة ثالثة ضد فريق "هون غاي" في 15 نوفمبر فاز فريق جبهة التحرير مجددا 0/4، بعد "هون غاي" انتقل الفريق الى مدينة "نام دينه" ليلعب فيها المباراة الرابعة ضد فريق المدينة "نام دينه" في 19 نوفمبر فاز فيها فريق جبهة التحرير بنتيجة 0/7، وبعد هذه المباراة وفي 21 نوفمبر 1959م

1 -Rabah Saadallah et Djamel Benfars, **La Glorieuse équipe du FLN** Edition ENAL et GAM ALGER 1985, p215 .

2- Abderrahim Kader ,L'indépendance comme seul but Op.cit, p 82 .

تحديدا تلقى فريق جبهة التحرير الوطني دعوة رسمية مرفقا بكامل الوفد الجزائري من طرف الرئيس الفيتنامي "هوشي منه" لتناول وجبة الفطور في منزله الخاص، أين كانت له دردشة مع اللاعبين، بالإضافة الى مناقشته لبعض المسائل السياسية رفقة المسؤوليين السياسيين للجهة أين عبر لهم الرئيس عن تعاطفه و دعمه التام للقضية الجزائرية متمنيا لهم ولبلادهم الاستقلال في أسرع الآجال ، وفي المساء أستقبل فريق جبهة امن طرف وزير الدفاع الفيتنامي الجنرال "جياب"، في حفل تكريمي على شرف فريق الجبهة، و بمناسبته قال "جياب" للوفد الجزائري:" **لقد هزمنا الجيش الفرنسي في ديان فو، لذلك باستطاعتكم هزيمته**" [1].

بعد هذه التكريمات عاد فريق جبهة التحرير إلى العاصمة هانوي، ليلعب مجددا مباراة خامسة ضد الفريق الفيتنامي يوم 22 نوفمبر 1959م وفيها تمكن فريق جبهة التحرير مرة أخرى من تحقيق الفوز على مضيفه 0/5، وبعد رحلة الفيتنام عاد فريق جبهة التحرير الوطني إلى العاصمة الصينية (بكين) أين أجرى مباراة أخيرة في جولته للشرق الأقصى ضد فريق بكين يوم 29 نوفمبر 1959م فاز فيها فريق جبهة التحرير بنتيجة 0/1. ليعود الفريق بعد هذه الجولة على متن الطائرة الى تونس مرورا بموسكو و فرانكفورت الألماني التي أقام فيها وفد فريق جبهة التحرير أربعة أيام قبل ان يكملوا رحلتهم إلى تونس في يوم 25 ديسمبر 1959م. ونلاحظ ان جولة الشرق الأقصى قد تجاوزت بشكل لافت الميدان الرياضي لتصبح تعبيرا قويا عن الصداقة الوطيدة بين الشعوب المناضلة[2].

د/الجولات الختامية لفريق جبهة التحرير الوطني:

ختم فريق جبهة التحرير جولاته الدولية بثلاثة جولات قصيرة قبيل بدء المفاوضات الجزائرية الفرنسية حول استقلال الجزائر, وكانت أولى هذه جولة ليبيا ما بين20 _29 ماي 1960م أجرى فيها فريق جبهة التحرير الوطني خمسة مباريات كانت أولها ضد المنتخب الليبي انتهت بفوز فريق جبهة التحرير بنتيجة 0/7 ، ثم مباراة ثانية ضد فريق طرابلس انتهت بالتعادل الايجابي بين الفريقين 1/1 ، ثم مباراة ثالثة ضد نفس الفريق يوم 22 ماي فاز فيها فريق جبهة التحرير بنتيجة 0/5، ثم مباراة رابعة ضد فريق بنغازي يوم 27 ماي فاز فيها فريق

1 -Rabah Saadallah et Djamel Benfars ,Op.cit,pp 236,241.

2- I bid , pp 241,242.

جبهة التحرير الوطني بنتيجة 0/2 ، لتجرى آخر مباراة في يوم 29 ماي 1960م ضد نفس الفريق فاز فيها فريق جبهة التحرير مجددا بنتيجة 2/5 .[1]

أما الجولة الثانية فكانت جولة جديدة نحو أوروبا الشرقية من مارس إلى ماي 1961م ، أجرى أثناءها 21 مباراة في يوغسلافيا و بلغاريا و رومانيا و تشيكوسلوفاكيا، كانت هذه الجولة قصيرة جدا وكان فريق التحرير الوطني قد اشترط في جميع مبارياته أن يعزف النشيد الوطني لكلا البلدين كما يجب أن يرفع علم البلدين ، و في إحدى مبارياته ضد المنتخب الأولمبي اليوغسلافي يوم 29 مارس 1961م و التي فاز فيها فريق جبهة التحرير الوطني بنتيجة 1/6 ، كان السفير الفرنسي حاضرا في المدرجات وأثناء سماعه للنشيد الوطني الجزائري ترك الملعب مباشرة ، وبعد المباراة تلقى وفد فريق جبهة التحرير الوطني دعوة لمأدبة أقامها رئيس البرلمان اليوغسلافي على شرف فريق جبهة التحرير الوطني و قال لهم :"**إن كنتم على هذا المستوى من اللعب، فبدون شك أنتم تملكون أشخاص أقوياء و أذكياء يسيرون الثورة**".[2]

ليختتم فريق جبهة التحرير الوطني هذه الملحمة الرياضية بجولة إلى ليبيا في ديسمبر 1961 ، لعب خلالها خمسة مباريات على التوالي مباراتين ضد فريق طرابلس و مباراة ضد مصراتة، و مباراتين ضد فريق بنغازي ، مباراة أخيرة ضد فريق درنة الليبي[3]، لتنتهي مهمة فريق جبهة التحرير الوطني الثورية التي دامت أربعة سنوات قدم فيه اللاعبون كل ما لديهم من أجل وطنهم، وفي هذا الإطار قال فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة عن الفريق : "**فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم قدم القضية الجزائرية نحو الاستقلال عشر سنوات**"[4]، وقال فيها اللاعب والمجاهد محمد معوش : " **تمكنا بطريقة تلقائية وسحرية من إيصال صوت الجزائر المكافحة إلى كل أرجاء العالم ...و هذا على الرغم من بساطته و طابعه الرياضي أدى رسالة بكل ما تحمله الكلمة من معنى** " ، ليشاطره اللاعب والمجاهد عمار رواي في الرأي بقوله:" **لقد جبنا مختلف أنحاء العالم ،وكان من الأهمية بما كان بالنسبة لنا إيصال رسالة وطننا المطالبة بالحرية و الاستقلال. فسواء بأوروبا أو في البلدان العربية و حتى في الصين كانت القضية الجزائرية أشهر من**

1 – حمو بلحمر ، الرياضة في ذاكرة المجاهد و اللاعب قدور بخلوفي ، المرجع السابق،ص 143.

2 صونيا غراب ، المرجع السابق ، ص 55.

3 – Rabah Saadallah et Djamel Benfars ,Op.cit , p 313.

4 – I bid , p 315.

نار على علم ، وهذا الأمر كان بالنسبة لنا نجاحا كبيرا ...و رفرفة العلم الوطني في مختلف المحطات التي توقفنا بها وسماع نشيد قسما أينما لعبنا كان أمرا رائعا يفوق كل الوصف".[1]

وجدير بالذكر أن السنوات الأربع التي قضاها فريق جبهة التحرير في التعريف بالقضية الجزائرية قد شهدت فيها الثورة الجزائرية تطورات عديدة، على المستوى الداخلي والخارجي، فمع بداية سنة 1958م التي نجح فيها قادة جبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية و إدخالها إلى الأمم المتحدة، أسست جبهة التحرير الوطني أول حكومة جزائرية مؤقتة في 18 سبتمبر1958م برئاسة فرحات عباس أحد قادة الثورة والحركة الوطنية الجزائرية في نفس الوقت فشلت فرنسا في حل ما تسميه بالمشكل الجزائري عسكريا فشلا ذريعا ، وسقطت حكوماتها الواحدة تلو الأخرى، واقترب الاقتصاد الفرنسي من الانهيار و عاشت فرنسا أزمات اقتصادية وسياسية بسبب صمود وبطولات الشعب الجزائري[2].

وبوصول الجنرال ديغول[3] للحكم عام 1959م[4]، بدت فرنسا أكثر جدية في التعامل مع الثورة الجزائرية، فرغم مشاريعه و استفتاءاته العديدة التي طرحها لحل القضية الجزائرية والتي باءت جميعها بالفشل، فقد آمن ديغول أن الحل الوحيد للقضية الجزائرية يتمثل في منح الشعب الجزائري في تقرير حريته واستقلاله، ليفتح ديغول باب المفوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة على أساس حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ورغم تعثر تلك المفاوضات مرات عديدة إلا أنها انتهت أخيرا باتفاقية ايفيان في 19 مارس 1962م التي نصت على وقف إطلاق النار، وإجراء استفتاء تقرير المصير في جويلية من نفس العام، والذي أجمع فيه الشعب الجزائري على الحرية

1 -Michel Nait-challal , Dribbleurs de L'indépendance , Op.cit , p 08.

2- حربي صالح ، **الجزائر والأصالة الثورية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977م، ص42.

3 – **ديغول** : اشتهر ديغول بلقب رجل 18 جوان لأنه قاد عملية ضد الاحتلال النازي في 18 جوان 1944م ،وكان من قبل زعيما لحكومة فرنسا الحرة بلندن ، بعد استسلام فرنسا للألمان في 17 جوان 1940م ويعتبر من شخصيات القرن 20 جمع في مسيرة خمسين سنة بين صفة الرجل العسكري والسياسي وصفة رجل الدولة المتميز أنظر :

Jeune afrique , l'intelligent de Gaulle , traits d'esprit ,N^0 204 ,paris 1981 ,pp120-123.

4 – يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ج2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996م، ص 228.

والاستقلال، لتنتزع الجزائر استقلالها في 5.جويلية 1962م بعد مائة واثنين و ثلاثين عاما من الاحتلال الفرنسي[1] .

[1] – عمر الصالح العمري ، المرجع السابق ، ص 25.

المبحث الأول : دور الشعراء والغناء الشعبي في التعريف بالقضية الجزائرية .

لا خلاف بين الباحثين على أن الثورة الشعرية والأدبية سبقت الثورة التحريرية المسلحة ،وحثت عليها سواء بطريقة التصريح أو التلميح، ولا خلاف بين الباحثين كذلك على أن الشعراء واكبوا الثورة المسلحة ،وخصصوا عطاءهم الشعري تمجيدا لها وتخليدا لملاحمها وتغنيا بانتصاراتها وافتخارا رسمته من الأماني الحالمة [1]

لم تكن الثورات لتولد ، لولا التعلق الروحي بالأوطان ، ليس كرقعة جغرافية فحسب بل بكل ما يحمله الوطن من معني فهو الأمان والراحة والطمائنينة والاستقرار والشعور بالانتماء والوجود ولعل الشعوب المضطهدة والمستعمرة ، أدركت جيدا البعد الحقيقي للوطن وتعلقت به أكثر بعدما ذاقت ويلات الاستعمار ولا يمكن في كل لحال من الأحوال أن تمر ثورة بحجم ثورة نوفمبر دون أن تترك بصمتها فكانت جلية علي المستوي السياسي والاجتماعي والاقتصادي وحتى الأدبي حيث مثلت المرجع الأول للأدب بنوعيه الرسمي والشعبي .[2]

كما انه لا شك أن الأدباء والشعراء الجزائريين كانوا في طليعة من تغنى بالثورة والحنين إلى الاستقلال والحرية ، بل شاركوا الشعب نضاله فمنهم من صعد إلى الجبال مجاهدا ومنهم من سجن أو اعتقل أو استشهد في ميدان الشرف ، ويكفي أن نقرأ إنتاجهم لنعرف مدى تعبيرهم عن آلام الشعب وأحلامه ومدى تعلقهم بالحرية والاستقلال ونظرا لأهمية الشعر في التعريف بالثورة الجزائرية وتحسيس الجماهير العربية بأهمية كفاح الشعب الجزائري وشرعية نضاله ووجوب مساندته[3] .

يسجل التاريخ أن أعظم ثورة شهدها العرب هي ثورة الجزائر التي خاضها الشعب الجزائري ضد المستدمر الفرنسي الغاشم، فكانت بوابة للأدباء والشعراء للدّخول في المعركة الكتابة النّضالية التي تبحث عن التغيير. يقول أحمد شريط: "حفلت القصة منذ عام 1947م بتطور الرؤية الفنية ويقظة الوعي الثوري خصوصا بعد أن دعمت هيئة تحرير مجلة "البصائر "بانضمام أحمد رضا حوحو إليها حيث رجع من الحجاز في مطلع 1946م. كما كان لأحداث الثامن من ماي 1945م أثر فعال في بلورة الاتجاهات الفكرية الوطنية آنذاك[4] وهكذا جرى العمل على التأسيس الفكري للثورة

1- عبد المالك مرتاض ، **مقدمة منهجية في دراسة الشعر الجزائري**، دراسات جزائرية ، ع3 ، 2006م ، ص27 .

2 - سعيدة حمزاوي ، **القصية والمقاومة الشعبية** ، ندوة وطنية ،المتحف الجهوي للمجاهد ،الجزائر 2013م ، ص29

3 - سعيد جلاوي ، **الصراع الثقافي بن الاستعمار و الثورة الجزائرية** ، مجلة الفكر ، ع 14 ،تونس 2013 م، ص 121.

4 - عبد الملك مرتاض ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م-1962م** ،المرجع السابق ،ص 8.

ورفض الذل والاضطهاد المسلط من طرف المستعمر، الذي لم يتوان في إخراس الأصوات وتكميم الأفواه[1].

لقد كرس الشعراء نصوصا كثيرة في تمجيد الثورة ووصف معاناة الشعب الجزائري من ظلم الاحتلال ، بل أنهم تحدثوا عن الحرية وقيمها قبل الثورة بالرمز تارة وبالتصريح تارة أخرى. وطالما استغلوا مناسبات وحتى الكوارث لحث الشعب عن الثورة من اجل الحرية ويقول مفدى زكريا[2] إثر زلزال الأصنام في سبتمبر 1954م :

ولا خير فيها إذا لم تثر لتنسف بالنار أغلالها.

وكذلك فعل محمد آل خليفة في قصائد قبل نوفمبر الذي رمز للحرية برموز إنسانية رائعة.وحين انطلقت الثورة انطلق معها الشعراء يؤيدونها ويناضلون معها بالكلمة دفاعا عن الحرية

ويرد مفدى زكريا على خداع فرنسا فيقول:

يا فرنسا كفى خداعا فينا يا فرنسا لقد مللنا الوعودا

نحن ثرنا فلاة حين رجوع أو ننال استقلالنا المنشودا[3]

وقد لبي كل الشعراء الدعوة إلى النضال سواء من يكتبون القصيدة أو أصحاب الشعر الحر وقد دعوا و الشعب إلى الثورة والاستمرار فيها ، وهناك من الشعراء من أصر على الحرية الكاملة لا المنقوصة ، هذه الحرية لا يحققها إلا الكفاح المسلح والتضحيات والدم لا المؤامرات أو لوم الخطباء يقول مفدى زكريا:

مصيرنا بالدم الغالي نقرره في محفل الموت لا في عقد مؤتمر[4]

1 – مليكة فريحي ، **المقاومة في الأدب الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي** ، المجلة الثقافية الشهرية عود الند ، الجزائر 2015م، ص2.

2 – أنظر الملحق رقم 10.

3 – مفدى زكريا، **اللهب المقدس** ، الشركة الوطنيّة، الجزائر، 1983م، ص 17.

4 – نفسه ، ص142.

الثورة في شعر محمد الشبوكي[1] ذكر الشاعر في غالبية قصائده التي قالها في عهد الاستعمار الداعية للتغيير السياسي والتحرير من عبودية ذلك المستعمر المستبد وقهره في كل مجال.

أن من يفدي الجزائر التي أبت الضيم وهبت للنضال

أين أبناء الغطاريف الآلي صمدوا في ذود منذ الاحتلال

أعلنوها ثورة عارمة تقهر الأعداء في كل مجال [2]

الناطقين باسمها فسخرّ شعره لخدمة القضية الجزائرية و الدفاع عن حق الشعب الجزائري , واتخذ من شعره وسيلة لفضح الاستعمار الفرنسي الذي ألحق بالجزائريين أشد أنواع العذاب . وكان سباقا إلى رحاب الثورة الجزائرية وذاق أنوع العذاب و سجنته السلطات الاستعمارية الفرنسية خمس مرات . كان مفدى زكريا ضمير ثورة التحرير الجزائرية الناطق و الحي ورائد مسيرتها وكان المجاهدون الجزائريون يرددون أشعاره في ساحات المعارك ، وعلى أعواد المشانق ، إلى أن استقلت الجزائر في العام 1962م [3].

ولقد لعب الشعر الشعبي دورا كبيرا في بث القوة والعزيمة في صفوف جيش التحرير الوطني للنيل من المستعمرين الفرنسيين الذين دخلوا بلادهم كالكلاب المسعورة حاملين معهم الفساد والخراب والخوف.وبهذا جاء الشعر الشعبي داعيا للجهاد والمقاومة والدفاع مستعملا " الكلمة " كالسلاح مستنهضا همم المجاهدين وثائرا على الواقع ،مستعملا الإقناع العاطفي والوجداني الذي له تأثير مضاعف ومباشر على الأشخاص[4].

إن الشعر الشعبي أشد خطرا من الشعر الفصيح ، لأن الاستعمار يستطيع أن يسيطر على تعليم وتدريس الفصيح ، أما الشعر الشعبي فهو سلاح في يد الشعب لا يمكن تفاديه أو إبطال مفعوله وبهذا كان للشعر الشعبي دورا في توليد الروح الوطنية والتعبير عن أحوال الناس وأمالهم وأحلامهم ،

1 – **محمد الشبوكي**: هو محمد بن عبد الله الشبايكي المدعو الشيخ الشبوكي من قبيلة الشبايكية إحدى بطون ولاد حميدة من الفرع الأكبر للنمامشة من مواليد 1916م ببحيرة الأرنب إحدى بوادي مدينة الشريعة بمنطقة ثليجان بولاية تبسة .للمزيد أنظر :احمد فريد الأطرش ، **جريدة النصر** ،الخميس 3 نوفمبر 1983م، (د.م.ن)، ص10.

2 – محمد الشبوكي، **ديوان الشيخ الشبوكي**، دار المنشورات، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،(د.ت)، ص81.

3 – مفدى زكريا، المصدر السابق ، ص133.

4 – صالح خرفي ، **شعر المقاومة الجزائرية** ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،(د .ت) ، ص 79.

ويحرضهم ويبث القوة فيهم ، فيتحول سكوتهم إلى غضب وبكاؤهم إلى فرح وأمل بالنصر والاستقلال [1]

فنجده يستعمل النداء والدعوة ومرة أخرى يمدح جيش التحرير الوطني بالشجاعة والنخوة ويذكرهم بها ليهبوا للجهاد و مرة أخرى يناقشهم في أسباب " الدفاع والصمود" ويلجأ للتحريض والتأثير عليهم وهذا بتذكيرهم بالنساء التي اغتصبت والأطفال التي قتلت والأرض التي حرقت والقرى التي دمرت وإخوانهم الذين استشهدوا في صفوفهم[2] .

ومن الشعراء من حمل السلاح والقصيدة في آن واحد، وقد ذكر "الدوق أورليون " ماقام به أحد شعراء منطقة« حَجُّوط » غربي العاصمة، بين ذويه وما حل بهم بعد مقتله، فيذكر أن سكان ناحية حجوط « قد كبدوا الفرنسيين أفدح الخسائر، وأنهم حرموهم من النوم وأجبروهم على اليقظة والحذر كل حين، وإن وفاة أحد شعراء حجوط وهو«الشاعر بوثلجة » الذي لقي مصرعه في إحدى المعارك، كانت خسارة كبرى بالنسبة إليهم، فقد كان أصدق تعبيرا من جميع الشعراء، لأنه كان أكبر منهم إيمانا، وقد عبر عن الألم الذي يحز في نفسه، وعن الوطنية التي آمن بها إيمانا صادقا[3]

من بين أهم الأشعار التي كانت توعي وتحث الجماهير علي ضرورة العمل المسلح والسياسي في الأوراس[4]

جبل أوراس قل أنا جبل أوراس

جبل أوراس مافيك الهندي على و طني نضرب من عندي

جبل أوراس ما فيك الدردار على وطني نضرب بالنار

جبل أوراس قل أنا جبل أوراس

جبل أوراس ما فيك الباكور على وطني نضرب و ندور

جبل أوراس قل أنا جبل أوراس

---

1 – حنة مينة ، نجاح العطار ، **أدب الحرب** ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ،1997م، ص 132.

2– محمد المرزوقي ، **الشعر الشعبي** ، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1967م ، ص57.

3 – مصطفي الاشرف ، **الأمة والمجتمع** ، تر : حنفي بن عيسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د .ت)، ص72.

4 – الأوراس من أجمل جبال الجزائر و منه توزعت الأفواج التي فجرت الثورة في منطقته التي تعني إداريا اليوم ولايات : باتنة . خنشله .تبسه .بسكرة .و أجزاء من أم البواقي. قسنطينة . سطيف .لمسيله .و قسما كبيرا من الجنوب قبل أن يستقل بولاية خاصة به في الثورة التحريرية.

جبل أوراس مافيك اللنجاص على وطني نضرب بالرصاص
جبل أرواحي مافيك النوار ظهروا فيك مجاهدين أحرار
جبل أوراس فيك النعناع ظهروا فيك مجاهدين شجاعين[1]

و خلال الثورة التحريرية قالت النسوة الكثير من المقطوعات الشعرية التي تناصر المجاهدين لشد أزرهم، و تتغنى بالذين تركوا المال و الولد، و صعدوا إلى الجبال التي آوتهم واحتضنت قضيتهم، من مثل:

آ الطالع للجبل اعْلَمني خُويا عْلاه تدَسْها منّي
آ خَلاوْا المال و الأولاد و طلعوا للجبل يجاهدوا
لا تْحسدوهم دايرين قرابة يا دايْرينْ بْساطْ في الغابة
حاول الطبيب حاول الجندي ما امَّالَفْ بَجْراح
يا لغواش دِيروني فرملية و باهْ نْداوي المجاهدين[2]

وقد أدى الشاعر الشعبي دورا إعلاميا مهما في هذا المجال نظرا لغياب وسائل الاتصال والإعلام المتطورة في ذلك الوقت، كما قام برصد مختلف الأحداث التي شهدتها الجزائر، بل وسجّلها في الذاكرة مما يمكنّنا من اعتماد بعض الأشعار الشعبية وثيقة تاريخية لبعض الحوادث المهمة التي شهدها الوطن[3].

ونظرا لأهمية وفعّالية الشعر الشعبي تم اللجوء إليه مرة أخرى في دعم الثورة التحريرية الكبرى وقبلها في تخليد كل الحوادث السعيدة أو الحزينة التي مرت على الشعب الجزائري كحوادث 8 ماي 1945م ووصف تلك المجازر الرهيبة التي اقترفها المستعمر الغاشم المجرم في حق الأبرياء.ورغم أن هذه المجازر الرهيبة حدثت في سطيف وقالمة وخراطة إلا أن كل الشعراء الجزائريين ومن مختلف جهات الوطن

---

1 – أعماره الزعدي ، **مقدمة ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية بالعربية والأمازيغية** ،(د. ن) ،الجزائر ، 2013م ،ص 27.

2 – عبد القادر خليفي ، **دور الأدب الشعبي في المقاومة الوطنية** ، منشورات الجيب المجلس الاعلي للغة العربية ، الجزائر ، 2005م، ص 82.

3 – عبد القادر الوهراني، **دخول الفرانصيص** ، مجلة آمال ،عدد خاص بالشعر الملحون ، ع4 ، إصدارات وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر نوفمبر 1996م،ص74.

أحسوا ببشاعتها وأبدوا تضامنا كبيرا مع إخوانهم، فنجد الشاعر أحمد الكرومي من بشار يستنكر أفعال المستعمر اللاإنسانية قائلا في إحدى قصائده:

في الخمسة والأربعين بداو القتال معركة سطيف راها عبارة

قتلت منا شحال شلة من الرجال ماعفت ماعفات هذي النكارة

والدمعة سايلة على خدي تنهال في خراطة وقالمة دارت حارة[1]

ولم يقتصر الأمر على شعراء وأبناء الجزائر فقط، بل تجاوز الوعي إلى خارج الحدود الجغرافية الواحدة، كما امتدت يد المسئولية إلى أوطان أخرى، رأت أن القضية قضية الجميع، وأن المصير واحد، بحكم أنّ التاريخ واحد، والعرق نفسه، ودواعي الأخوة أوجب، ولعلّ من الشعراء العرب الذين وهبوا أنفسهم لتحرير الشعوب حين كانت الجزائر في ابتلاء طاعون الاستدمار في خمسينيات القرن المنصرم، في محنتها أمام احتلال فرنسا الغاشم، فقد نجد كثيرا من الشعراء جنّدوا ألسنتهم دفاعا عن الأوطان، وطوّعوا أقلامهم تضحية في سبيل استرداد الحرية، ونيل الاستقلال، وهو ما سنّه الشعراء السورين والعراقيين والمصريين من شعر في الثورة الجزائرية.

فالشعر أداة فعالة من أدوات المقاومة التي تستخدمها الشعوب ضد أعدائها في عصر من العصور، "فبيت من الشّعر بُعثت به أمّة من مرقدها فاقتحمت غمار الحروب، فاستردّت مجدها، وأحيته بعد الاندثار..."[2]. ثمّ إن المنظور الذي يطرحه شعراء الثورة الجزائرية هو نابع من تصورهم للدور الذي يجب أن يؤدّيه الشعر الثوري، ووظيفة هذا الشعر، فـ"الثورة في حاجة إلى صوت يحمس لها أكثر من حاجتها إلى نغمة تتغنى بها"[3]، فالشعر يعبّر عن مأساة الشعوب أصدق تعبير، وهو سلاح لتحطيم القيود وتغيير الواقع. كما أن الشعر ديوان العرب وسجّل حياتهم، والشعراء هم أصحاب الرأي و التعبير على مرّ العصور، وقد أجمع دارسوا الأدب العربي أن الشّعر يمثل جوهر الثقافة العربيّة[4].

---

1 – أحمد الأمين، **صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري**، دار الحكمة، الجزائر،2007م ، ص 111– 112.

2 – محمد ناصر بوحجام، **الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925م–1975م** ، دار الغرب الإسلامي،بيروت ،1985م، ص 72.

3 – صالح خرفي ، **ديوان أطلس المعجزات**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د.ت)، ص 4.

4 – حسن فتح الباب، **شاعر الثورة الجزائرية مفدى زكرياء** ، طبعة خاصة ،دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010م، ص 11.

كما تعتبر الأغنية الشعبية نمط من أنماط التعبير الشعبي تؤدي وظيفتها خاصة في حياة الشعب وتختلف عن غيرها من سائر أشكال التعبير الشعبي في كونها تؤدى عن طريق الكلمة و اللحن معا، لا عن طريق الكلمة وحدها، ومن ثم كان البحث عن الأغنية الشعبية ذا شقين شق يختص بالكلمة و شق يختص باللحن الموسيقي .

إن تعريف الأغنية الشعبية يعتبر من التعريفات الغامضة و المبهمة حيث تجعل الباحث يحاول إيجاد تعريف جامع مانع، و من الباحثين الذين كرسوا جهودهم لدراستها نجد ألكسندر هجرتي كراب الذي يعرفها بأنها:"قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف كانت تشيع بين الأميين في الأزمان الماضية، و لبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن، هي فترة قرون متوالية في العادة"[1]، و إلى نفس هذا التعريف ذهب فوزي العنتيل والذي عرفها بأنها :"قصيدة مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية و بقيت متداولة أزمانا طويلة "[2]

- **دور الأغنية الشعبية الثورية في بناء الهوية الوطنية :**

تعتبر الأغنية الشعبية الثورية شكلا من أشكال التعبير التي جادت بها قرائح من الفئات الشعبية المسحوقة، لتصور لنا ببراعة فريدة ما كابده المواطن من مصاعب ومحن، والتي تم نسجها في كلمات و ترانيم تدق لها القلوب و تقشعر منها الأجساد وتلهب في النفس الحماسة والحمية الوطنية ناقلة إلينا صورا حية عن جرائم المستعمر في حق شعب ذنبه الوحيد المطالبة بحقه الشرعي، والمتمثل في الحرية، فكانت الأغنية الثورية مرآة عاكسة لواقع مأساوي رهيب، حيث جسدت ما عايشه الشعب الجزائري إبان فترة الاستعمار الفرنسي الغاشم، وصورت أحاسيس و آمال الإنسان الشعبي ونقلت لنا نظرته العميقة فهي منبعثة من "أعماق الفئات المسحوقة أيام الثورة، وكانت نتيجة تفاعل حميم بين مبدعها والأحداث التي عصفت بالمنطقة أمام ناظريه، فسجلها حية حارة كالدماء الفوارة التي كانت تسيل عقب وقعة، ومعركة مع المستعمر الفرنسي"[3] .

فالأغنية الشعبية الثورية هي "الاحتجاج المقترن بوعي طبقي والسلاح الذي ترفعه الطبقات الكادحة الثورية ضد ظروف معيشتها المنحطة ...إنها الكلمة الثائرة والحرف المخضب بعرق ودماء العمال والفلاحين...إنها أغنية البؤس في مواجهة الترف البورجوازي و الإقطاعي...الأغنية العادلة في مواجهة الاستغلال...أغنية التحرير الوطني و الطبقي" . [4]

وقد ساهمت الأغنية الشعبية الثورية في بلورة الفكر الثوري، وعبرت عن المواقف السياسية النضالية لدى الشعب، وسعت إلى ترسيخ الهوية الوطنية للفرد المعايش لها الذي سيسمعها مستقبلا، وقد شارك كل من الرجل والمرأة من خلال أغاني الثورة التحريرية حيث تجدرت الروح الجماعية لدى

---

[1] – ألكسندر هجرتي كراب، **علم الفلكلور**، تر :أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة،1967م، ص 253 .

[2] – فوزي العنتيل، **بين الفلكلور والثقافة الشعبية**، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (د.م.ن)،1978م ، ص247 .

3 – إبراهيم ملحم، **التراث والشعر**، عالم الكتب الحديث، بيروت، 2010م، ص 21 .

4 – سليمان نور، **الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير**، دار الملايين، بيروت، 1981م، ص 128.

المواطنين الذين قاوموا العدو الغاشم كرجل واحد منذ دخوله أرض الجزائر، وكان الجميع من رجال ونساء يتمنى أن ينال الشهادة عن طريق الجهاد، فكانت التضحيات جماعية .

و لقد عمل المغني الشعبي إلى دعم القيم الوطنية من خلال تعدد مضامين الأغنية الشعبية الثورية، حيث وصفت حياة المجاهدين بالجبال و المعارك التي كانوا يخوضونها ضد قوات العدو الفرنسي، مع ذكر المكان والزمان والأسلحة المستعملة من كلا الطرفين.

فالأغنية الثورية هي وثيقة تاريخية شفوية أرخت لأحداث مختلفة علاوة على وظيفتها الإعلامية لتحسيس الجماهير الشعبية حول الكفاح المسلح واطلاع الشعب ببطولات جيش التحرير الوطني التي كانت منطقة البحث فضاء رحبا لها.

لقد عثرنا على مجموعة من الأغاني الشعبية الثورية مبعثرة على شكل "مقطوعات" يتداولها السكان شفهيا، مجهولة المؤلف مع اختلاف طفيف في بعض الألفاظ الواردة في النص و السبب راجع إلى عامل النسيان الذي يؤثر إما بالزيادة أو النقصان، وإلى عامل التحريف.

إن نصوص فترة حرب التحرير اعتبرها الباحثون في الأغنية الشعبية وثائق تسجيلية أي أنها عبارة عن بيانات عسكرية و سياسية و اجتماعية، وأحداث منطقة القاعدة الشرقية إبان الثورة التحريرية تقدم لنا حقائق هامة قد لا نجدها في غيرها من النصوص على الإطلاق.

وفي كل مرة كانت الأغنية الشعبية تصور معانات الأم وصورت الحسرة والندم التي كانت تعيشها لفراق فلذة كبدها، ولقد تعددت أسباب الفراق كأن تأخذ فرنسا شباب الجزائر لخدمتها (التجنيد الإجباري)حيث تقول الأغنية :

الرومي لقصير يا ماما الرومي لقصير

دالِي وليدي وبقيت وخلاني صغير

الرومي الحلوف الرومي الحلوف

دالِي وليدي وعيني تشوف

وتقول الأغنية في موضع آخر:

ياربي سيدي واش عملت أنا ووليدي

ربيتوا بيدي وَ أد تهولِي الدولة الرومية. [1]

[1] – نبيلة إبراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، ط3،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)، ص237.

المبحث الثاني : الشعر العربي والثورة الجزائرية:

- **الشعر السوري ودعمه لثورة الجزائرية سليمان العيسى أنموذجا :**

إن كان مفدى زكريا هو شاعر الثورة داخل الجزائر دون منازع، فإنّ سليمان العيسى أهل أن يلقّب شاعر الثورة الجزائرية من خارج الجزائر، كيف لا وهو الذي نظم ما يفوق سبعا وثلاثين قصيدة، نظمها الشاعر عن الثورة الجزائرية، وتجسد هذا الاهتمام في إيمانه القوي بالكفاح كطريق للتحرر، وثقته الكاملة في انتصار الثورة مهما تكن التضحيات جسيمة، إضافة إلى منظوره الذي يعبر عن أصالة الشعب الجزائري لغة ودينا وتاريخا.

ولا يخفى على أنّ سليمان العيسى على رأس جملة من الشعراء العرب الذين مجّدوا ثورة الجزائر، إذ له سبع وثلاثون قصيدة، نظمها عن أوّل نوفمبر، وعبّر من خلالها عن أحداث الثورة، واستمرّ إلى ما بعد الاستقلال متغنّيا بها وبإنجازاتها، مؤمنا بها ثورة عربية فريدة، عمّقت اعتزاز العربي بأمّته، وجعلته يلجأ إلى أحداثها مستمدّا منها الثّقة والأمل، في أحلك الفترات، وأشدّها عسرا. وهنا يجدر بنا أن نشير إلى جهود الأستاذ عثمان سعدي الذي لم يألُ جهدا، ولم يدّخر فضلا في إنتاج أدبي ضخم، ممثّلا في جمعه للشعر السوري عن الثورة الجزائري، ناهيك عن جمعه للشعر العراقي عن الثورة، أيام سفارته للجزائر في سوريا[1].

ومن خصائص الشعر السوري عن الثورة الجزائرية تناوله لظلم فرنسا ولفظائعها بمنطق المجرّب لهذا الظلم، المعاني من هذه الفظائع، فالشعراء العراقيون مثلا تحدّثوا عن هذه الجرائم الفرنسية، دون أن يستعملوا عبارة(نحن أدرى بها) [2] التي استعملها نظراؤهم السوريون، ومن خير الشعراء تمجيدا لثورتنا الشاعر خير الدين الزركلي، الذي عاصر الانتداب الفرنسي، وله قصيدة في الجزائر، كما أنّ له قصائد عن الثورات السورية، فقد نظم في(فرنسا العشرينات) بسورية، وفي (فرنسا الخمسينات) بالجزائر، فجاء شعره أكفأ شعر في تمثيل خاصية البعد الشامي في الهجوم على الاستعمار الفرنسي بالجزائر، ففي قصيدته (بشير النصر) عن الجزائر يذكر استعمال الطائرات والدبابات الفرنسية للتدمير والبطش، يقول:

يصبّ النار من أفق قريب ويزحف بالدبابات من بعيد

---

[1] –عثمان سعدي ،**الثورة الجزائرية في الشعر السوري**، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، معهد اللغة والأدب العربي، 1996م،ص4.

2– نفسه ، ص 74.

كما يقدّم لنا سليمان العيسى فظائع فرنسا بالجزائر في صورة موفقّة، تجمع بين أكداس جثث الأطفال والشيوخ، وتمزيق العذارى بالحراب، وحرق القرى على رؤوس سكانها، يقول[1]:

جثث تنهال، أطفال على أشلاء شيب

وعذارى في خراب الجند أوصال جيوب

وقرى تلقت بها فيها طعاما للهيب

إنّ ما خلّفه الشعراء السوريون من قصائد تعدّ بحقّ لبنة تضاف إلى تاريخ صرح الثورة الجزائرية المجيدة، وتساهم مساهمة بالغة الأهميّة في تسجيل تاريخ ثورتنا العظيمة،والذي زاد من ثقل هذه الأهميّة هو تلك القصائد الجزائريات التي نظمها الشاعر السوري الكبير سليمان العيسى، إذ ينذر وجودها بهذه الشمولية، والتوزيع الزمني. حيث تتبّع الشاعر بدقة ثورة الجزائر، وتعقّبها، فكان له سجّل حافل بالشعر والكتابة، عبّر عن انتصاراتها، ومجّد بطولات أبنائها، وأعجب بتضحية أبطالها ومبادئها، وكان طوال حياته يحلم بوحدة عربية شاملة، فرأى حلمه محقّقا في ثورتنا[2].

إن معظم قصائد هؤلاء الشعراء كانت في أغلبها شبيهة بالطلقات السريعة وإيقاعها كان يمتاز بالتوتر والسبب في ذلك هو أن همهم كان وصف الحرب، لذلك لم يهتموا بالجانب الفني والجمالي للقصيدة فوقعوا في« الغنائية الفردية التي تعني الانغلاق وعدم التفتح على الكون والعالم الإنساني ... والسقوط في التكرارية التي تعني أن ثقافة الماضي هي النموذج السليم » [3] .

1 – إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم ،**حضور الثورة الجزائرية في الشعر السوري، سليمان العيسى نموذجا**، مداخلة في الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها التحريرية ،جامعة قاصدي مرباح،2013م، ص3 .

2 – عثمان سعدي، المرجع السابق، ص21.

3– عمر أزراج ، **مقالات في الأدب والحياة** ، الشركة الوطنية للديوان الوطني ، الجزائر 1983م، ص 20.

المبحث الثالث : النشريات والصحف الثورية :

تمثل الفترة ما بين 1954م– 1962م ، تاريخ الصمود الحافل ببطولات وانتصارات شعب تجرع مرارة الاستعمار إلا أنه لم يقف مكتوف الأيدي بل جابهه بجميع قواه من أجل حقه المغتصب ، وهي بين الوسائل التي احتلت الصدارة والأولوية في ذلك الصحافة والتي عبرت من خلال رجالاتها الذين دونوا تاريخ أمتهم وأوصلوها إلى أبعد الحدود ، كما وقفت في وجه من سولت له نفسه في الاعتداء عليها ، وقد ساهمت بشكل كبير في نضج ووعي الشعب الجزائري ومثلت وطنها أحسن تمثيل وسعت إلى كشف الأكاذيب والأباطيل الفرنسية .

أولا : النشريات :

1 – النشريات الولائية : قامت الولايات العسكرية أثناء الثورة بإصدار صحف ومن بين الولايات السباقة لذلك الولاية العسكرية الأولى "الأوراس " بحيث أصدرت صحيفة بعنوان " الوطن " سنة 1955م مكتوبة باللغة الفرنسية ومطبوعة على آلة الرونيون وتحتوي على أبرز أخبار الولاية ، والرد على دعايات الصحف الغربية بالإضافة إلى الأخبار العالمية كما كان للولايات الأخرى صدور نشرات مثل :

- الولاية الثانية نشرة الجيل
- الولاية الثالثة النهضة
- الولاية الرابعة حرب العصابات
- الولاية الخامسة صدى الصحراء [1]

كما تحتوي كل نشرية على 300 نسخة ذات صدور نصف شهري باللغتين العربية والفرنسية أما عملية بعث هذه النشرات يتم عن طريق المناضلين وقوافل السلاح إلى المدن الجزائرية وتونس والمغرب .

2– نشريات وزارة الأخبار : أصدرت نشرة سياسية نصف شهرية باللغتين العربية والفرنسية من طرف وزارة الأخبار في الحكومة المؤقتة ، مدونة في اثنا عشر صفحة مزودة بافتتاحية وتعليقات موزعة على نطاق السفارات والصحفيين الأجانب ، والمشتغلين بالإعلام والسياسة ، كما أن هناك

[1] – محمد تميشاش ، **بحوت من أعماق أحداث ثورة التحرير 1954م** ، دار على ، بسكرة (الجزائر) ، 2013م ، ص 244 .

نشرة تشمل أهم التعليقات والإشهار والأخبار التي أذيعت في صوت الجزائر من إذاعة تونس صدرت في شهر مارس و أفريل و ماي من عام 1960 م ، ثم توقفت عن الصدور كما كان مجال توزيعها محدود ، وقد قامت وزارة الأخبار بإصدار بعض النشرات والمطبوعات السياسية في بعض المناسبات لتوضيح بعض الجوانب لحرب التحرير والرد على الدعاية الاستعمارية الفرنسية مثل :

1 – الثورة الجزائرية – تحرير إفريقيا .

2 – إفريقيا تتحرر .

3 – إفريقيا في طريقها إلى الوحدة .

طبعت هذه النشرات الثلاث سنة 1960م ، بمناسبة المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية بالإضافة إلى بعض النشرات الأخرى

1 – النابالم في الجزائر 08 أوت 1960 .

2 – معسكرات التعذيب مارس 1960 .

3 – عبر ولاية الجزائر مارس 1961 .

4 – الجميع جزائريين مارس 1961 .

5 – صحراء الجزائر أوت 1961 [1] .

وقد صدرت هذه النشرات من أجل دحض الدعايات والأطروحات الفرنسية الاستعمارية .

ثانيا : الصحف :

1 – جريدة المقاومة :

على الرغم من تأجج نيران الحرب والظروف الأليمة إلا أنه لم يثني ذلك من عزيمة المناضلين الجزائريين الذين قاموا بإنشاء جريدة المقاومة[2] في باريس سنة 1955م، الناطقة باسم جبهة وجيش التحرير الوطني ، والتي حملت نفس الاسم " الثورة المسلحة " في المغرب عام 1956م [3] . وقد

1 – **الإعلام ومهامه أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد)** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009م، ص 373 ، 374 .

2 – أنظر الملحق رقم 12.

3 – أحمد بن جابو، **الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في ثورة الجزائرية ، 1954 م– 1962**م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009م، ص 94 .

صدر عددها الأول بأربع صفحات وبثمن يقدر بـ 20 فرنك ، وقد استعمل فيها التاريخ الميلادي فقط [1] .

أما الطبعة الثالثة والتي صدرت بتونس والتي رمز لها بحرف (ج) ، وقد كانت تطبع بمطبعة صغيرة في مقر نهج المفتي قرب جامع الزيتونة كما دونت الأعداد الأولى منها باللغة العربية أما مدة صدورها فقد كانت ذات طابع نصف شهري ، وكانت تحت إشراف عبد الرزاق شنتوف . وتحت إشراف هيئة تحرير تكونت من عبد الرحمان شيبان ،محمد الميلي ، الأمين بشيشي ، الصادق صديق[2] ، وقد اختلفت الطبعتين الباريسية والمغربية في طريقة الدعاية والتحرير وقد اتسمت الطبعات الثلاث الباريسية ، المغربية والتونسية في التباين من الناحية الدعائية وطريقة التحرير [3] .

أما بالنسبة لطريقة توزيعها على المناضلين فقد كانت ذات طابع سري بسبب البعد الجغرافي عن مواقع الحرب والمعارك ، وفي معظم الأحيان كانت تأتي بياناتها وبلاغاتها مختلفة سواء من ناحية الأسلوب أو المحتوى وبالخصوص في السنوات الأولى للثورة الجزائرية التحريرية [4] .

وبعد تحرير العدد العاشر من جريدة المقاومة في يوم 15جويلية 1955م حكمت لجنة التنسيق والتنفيذ على الجريدة بالإيقاف إقرارا من هذا اليوم تصدر جريدة المجاهد وهي جريدة الثورة ولسانها المعبر الوحيد طبقا لقرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثانية المنعقد في الفترة ما بين 20 أوت 27 أوت 1957م [5] .

أهم الأقلام الصحفية في جريدة المقاومة :

- **محمد إبراهيم الميلي:**

ترعرع محمد إبراهيمي الميلي وسط عائلة عريقة فأبوه الشيخ مبارك الميلي أحد أقطاب العلماء وصهر الشيخ العربي بتبسة ، وفي سنة 1944م التحق بالكشافة الإسلامية كما أنه مناضل في الحركة

---

[1] – بشير مديني ، **قراءة في بعض الصحف الكولونيالية ، والوطنية أثناء الثورة (الإعلام ومهامه أثناء الثورة)** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009م، ص 252 .

[2] – الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ، ص 375 .

[3] – أحمد بن جابو، المرجع السابق ، ص 94 .

[4] – الصادق دهاش ، **مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، دار القصبة ، الجزائر ، 2009م ، ص 154 .

[5] – أحمد حمدي ، الثورة الجزائرية والإعلام ،المرجع السابق ، ص 112 .

الطلابية بالزيتونة وعند اندلا ع الثورة التحريرية ، عين على رأس العديد من المهام السياسية ، اشتغل محررا لجريدة " المقاومة الجزائرية " ، وبعد استقلال الجزائر . تقلد العديد من المناصب في مجال الإعلام ، كما أن له العديد من المؤلفات [1]

- **الأمين بشيشي :**

ولد بمدينة سدرا ته سنة 1927 م ، تلقى علوم الدين على يد والده وكان من الذين تعلموا في المدرسة الفرنسية ، التحق بجامع الزيتونة سنة 1942م ، قلد منصب إدارة مدرسة الحياة بسدراته ، وقد كان من الأوائل الملتحقين بصفوف الثورة عند اندلاعها سنة 1954م ، كما كلف من طرف قيادة الأوراس بالزيبان إلى تونس من أجل الالتحاق بميدان الإعلام كما كان له مساهمة كبيرة في إنشاء جريدة المقاومة الصادرة بتونس.وبعد الاستقلال تقلد العديد من المناصب في وزارة الثقافة والاتصال [2] .

2 – جريدة المجاهد :

أ/نشأتها :

أيقنت الثورة الجزائرية بعد اندلاعها سنة 1954م أنه لا بد من إيجاد صحافة موحدة تابعة لها تعبر عن أهدافها ومطامحها وتطلعاتها ، وتتبع أخبارها وبعد مؤتمر الصومام 1956م ، أصبحت " المجاهد " [3] الممثل الرسمي تحت اسم جبهة التحرير الوطني بعد أن كانت تقاسمها جريدة " المقاومة الجزائرية " أما عن سبب إصدار قرار جعل جريدة المجاهد اللسان الوحيد للثورة التحريرية ، من قول لجنة التنسيق والتنفيذ : (**سيوحد المجاهد وهو اللسان الناطق عن جبهة التحرير الوطني الأنباء المتعلقة بكفاحنا ..... إن اللسان المركزي لجبهة التحرير (المجاهد) سيتولى تفسير وشرح الثورة الجزائرية التي تعبر عن إرادة أثنا عشرة مليونا من النساء والرجال ....) .**

وكلمة المجاهد مشتقة من كلمة الجهاد التي تحمل في جوهرها معنى : " **تدل على ظاهرة متحفزة من الدفاع عن الذات للاحتفاظ على ميزات القيم العليا الضرورية للفرد والجماعة أو**

---

[1] – عبد الله مقلاتي، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية** ، ج5، وزارة الثقافة ، الجزائر ، (د ، ت) ، 272.

[2] – عبد الله مقلاتي،المرجع السابق ، ص 42 .

[3] – أنظر الملحق رقم13.

لاسترجاعها ..... فمعنى كلمة جهاد هو خلاصة الوطنية السمحاء المتجردة عن كل تعصب " [1] .

في البداية كان ظهور جريدة " المجاهد " كنشرة للثورة في عام 1954م وقد كانت تطبع على "الرونيون " وقد كانت اللغة الفرنسية السباقة عن اللغة العربية أما حجمها كان يزيد عن حجم الكراسة ، وعدد صفحاتها لا يتجاوز ست صفحات كما أرغمت الظروف القاسية جريدة " المجاهد " من الصدور بصفة غير منتظمة حتى بدايات سنة 1957م .

لقد كان ظهور جريدة "المجاهد"من مدينة تطوان المغربية حيث ضلت هناك ما بين جويلية وسبتمبر 1957م ، وفي شهر نوفمبر حولت إلى تونس وظلت فيها إلى غاية 19 مارس 1962م ، بعد ذلك استهل نورها بدخولها إلى الجزائر وبالضبط في مدينة البليدة خلال شهر أفريل وماي 1962 م [2] .

ب/مراحل صدورها :

المرحلة الأولى : وهي تلك المرحلة التي صدرت فيها جريدة المجاهد في الجزائر من جويلية 1956م إلى أوائل جانفي 1957م ، إلا أنها في معركة الجزائر دمر مقرها وخربت كل أجهزتها بسبب اكتشاف العدو الفرنسي لها .

المرحلة الثانية : وهي تلك المرحلة التي انتقلت فيها جريدة المجاهد إلى مدينة تطوان المغربية حيث يعود سبب انتقالها إلى اكتشاف مقرها بالجزائر دامت من 05 أوت 1957م إلى غاية أول نوفمبر 1957م بعد ما اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار نقلها إلى تونس لتكون قريبة من قيادة الجبهة .

المرحلة الثالثة :وهي المرحلة التي استقرت بها الجريدة بمدينة تونس في الفترة الممتدة ما بين 01 نوفمبر 1957م إلى غاية الاستقلال [3] .وتعد المرحلة التونسية من أطول الفترات التي عاشتها جريدة "المجاهد"،ويمكن تحديدها في ثلاث فترات:

---

[1] – إبراهيم لونيسي ، " **المجاهد " ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية** ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دار القصبة ، الجزائر ،(د.ت)، ص 121 .

[2] – الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ، ص 375 .

[3] – أحمد حمدي ،المرجع السابق ، ص 121 ، 123 .

الفترة الأولى:وتبدأ من صدور العدد11في يوم 01نوفمبر1957م منتهية بصدور العدد29في يوم 17 أكتوبر 1957م حيث تم تأسيس الحكومة المؤقتة يوم 19أكتوبر 1958م.

الفترة الثانية : وهي تلك الفترة التي بدأت بصدور العدد30في 10أكتوبر1958م وتنتهي في 04أوت 1961م بصدور العدد 102،وتم إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة عقب انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 09إلي 27أوت سنة 1961م.

الفترة الثالثة:وهي الفترة التي بدأت بصدور العدد 103في 28أوت 1961م،وقد كان أخر عدد من المجاهد خارج التراب الجزائري ،وصدر عن جريدة المجاهد طيلة فترة الكفاح المسلح حوالي 120عددا وجد منها 116عدد وتضمنت 1386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحفية كالآتي:(ماعدا الأخبار)،144افتتاحية (منها عددان بدون افتتاحية و4أعداد مفقودة)،209مقالات ،273تقريرا صحفيا ،200تعليق ،149تحقيقا صحفيا ،50حديثا صحفيا ،154دراسة،127عمودا .

وقد تركز العمل الصحفي لجريدة المجاهد على أربع محاور رئيسية :

- الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني .
- إبراز أصالة الشعب الجزائري .
- العمل على تدويل القضية الجزائرية .
- فضح أساليب ودعاية العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي .

وهذه المحاور مستمدة من بيان أول نوفمبر أ ومنهج الصومام [1] .

ج/طريقة العمل بجريدة المجاهد:

كانت جريدة المجاهد تصدر بطبعتين ،طبعة أصلية باللغة الفرنسية ،وأخري باللغة العربية ،أما عن مسؤول الإشراف عن الطبعتين هو رضا مالك ،أما عن مسؤول التحرير بالقسم الفرنسي هو فراز فانون ،ويمثل القسم العربي محمد الميلي ثم مروش ،كما كانت هناك مشاركة خارجية من النوعين .

الأول:أن قادة الجبهة كانوا يشرفون على الجريدة من خلال توجهات سياسة أو الكتابة .

[1] – أحمد حمدي ،المرجع السابق ، ص 134 .

الثاني :أن تغطية الأحداث في داخل التراب الوطني ونشاط الجبهة في الخارج تحت إشراف المناضلين الذين يعملون كمراسلين للجريدة ،زمنه أصبحت الجريدة لسان حال الثورة والناطق باسمها ،كما أنها المرجع الأساسي لمعرفة الجبهة بالنسبة للأوساط السياسية في العالم .

كما أن أعضاء هيئة تحرير "جريدة المجاهد "كانوا يلتقون باستمرار ،من أجل مناقشة الأحداث السياسية وتحليلها وهذا ما ساعد علو إلمام واسع بأبعاد القضية الجزائرية وأن يكون أعضاءها لهم وحدة النظر والتوجهات ،فجريدة "المجاهد "هي :

1-جريدة ذات طابع إخباري لأنها كانت تخبر بأحداث الثورة .

2-جريدة ذات طابع سياسي من خلال شرح موافق الجبهة .

3-جريدة دعائية لأنها تنادي إلي استرجاع حق الشعب الجزائري من الاستعمار الظالم .[1]

د/هيئة التحرير بجريدة المجاهد :

الجانب الفرنسي :

- رئيس التحرير : سي إبراهيم مزهودي .
- محرر: محمد الميلي .
- محلل سياسي : عبدالله الشريط.
- مكلف بالجانب العسكري : عيسي مسعودي .
- مترجم إنجليزي-فرنسي : عبد الرحمان شريط .
- سكرتير تحرير ومخرج للمطبعة العربية : الأمين بشيشي .

الجانب الفرنسي :يتكون من المناضلين وأنصار الثورة منهم:

- رئيس هيئة التحرير: رضا مالك .
- محلل سياسي : فرانز فانون .
- محرر سياسي : بيارشولي .
- سكريتير تحرير ومخرج جريدة :محي الدين موساوي ،أما قسم التصوير وهو مشترك بين الطبعتين الإشراف :أحمد صحراوي .

[1]- زهير إحدادن ،**الصحافة الإسلامية الجزائرية من بداياتها إلى 1930م**،المؤسسة الوطنية للكتاب،،الجزائر،دار هومة ،الجزائر ،2009م،ص ص 113-114.

– مهمة التوزيع : محمود حمروش .[1]

هـ/أهم الأقلام الصحفية في جريدة المجاهد :

- **رضا مالك :**

ولد الصحفي المجاهد رضا مالك يوم 21 ديسمبر 1931م بباتنة وبعد أن أتم دراسته تحصل على إجازة في الفلسفة ، في سنة 1957م عين ر رئيس تحرير جريدة المجاهد عندما كانت هذه الأخيرة متواجدة في تطوان ثم نقل إلى تونس مع طاقم تحرير جريدة المجاهد ذات الطبعة الفرنسية .

بعد سنة 1962م أي بعد الاستقلال ، اشتغل العديد من المناصب ، وفي سنة 1977م أصبح وزيرا للإعلام والثقافة ، ومن بين مؤلفاته (كتاب الجزائر في إيفيان) [(2)]

- **عبد الله شريط :**

ولد عبد الله شريط ببلدية مسكانة (ولاية أم البواقي) سنة 1921م بدأ مشواره الدراسي في كتاب القرية ، بعدها انتقل إلى المدرسة الفرنسية وفي سنة 1932م درس في مدرسة " تهذيب البنين " ، وفي سنة 1938م ذهب إلى تونس ودرس بها سنة واحدة ثم عاد إلى الجزائر من جراء الحرب العالمية الثانية إلا أنه وبعد انتهائها عاد إلى تونس من أجل إنهاء دراسته في جامع الزيتونة ، وفي سنة 1946 م نال شهادة التطويع ثم سافر إلى سوريا عام 1947م والتحق بجامعتها التي تحصل منها على شهادة الليسانس في الفلسفة عام 1951م .

كما عمل عبد الله شريط مدرسا بجامع الزيتونة بتونس بمعهد استحداث للعلوم الحديثة وكان هذا عام 1952م . أما في سنة 1955م ، التحق بالبعثة السياسية بجبهة التحرير الوطني حيث كلف بالترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية في شهر أوت 1962م أصبح أستاذ بجامعة الجزائر وله العديد من المؤلفات والمقالات المتنوعة ومن أهم مقالاته " الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية " بالإضافة إلى كتاب (الجزائر في مرآة التاريخ) [(3)] .

- **أحمد بومنجل :**

---

[1]– الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،المرجع السابق ، ص 376.

[2] – عبد الله المقلاتي ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية** ، المرجع السابق، ص 458 .

[3] – بشير بلاح، المرجع السابق ، ص 242 ، 243 .

ولد المعلم ومحامي ، أحمد بومنجل في سنة 1920م بالقبائل الكبرى ، قبل الثورة التحريرية وأثناء الحرب العالمية الثانية التحق مع فرحات عباس إلى حركة أحباب البيان والحرية ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ثم انتخب في مجلس الاتحاد الفرنسي وبعد الثورة التحريرية سنة 1954م ، تقلد منصب عضو في إطار فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا خلال عام 1957م ، وكذلك عضو في مجلس الوطني للثورة الجزائرية ما بين سنتي 1957م – 1962م أشرف على جريدة المجاهد باللغة الفرنسية خلال تواجده بتونس وعرف بمقالاته (الخبر المسموم) ، الذي أحدث هزة بين أوساط الحكومة التونسية والحكومة المؤقتة الجزائرية .

وفي سنة 1960م قام أحمد بومنجل مع الصديق بن يحي بالمشاركة في محادثات مولان كما كان له مشاركه في مفاوضات إيفيان الأولى [1] .

و/قراءة في العدد الأول من جريدة المجاهد:

عندما فجرت الثورة التحريرية سنة 1954م كان من الضروري خلق صحافة حقيقية تعبر عن أهداف الثورة وتترجم المساعي السامية التي يهدف إليها الشعب الجزائري وكان ثمرة هذا ظهور جريدة المجاهد ،والتي حملت نفس شعار جريدة المقاومة الجزائرية تقريبا ((لسان حال جبهة التحرير الوطني))،وفي هذا الصدد قال عبد المالك تمام الذي أوكلت له مهم تأسيس جريدة المجاهد كما أشرف هو بدوره علي كتابة العدد الأول "بطاقة ازدياد "((**مع تطور الثورة ظهرت الحاجة إلى ناطق رسمي أكثر من أي وقت مضي ، ولايمكن ترك الحرب التحريرية بدون ناطق رسمي ،ولايمكن إبقاء جبهة التحرير خرساء من أجل هذا كله كلفت بتأسيس صحيفة تستجيب لمتطلبات الثورة ،ومن خلال الافتتاحية التي تحمل عنوان بطاقة إزدياد فان مهام وأهداف هذه الصحيفة قد حددت بصفة واضحة**)).[2]

لقد حملت جريدة المجاهد في عددها الأول فهرس من المواضيع المتنوعة بداية بعنوان :

أ/بطاقة إزدياد: والذي شرح مايلي :

[1] – عائشة بوثريد ، **دور مجلة الثقافة في نشر الأحداث التاريخية في الجزائر (1971م – 1989 م)** ،أطروحة شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009م/2010م، ص 39 .

[2] – أحمد حمدي ،المرجع السابق،ص 126،127.

التعريف بكفاح المجاهدين وإيصاله إلى الشعب الجزائري وكذالك العالم الذي أولي اهتمامه بحرب الجزائر ومن هنا يعتبر المجاهد بالإضافة إلى المقاومة الجزائرية اللسان الذي له كل الصلاحيات باسم جبهة التحرير الوطني ومرآة عاكسة لأعمال الجبهة.

كذلك التعريف بالأعمال المجيدة التي يقوم بها المجاهدون ،وفي المقابل الأعمال الشنيعة والوحشية المسلطة من طرف الجنود الفرنسيين ،وعلي الرغم مانشر في الجرائد الفرنسية التي لطالما دنست ونفت الأعمال الثورية التي قام بها الثوار والقمع الوحشي الذي قاده "غي مولي" و"لاكوسط" فقد زاد الجزائريين إسرارا وتوحيدا واتفاقا من أجل استرجاع الحرية .

كما تعرضت جريدة المجاهد الي مضايقات بسبب تسميتها بالمجاهد والذي أوله البعض بأنه عبارة عن عصبية دينية أو تعصب سياسي ،في حين أن هذه المعتقدات ملفقة كانت خاطئة وبأنها ترمي إلى التحرر من قيود الاحتلال الذي يجابه بكل طبيعته كل قومية .

فكلمة مجاهد اشتقت من جهاد الذي حاربت به الجزائر كل المناورات والأساليب والأفكار الاستعمارية ،كما تدل كلمة الجهاد على الدفاع عن الذات والتمسك بالقيم العليا للفرد والجماعة .

وقد قصدت جريدة المجاهد باسم المجاهد إثباتا وإقرارا لهذه الكلمة التي أطلقها الشعب منذ الفاتح نوفمبر 1954م علي الأبطال المقاومون الذين حملوا السلاح لكي تكون الجزائر حرة ديمقراطية مستقلة .

ومن هنا أصبحت المجاهد هي سمع الرأي العام وبصره وصوته وزودت الشعب بالأخبار الحقيقية وهي حلقة الوصل بينه وبين جيشه ورجال المقاومة .[1]

ب/من انتصار إلي انتصار :والتي ترجمت انتصارات جيش التحرير الوطني ،والتعريف بالانتصارات التي يحرزها جيش التجرير الوطني.[2]

ج/المجاهد يقدم لكم الفدائي:وهنا شرحت جريدة المجاهد أساسيات وواجبات كل فدائي يرغب في الانخراط إلي صفوف القتال ،كما انه لايذهب إلا بعد أن يتلقى تعليما عسكريا يسمح له أن يقوم بنشاط مجدي إلى حد أقصي أويمنحه هذا التعليم عناصر التربية والتكوين التي يعتمدها نوع

[1]- المجاهد،**بطاقة ازدياد** ، ع1،الجزائر، 1956م،ص 01-03.

[2]- المجاهد ،**من انتصار إلي انتصار** ،المصدر السابق ص 10-13. ،

الكفاح ،ومن بين هذه الشروط أن يكون ذا مؤهلات بدنية أي ذا بنية قوية تجعله قادرا على تحمل كل المشاق والعواقب .[1]

د/تلبية الطلبة لنداء الوطن :قام طلبة الجامعة الجزائرية بمساندة العمال والتجار والصناع وغيرهم في مجابهة الاستعمار ،من اجل نيل الحرية المغتصبة من خلال الإضراب الذي قاموا به متخلين عن دروسهم وامتحاناتهم ،رغم أن العديد منهم كانوا في المرحلة النهائية من الدراسة ،كما توسع نطاق الإضراب على مستوى الطلبة الجزائريين المتواجدين بالخارج (فرنسا والمغرب)،والمدارس الثانوية والابتدائية كلهم يناضل من اجل الاستقلال .[2]

هـ/الكل من أجل النصر:رغم الانتهاكات الفرنسية الخطيرة التي شملت كل جوانب الحياة للأمة الجزائرية فهذا لم يزد الجزائريين إلا عزيمة في توحيد جهودهم والتصدي للاستعمار الفرنسي بكل الوسائل المتاحة دون التفكير في العقبات ،لان همهم الوحيد هو الاستقلال مهما كان الثمن ،ورغم سياسة فرنسا القمعية والزجرية التي طالت قتل الفلاحين والمواطنين والقبض علي المشكوك فيهم ،وهذي السياسة لم تزد في الجزائريين إلا صمودا وتوحدا فهمهم الوحيد هو قطع واستئصال الاستعمار من جذوره ونيل الحرية والاستقلال .[3]

ثالثا : دور النشريات والصحف الثورية إبان ثورة التحرير :

- العمل على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية .
- التصدي المستمر للمحاولات الفرنسية مثل محاولة فصل التراب الوطني (مسألة الصحراء ، عرب بربر) ، ومنذ أن قامت الثورة الجزائرية حددت لها أهداف عامة ومبادئ سياسية واقتصادية واجتماعية .وفي مقدمة هذه المبادئ مبدأ وحدة الشعب الجزائري ووحدة التراب الوطني الذي لا يقبل أي نوع من أنواع التقسيم أو التجزئة .
- محاولة إيصال هدف جبهة التحرير الوطني باعتبار هذه الأخيرة تعبر عن إرادة شعبية حقيقية [4]

[1] – المجاهد،**المجاهد يقدم لكم فدائي**، المصدر السابق ،ص 21.

[2] – المجاهد ،**تلبية الطلبة لنداء الوطن** ،المصدر السابق ،ص 19.

[3] – المجاهد،**الكل من اجل النصر** ،المصدر السابق ،ص 14،16.

[4] – أحمد حمدي، المرجع السابق ، ص147.

- الرد على الأطروحات الفرنسية الكاذبة والتي ادعت بأن الثورة الجزائرية قد ضعفت وجيش التحرير لم يعد له القدرة على شن الهجومات ، وأن الهجومات التي تشن على خط موريس استعملت فيها مواقع متمركزة فوق التراب التونسي وهذا الإدعاء أوضحته جريدة المجاهد بأن هذه الحكومة الفرنسية من وراء هذه الدعاية لتهيئة جو يسمح بصرف الأنظار عن هزائم الجيش الفرنسي داخل الجزائر وإيهام الرأي العام العالمي بأن الثورة بالداخل قد فشلت وأن الشعب ليس له أدني تعلق بالثورة وبينما قامت جريدة المجاهد بالرد بتساؤل لو أن الثورة فشلت في الداخل كما يزعمون فما الداعي في مواصلة عملية جوميل [1] ببلاد القبائل وأيضا الأحجار الكريمة بالشمال القسنطيني [2] .

- العمل على إظهار مدى ترابط بين الكفاح المسلح والنشاط الدبلوماسي وترابط الثورة عسكريا وسياسيا وإعلاميا .

العمل على تدوين القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية ففي 15 جانفي 1958م نشرت جريدة المجاهد النص الكامل اللائحة الذي قام مؤتمر الشعوب الأفرواسيوية المنعقد بالقاهرة بالمصادقة عليه والذي تضمن التأييد المطلق للقضية الجزائرية والحلول اللازمة لتحقيق ذلك .

- فضح الدعايات الفرنسية ففي 19 جانفي 1958م قامت جريدة المجاهد بنزع الستار عن المعاملة التي كان يتلقاها المجاهدين من قبل السلطات الفرنسية منددة بعدم احترام فرنسا للمعاهدات الدولية الخاصة بفدائيي الحرب

- العمل على استمالة الرأي العام من أجل مساندة القضية الجزائرية ففي 16 مارس1960م نشرت تصريح الفيلسوف الفرنسي جون بول ساتر الداعي إلى ضرورة إقرار موقف عملي تضامنا مع جبهة التحرير الوطني في نضالها العادل من أجل استرداد الحرية [3] .

- العمل على تعبئة الجماهير الشعبية حول الثورة بغية التحرير والاستقلال .

---

[1] – **عملية جوميل** : في الفترة الممتدة ما بين 08 و 15 جويلية 1959م قام الاستعمار بتهجير الأهالي الساكنين في المنطقة الممتدة في الضفة الشرقية وتحريم المنطقة عليهم ، وذلك بسبب إفشاء بتواجد بعض المجاهدين فيها ، ينظر :مصطفى عشوي ، **مذكرات مجاهد من أكفا دو شواهد حية عن ثمن الحرية**، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 م، ص 73 .

[2] – بشار قويدر ،**فلسفة الإعلام (دراسة حول المفاهيم والخصائص) نموذج الجزائر (الإعلام ومهامه أثناء الثورة)** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009م، ص 123 ، 124 .

[3] – أحمد حمدي ،المرجع السابق ، ص 160 .

- التعريف بانتصارات الشعب الجزائري التي حققها على الاستعمار الفرنسي واعتباره نموذجا للكفاح والصمود .
- حصول الجزائر على مساندة من طرف الدول العربية كتونس والمغرب
- العمل على إحياء اللغة العربية .

-إيصال صدي الثورة من خلال نشاطات جيش التحرير الوطني وما كان يقوم به من اشتباكات ومعارك وكمائن وأعمال فدائية وهجومات على مراكز العدو[1].

[1] – الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ، ص 363 .

خاتمة

لقد ناضل الشعب الجزائري بلا هوادة في سبيل استرجاع الحرية والاستقلال ،وشارك في ذلك النضال جميع فئات الشعب من أدباء وفنانين و رياضيين و حتى الشعراء والصحافيين الذين كان لهم دور في تعبئة الجماهير،وحثها على الثورة ،بالإضافة الى مساهمتهم في خدمة أهداف الثورة التحريرية من خلال أعمالهم وإنتاجاتهم ونشاطاتهم ،ولعل هذا ما يفسر دور الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية في التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية التي كانت تعيشها الجزائر.

وبعد دراسة وتحليل لهذا الموضوع استخلصنا جملة من النتائج نبرزها كالأتي:

- تفاعل المسرح الجزائري مع تطور الحركة الوطنية ،فتشكل بسيماتها وامتزج بتياراتها وأطروحاتها السياسية،فكانت انطلاقته في العشرينات من القرن العشرين مواكبة لانطلاقة الحركة الوطنية بقيادة الأمير خالد الذي انخرط بنفسه في تفعيل النشاط المسرحي ، انطلقت الحركة المسرحية الجزائرية ساعية في مواجهة الاستعمار .

-تفاعل المسرح الجزائري مع الثورة التحريرية الكبري وخدم كل منهما الآخر ،فكان المسرح ،مسرحا ثوريا يتماشي ومطالب الثورة التحريرية من أجل نيل الحرية والاستقلال .

-لا يغير المسرح نظاما ولا يصنع وحده ثورة ،ولكنه يكون فعالا إذا كان مسرحا للطبقات الشعبية صاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير ،وهذا ما سعى المسرح الجزائري إلى تحقيقه حيث انه قام بدور المحرض على الثورة قبل اندلاعها ،فكانت له صدامات عديدة مع إدارة الاحتلال ،فمنعت نشاطاته ووضعت نصوصه وعروضه تحت المراقبة أحيانا ،ومن مساحة الكوة التي سمحت إدارة الاحتلال بها استطاع هذا المسرح مرافقة خطوات المقاومة والتحريض علي الثورة ،فاتخذ كل فضاء يجده منبرا له وهكذا نشط المسرح في العمل السري وفي السجون والمعتقلات وفي الجبال وخارج الجزائر وعبر الأثير من خلال المسرحيات الإذاعية الثورية .

-لقد كان فن المسرح الجزائري وخاصة الثوري منه وسيلة من وسائل التحريض على الثورة وشحذ الوعي القومي ،ودفع الشعب الجزائري إلى الانتفاضة والثورة على العدو حتى تحقيق الحرية والاستقلال.

-أن المسرح الجزائري قد قاوم الاستعمار باستعمال اللهجة الشعبية الدارجة وباللغة العربية الفصحى وباستعمال اللغة الفرنسية ،وقد سمح له هذا التنوع في لغة الحوار من مخاطبة شرائح واسعة من الجمهور فتمكن بذلك من إيصال مشهد الثورة وصوتها إلى أبعد مدى.

-أبرز المسرح مساهمة المرأة في الثورة التحريرية المباركة ،حيث كانت إلى جانب الرجل في الجبال مجاهدة بالسلاح ،أو ممرضة تداوي المجاهدين وتضمد جراحهم .أو تساعد أخاها الرجل بما استطاعت من دعم مادي ومعنوي .

-لقد تحدى المسرح الجزائري أسوار الحصار التي أقامها الاستعمار حوله،فكانت هجرته إلى الخارج هروبا بمشهد الثورة وصوتها ،ماجعل قيادة الثورة تعتمده سفيرا مفوضا مكلفا بمهمة التعبير عن الثورة التحريرية للرأي العام العالمي وذلك من خلال إنشاء فرقة فنية لجبهة التحرير الوطني بتونس ،وسواء أكان هذا النشاط المسرحي تحت مظلة الجبهة أم خارجها ،فقد انعكست الثورة فيه،فكان مسرحا يشع الثورة إذ تشعه ويخلقها إذ تخلقه .

-اكتساب الفرقة الفنية لكل التحديات والرهانات التي أنيطت بها فكانت النتائج السياسية التي حققتها في إطار الصراع ضد الاستعمار،خير دليل على مساهماتها التي قدمتها وتضحياتها التي بذلتها ،كما عبرت عن صواب الخيارات الإستراتيجية لقادة الثورة الجزائرية في تأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني .

-أن الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني أدت دورها وواجبها بالتعريف بالقضية الوطنية داخل الوطن وخارجه بكل وفاء وإخلاص وصمود وذلك من خلال ما قدمته من أعمال فنية دعائية ، أبرزت من خلالها مبادئ الثورة التحريرية ، ووقفت بها أمام الهجمات الإعلامية الاستعمارية التي سخرت لها الإدارة الفرنسية كل الإمكانيات.

-أن الجزائر عرفت فن السينما وهي تحت نير الاستعمار،وأثناء حرب التحرير أصبحت هاته الأخيرة المرآة العاكسة لمبادئ الثورة ،بإنتاج أفلام تصور المجاهدين في الجبال ،ومحاولاتها للتميز عن السينما الكلونيالية ،باستخدامها أداةً من أجل التغيير ،لكن بداياتها كانت من توقيع الفرنسيين المساندين للثورة من أمثال "رونيه فوتيه".

- اخذ النشاط الرياضي مهمة جلب الأنظار لها خاصة و أن كرة القدم تؤدي رسالة بليغة في تجنيد الجماهير و الرأي العالمي.

- إن إجراء فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم بعض المباريات الودية مع فرق أخري محلية كانت فرصة للتعارف و التصادق مع الشباب العرب الأشقاء.

- أن الأدباء والشعراء الجزائريين كانوا في طليعة من تغنى بالثورة والحنين إلى الاستقلال والحرية ، بل شاركوا الشعب نضاله فمنهم من صعد إلى الجبال مجاهدا ومنهم من سجن أو اعتقل أو استشهد في ميدان الشرف.

- أن الشعر الشعبي لعب دورا كبيرا في بث القوة والعزيمة في صفوف جيش التحرير الوطني للنيل من المستعمرين الفرنسيين الذين دخلوا بلادهم كالكلاب المسعورة حاملين معهم الفساد والخراب والخوف. وبهذا جاء الشعر الشعبي داعيا للجهاد والمقاومة والدفاع مستعملا "الكلمة " كالسلاح مستنهضا همم المجاهدين وثائرا على الواقع ،مستعملا الإقناع العاطفي والوجداني الذي له تأثير مضاعف ومباشر على الأشخاص.

-حاجة الثورة الجزائرية إلى جانب السلاح صحافة وطنية تعبر عن الرفض المطلق للاحتلال الفرنسي .

-أن الصحافة الجزائرية بقيادة أقلام صحفية استطاعت على الرغم من كل العراقيل التي عملت فرنسا على خلقها إن تحافظ على مقومات الهوية الجزائرية وذلك نظرا إلى الدور العميق الذي لعبته في إصلاح حال المجتمع الجزائري وزرع حب العلم والدين والتمسك بالوطن .

-دافعت الصحافة عن الجزائر في المحافل الدولية والتعريف بالقضية الجزائرية وفضحت أساليب الاحتلال والأكاذيب واختلال حقوق الإنسان .

-حققت الصحافة الجزائرية حرية كبيرة في عهد الاستعمار كما اتسمت بالجرأة فعبرت بأسلوب يتسم بالصدق والنزاهة والصراحة عن رفضها المطلق للاستعمار وسياسته وأعماله الإجرامية .

-استطاعت الصحافة الجزائرية أن تدحض الفلسفات الفرنسية الكاذبة والداعية بان الجزائر قطعة فرنسية لا تتجزأ من فرنسا .

الملحق رقم 01: يمثل العروض المسرحية المنتجة في الجزائر 1804-1920 [1]

المؤلف	المسرحية	تاريخ العرض
دومنيون	الفرنسيون في الجزائر	1804
بيرنو	أسرى الجزائر	1817
سيمون	سجون الجزائر	1825
منديل داكستا	داي الجزائر عند السيد بولينياك	1830
موكيرو	عبيد الجزائر	1830
جوهر ثيـــــودور وكوينار	قصة حرب مدينة الجزائر	1831
جارند دويواز	حيلة بالحب أو هجوم البدو	1833
جوهر	أسير عبد القادر	1840
دومير سيان وفونتني	عبد القادر في باريس	1842
كارموش	البغايا في إفريقيا	1842
فوتييه وبارفيه	اليهودية القسنطينية	1846
جابيان	عروج بربروس	1849
سوفاج	القايد	1849
دي كورا	الجزائر	1853
مقلمان	المرسكية	1858
ادمون	الإفريقي	1860
جالي	نقرا في الأخبار	1864
البرقي زيون	زواج سيزاري أو الزوج الذي لا بد منه	1867
ليقوتيه	زمرة تلمسان	1877
ليقوتيه	الحب الإفريقي	1877
بوبلوس	عمار	1877
دهير فيلي	عين بني مناد	1878
ريبولي	الزواج	1890
الصديق بن العوطة	وصاية الجزائر	1913
الصديق بن العوطة	حادث المروحة	1914
لينو روماند	ريح السيمون	1920
شوازني	الكاهنة	بدون تاريخ

[1] - صالح المباركية ، المرجع السابق ، ص24

الملحق رقم 02:يمثل صورة رونيه فوتيه صديق الثورة أثناء تصوير[1].

1 – عبد الله المقلاتي المرجع السابق ، ص 374 .

الملحق رقم 03:يمثل صورة فرانز فانون صديق الثورة التحريرية[1].

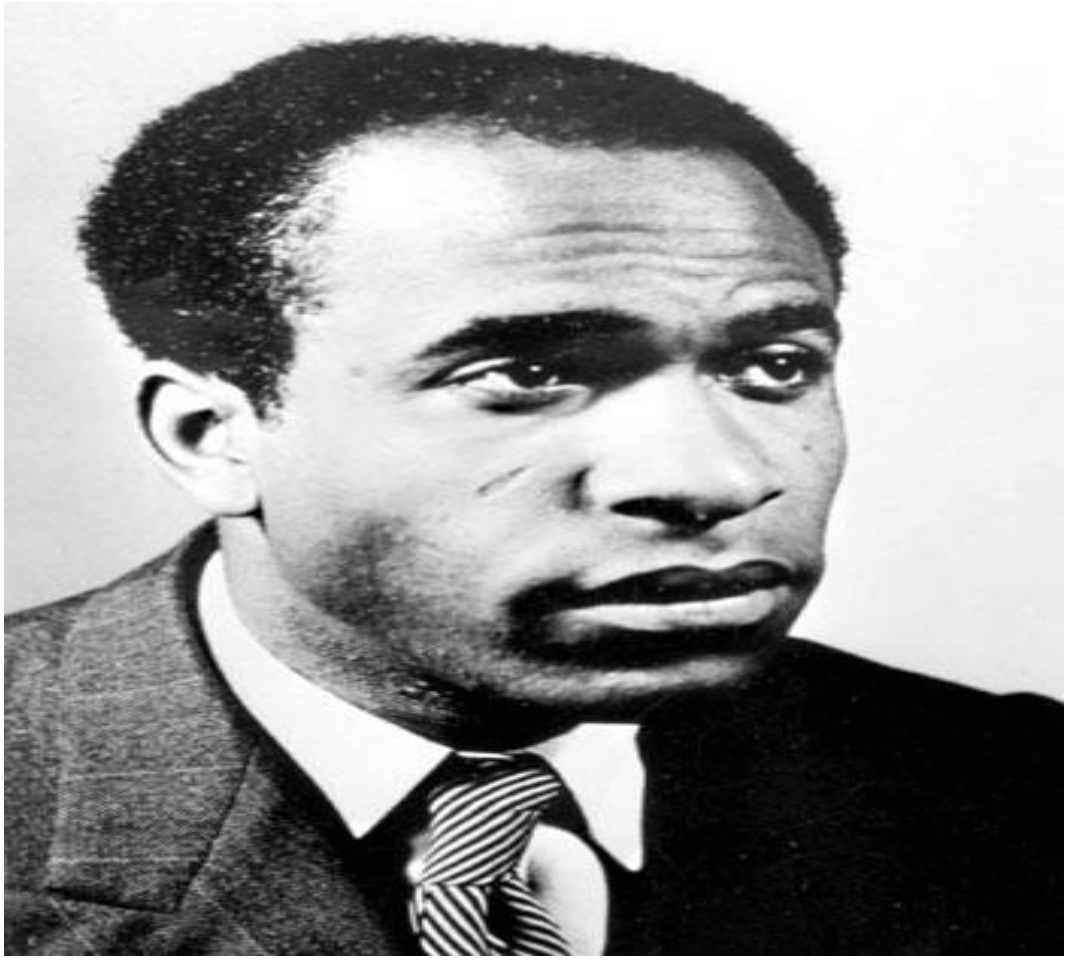

[1] – محمد الميلي ، المرجع السابق ،ص96.

الملحق رقم 04: يمثل شعار فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم[1] .

[1] - فيلم وثائقي ، فريق الجبهة (fln) 1958-1962، المرجع السابق ، الحلقة1.

الملحق رقم 05 : يمثل الفريق الوطني سنة 1957 قبل قدوم المحترفين في 1958[1]

L'Equipe Nationale en 1957 avant l'arrivée des professionnels en avril 1958

[1] –حسام الدّين جطي ، **فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم** ، مجلة الأمل ،متوسطة مولود قاسم نايت قاسم، ع2، بومرداس 2013 ، ص15

الملحق رقم 06 : يمثل صورة لفريق جبهة التحرير الوطني قبل المقابلة الودية مع الفريق السوري[1]

[1] - فيلم وثائقي ، فريق الجبهة (fln) 1958-1962، المرجع السابق ، الحلقة4

الملحق رقم 07 : يمثل صورة لفريق جبهة التحرير الوطني وهم يحملون العلم الجزائري دمشق سنة1958[1]

[1] - فيلم وثائقي ، فريق الجبهة (fln) 1958-1962، المرجع السابق ، الحلقة4

الملحق رقم 08 : يمثل صورة لفريق جبهة التحرير الوطني في طرابلس الغرب سنة 1957[1]

[1] - فيلم وثائقي ، فريق الجبهة (fln) 1958-1962، المرجع السابق ، الحلقة7.

الملحق رقم 09: يمثل صورة للفريق المجيد لجبهة التحرير الوطني[1]

La glorieuse équipe du F.L.N.

Debout de gauche à droite : Rouai, Bekhloufi, Doudou, Bourtal, Maouche, Mazouza, Zitouni, Settati, Bouchache Hocine, Arribi, Chabri, Zouba, Boubekeur.
Assis de gauche à droite : Boumezrag, Kerroum, Defnoun, Amara, Bouricha, Oualiken, Benfaddah, Bouchache Chérif, Soukhane M., Mekhloufi, Soukhane A., Kermali, Bentifour.
D'autres joueurs ont fait partie de cette équipe et ne figurent pas dans cette photo, notamment Brahimi et Bouchouk.

[1] - وزارة المجاهدين ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 152

الملحق رقم 10: يمثل صورة للشاعر مفدى زكريا أثناء إلقاءه للشعر الثوري[1]

[1] – حسن فتح الباب ، المرجع السابق ، ص110.

الملحق رقم 11: يمثل صورة للشاعر محمد الشبوكي[1]

[1] – سمير جريدي ، **محمد الشبوكي المجاهد الشاعر** ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر، 2011 ، ص 119.

الملحق رقم12 : يمثل مقال لجريدة المقاومة [1]

يمثل مقال لجريدة المقاومة.

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

الثورة تسير...

عامان من الثـــــــورة الجزائرية

في سجـــــــل الخلود

[1] - **جريدة المقاومة** الجزائرية لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني ، ع1، الخميس 01 نوفمبر 1956 ، ص1.

الملحق رقم 13: يمثل شعار جريدة المجاهد[1]

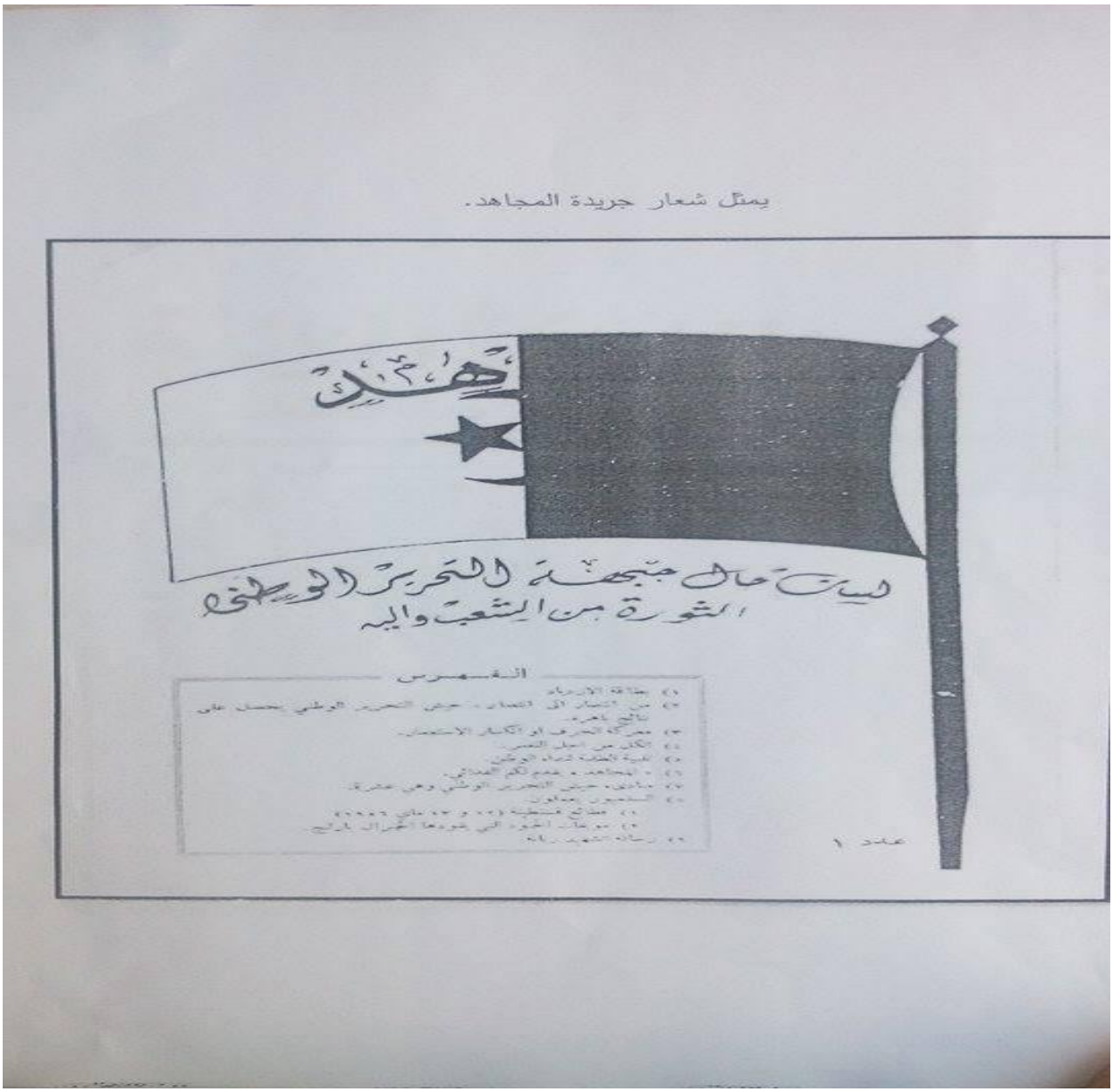

[1] - المجاهد ، المصدر السابق ، ع1 ، جوان 1956 ، ص1.

أولا : قائمة المصادر والمراجع العربية والمعربة.

01 - إحدادن زهير ،**الصحافة الإسلامية الجزائرية من بداياتها إلى 1930**،المؤسسة الوطنية للكتاب،،الجزائر،دار هومة ،الجزائر ،2009.

02 - أزراج عمر ، **مقالات في الأدب والحياة** ، الشركة الوطنية للديوان الوطني ، الجزائر 1983

03 - الاشرف مصطفي ، **الامة والمجتمع** ، تر: حنفي بن عيسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د ت)

04 - الأمين أحمد ، **صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري**، دار الحكمة، الجزائر،2007.

05 - بشيري احمد ، **الثورة الجزائرية و الجامعة العربية**، منشورات ثالة، الجزائر، 2005.

06 - بلاح بشير ،**تاريخ الجزائر المعاصرمن(1830م الى 1989م)**،ج1،دار المعرفة ،الجزائر،2006.

07 - بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر1954) ،دار النعمان ،للنشر و التوزيع، الجزائر ،2012

08 - بوحجام محمد ناصر ، **الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975** ، دار الغرب الإسلامي،بيروت 1985.

09 - بوداود عمر ، **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني(مذكرات مناضل)**، تر: احمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

10 - بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ج2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996

11 - بيوض أحمد ، **المسرح الجزائري 1926م – 1989م** ،منشورات التبيين الجاحظية،الجزائر،1998.

12 – التلمساني عبد القادر ، **فنون السينما** ، المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 2001 .

13 – تميشاش محمد ، **بحوت من أعماق أحداث ثورة التحرير 1954**م ، دار على ، بسكرة (الجزائر) ، 2013م

14 – ثليلاني أحسن ، **الثورة الجزائرية في المسرح العربي مسرحية مأساة جميلة لعبد الرحمن الشرقاوي أنمودجا** ، محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008

15 – ــــــــــــ ، **المسرح الجزائري (دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع)** ، دار التنوير ، الجزائر ، 2013.

16– ــــــــــــ ، **المسرح الجزائري والثورة التحريرية (دراسة تاريخية فنية)**، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007.

17– جرمان عمار ، **الحقيقة (مذكرات عن ثورة التحرير و مابعد الاستقلال)**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،.(د. ت).

18– جروة وهبي علاوة ، **ملامح المسرح الجزائري** ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 2004 م.

19– جريدي سمير، **محمد الشبوكي المجاهد الشاعر** ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر، 2011 ، ص 119.

20– حمدي احمد ، **الثورة الجزائرية والاعلام** ، ط2 ، منشورات المتحف للمجاهد ، الجزائر 1995.

21– خرفي صالح ، **الجزائر والاصالة الثورية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977.

22– ــــــــــــ ، **شعر المقاومة الجزائرية** ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،(د .ت).

23- ـــــــــــــ ، **ديوان أطلس المعجزات**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د.ت).

24- خليفي عبد القادر ، **دور الادب الشعبي في المقاومة الوطنية** ، منشورات الجيب المجلس الاعلي للغة العربية ، الجزائر ، 2005

25- زروال محمد ، **دور المنطقة السادسة من الولاية الاولى في الثورة التحريرية (مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية)**،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،2010.

26- الزعدي اعماره ، **مقدمة ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية بالعربية والأمازيغية** ،(د. ن) ،الجزائر ، 2013

27- زكريا مفدي ، **اللهب المقدس** ، الشركة الوطنيّة، الجزائر، 1983.

28- سعد الله ابو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)**، ج5 ،ج10، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

29 - ـــــــــــــ ، **دراسات في الأدب الجزائري** ، ط3 ، الدار التونسية للنشر، (د .م .ن)، 1985 .

30- ـــــــــــــ ،**أفكار جامحة**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1988.

31- ـــــــــــــ ، **منطلقات فكرية** ، الدار العربية للكتاب ،ليبيا ، تونس ، 1982 .

32- الشبوكي محمد ، **ديوان الشيخ الشبوكي**، دار المنشورات، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،(د.ت).

33- شرفي عاشور ، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم مختار، دار القصبة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2011.

34- شريط عبد الله ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، ج1، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

35- صديق محمد الصالح ، **الشعب الليبي في جهاده الجزائر**، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

36- عبد اللطيف حمزة ، **الاعلام والدعاية** ،ط2 ، دار الفكر العربي، القاهرة ،1978.

37- عبد المالك مرتاض ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر ، 1830– 1962** ، ج 1 ، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 2003.

38- ———— ،**دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 م– 1962م** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،الجزائر،(د .ت).

39- العريس إبراهيم ، **الصورة والواقع** ، **كتابات في السينما** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(د .م.ن)، 1978م.

40- عزيزة محمد ، **الإسلام والمسرح** ،تر:رفيق الصبان،منشورات سلسلة الكتاب،1981.

41- عشوي مصطفى ، **مذكرات مجاهد من أكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية**، دار الأمة ، الجزائر ، 2013

42- عصام محفوظ ،**مسرح القرن العشرين** ،ج1،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر ،2001.

43- عمراني عبد المجيد ، **جون بول سارتر والثورة الجزائرية** ،مكتبة المدبولي ، القاهرة ،(د ت).

44- عمرون نور الدين ، **المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000**، شركة باتنيت ، الجزائر ، 2006

45- العمري عمر الصالح ، **مواقف الاردن من الثورة الجزائرية في الصحافة الاردنية(1954-1962)**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

46- العنتيل فوزي ، **بين الفلكلور والثقافة الشعبية**، الهيئة العامة المصرية للكتاب(د.م.ن)، 1978.

47- فتح الباب حسن ، **شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء** ، طبعة خاصة ،دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010 ،

48- كراب هجرتي ألكسندر ، **علم الفلكلور**، تر :أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة،1967.

49- الكسان جان ، **السينما في الوطن العربي** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مارس 19820.

50- كواسي محمد ،كواسي (1956-1963)، تر: جيلالي خلاص ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

51- لمباركية صالح ، **المسرح في الجزائر** ، دراسة موضوعاتية وفنية ، ج 2 ، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ، الجزائر ، 2005 .

52- ــــــــــــ ، **المسرح في الجزائر** ، ط2 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،قسنطينة ، الجزائر ، 2007.

53- المرزوقي محمد ، **الشعر الشعبي** ، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1967 .

54- ملحم إبراهيم ، **التراث والشعر**، عالم الكتب الحديث، بيروت، 2010.

55- الميلي محمد ،**فرانز فانون والثورة الجزائرية**،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2010.

56- مينة حنه ، العطار نجاح ، **أدب الحرب** ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق 1997.

57- نبي (بن) مالك ، **الصراع الفكري في البلاد المستعمرة** ، دار الفكر ، سوريا ، 1986.

58- نبيلة إبراهيم ، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، (د.ت).

59- نور سليمان ، **الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير**، دار الملايين، بيروت، 1981.

60- وزارة المجاهدين ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007.

61- وزارة المجاهدين، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية) 1954-1962**)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،(د.م.ك)، 2007.

ثانيا : قائمة الكتب باللغة الاجنبية :

62 - Abderrahim Kader , **L'indépendance comme seul but** , Paris-Méditérannée éditions , France , 2008

63-Abderrahmane zani , **les associations sportives d'algérie (1867-1952**)editionANEP ,2003

46-Abderrahmane zani ,**les associations sportives d'algérie (1867-1952**)editionANEP ,2003

65 – Jeune afrique , l'intelligent de Gaulle , traits d'esprit ,N^0 204 ,paris 1981

66- Lahcén Belahoucine , **La Saga du Football Algérien Hibr Edition**, Alger, 2010

67- Michel Nait-challal , **Dribbleurs de L'indépendance(l'incrovable histoir de l'equipe de football du FLN Algérien**), France, Edition Prolongation,2008,

68-Rabah Saadallah et Djamel Benfars, **La Glorieuse équipe du FLN** Edition ENAL et GAM ALGER 1985

رابعا : قائمة الدوريات والمجلات:

69- بكروح مخلوف ، **البعد الثوري للمسرح الجزائري** ، مجلة المصادر ، ع 08 ، 2003.

70- جلاوي سعيد ، **الصراع الثقافي بن الاستعمار و الثورة الجزائرية** ، مجلة الفكر ، ع 14 ،تونس 2013

71- حسام الدّين جطني ، **فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم** ، مجلة الامل ،متوسطة مولود قاسم ناست قاسم، ع2، بومرداس 2013،.

72- الراعي علي ، **المسرح في الوطن العربي**، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، ع25، 1980.

73- غراب صونيا ، **فريق جبهة التحرير المجيد (كرة القدم بألوان العلم الوطني)** ، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية، ع523 ، الجزائر، نوفمبر 2007.

74- فريحي مليكة ، **المقاومة في الأدب الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي** ، المجلة الثقافية الشهرية ،ع،1عود الند ، الجزائر، 2015.

75- المجاهد ،ع1،1956./ ع20 ،1958./ج1، ع22،الجزائر،15أفريل1958.

76- عبد المالك مرتاض ، **مقدمة منهجية في دراسة الشعر الجزائري**، دراسات جزائرية ، ع3 ، 2006.

77- الوهراني عبد القادر ، **دخول الفرانصيص** ، مجلة آمال ،عدد خاص بالشعر الملحون ، ع4 ، إصدارات وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر نوفمبر 1969.

خامسا :قائمة الأطروحات الجامعية:

78- بن عمر عبد الرحمن ، **لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية** ، رسالة ماجستير ، جامعة لحاج لخضر باتنة ، 2013/2012 .

79- بوثريد عائشة ، **دور مجلة الثقافة في نشر الأحداث التاريخية في الجزائر (1971م – 1989 م)** ،أطروحة شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010/2009 .

80- بوزيدي محمد ، **تعليمية فن التمثيل في المسرح الجزائري على ضوء منهج ما يرهولد لطفي بن سبع أنموذجا** ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران، 2013 / 2014.

81- بوطابع العمري ، **المسرح الجزائري ، 1938 – 1966 (دراسة نقدية فنية)** ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2008.

82- ثليلاني أحسن ، **توظيف التراث في المسرح الجزائري** ، رسالة دكتوراه ، جامعة متورى،قسنطينة ، 2010/2009.

83- خميسي نجود ، **ثنائية الإخراج في المسرح الجزائري الحديث مسرحية الدراويش لفارس الماشطة ،حسن بوبريوه أنموذجا** ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج محمد لخضر ، باتنة ،2010/2009.

84- سعدي عثمان ،**الثورة الجزائرية في الشعر السوري**، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، معهد اللغة والأدب العربي،1996.

85- عبدلي بداد ، **أثر التحويلات السياسية على الممارسة المسرحية بمدينة وهران بعد 1988م** ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، 2012/2011 .

86- قطوش حورية ،**شخصية البطل الثوري في المسرح الجزائري الحديث " مصرع الطغاة " لدكتور عبد الله الركيبي أنموذجا** ،رسالة ماجستير جامعة المسيلة 2010/2009 .

87- كريمة منصور ، **اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة**، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2013/2012.

سادسا: الملتقيات والندوات:

88– إبراهيم لونيسي ، " **المجاهد " ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة** ، دار القصبة ، الجزائر .(د. ت).

89– الإعلام ومهامه أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009.

90- بلقاسم فاطمة الزهراء إيمان ،**حضور الثورة الجزائرية في الشعر السوري، سليمان العيسى نموذجا،** مداخلة في الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها التحريرية بجامعة قاصدي مرباح،2012.

91- بن جابو أحمد ، **الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في ثورة الجزائرية ، 1954 م– 1962م،** الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009.

92- حمزاوي سعيدة ، **القصبة والمقاومة الشعبية** ، ندوة وطنية ،المتحف الجهوي للمجاهد ،الجزائر 2013.

93- دهاش الصادق ، **مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة،** دار القصبة ، الجزائر ، 2009 .

94- قويدر بشار ،**فلسفة الإعلام (دراسة حول المفاهيم والخصائص) نموذج الجزائر (الإعلام ومهامه أثناء الثورة)** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009.

95- مديني بشير ، **قراءة في بعض الصحف الكولونيالية ، والوطنية أثناء الثورة (الإعلام ومهامه أثناء الثورة)** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009.

سابعا : لقاءات خاصة :

96- حمو بلحمر ، **الرياضة في ذاكرة المجاهد و اللاعب قدور بخلوفي** ، لقاء خاص ، موقع قناة الشروق news ، الجزائر، 2013.

97- ــــــــــ، **زوبا عبد الحميد و معوش محمد ، لاعبون ضمن فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم**، مقابلة خاصة بقناة الشروق News ، موقع الشروق الاخبارية ، الجزائر، 2013 .

ثامنا :أفلام وثائقية:

98- فيلم وثائقي ، **فريق الجبهة(fln) 1958-1962**، الحلقة4، التلفزة الجزائرية ،اخراج رشيد ديقر ، 3 مارس 2016.

تاسعا :جرائد:

99- مايدي كريم ، **تاريخ الداربي العاصمي بين الاتحاد والمولودية** ،ج1، جريدة اخبار اليوم، الجزائر ، الأحد 20 ديسمبر 2015.

100- محمد كمال، **قصة ميلاد فريق جبهة التحرير الوطني**، يومية الشباك، ج1، الجزائر ، الخميس 10 ماي 2012

عاشرا :قواميس ومعاجم:

101- مقلاتي عبد الله ، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية** ، ج5 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، (د ، ت) .

102- ــــــــــ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية** ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2009 م.

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
شُكر وعِرفان	
إهداءات	
مختصرات الرسالة	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول : الأنشطة الفنية ودورها في دعم الثورة التحريرية(1919-1962م)	29-6
المبحث الأول : المسرح وإسهاماته في ضل الحركة الوطنية.	6
المبحث الثاني : الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني.	19
المبحث الثالث : دور السينما في كسب دعم الجماهيري.	24
الفصل الثاني :الحركة الرياضية في في الجزائر قبل وإبان الثورة التحريرية .	53-31
المبحث الأول : تاريخ الجمعيات والأندية الرياضية الجزائرية.	31
المبحث الثاني: نشأة فريق جبهة التحرير الوطني.	33
المبحث الثالث : دور النشاط الرياضي في إحياء روح الثورة لدي الجماهير.	40
الفصل الثالث : الحركة الثقافية وإسهاماتها في الثورة التحريرية.	76-55
المبحث الأول : دور الشعراء والغناء الشعبي في التعريف بالقضية الجزائرية.	55
المبحث الثاني : الشعر العربي والثورة الجزائرية.	63
المبحث الثالث : النشريات والصحف الثورية .	65
خاتمة .	81-78
الملاحق.	95-83
البيبليوغرافيا.	106-97
فهرس المواضيع.	108